العدد الثالث
يناير ٢٠١٦م/ ربيع الأول١٤٣٧هـ
issue:3 January 2015
Rabeei AL - Aw'al 1437

التكوين

الحياة في عمان
عمرها 700 مليون سنة

عمان في عيون الأجانب
الدارسين للغة العربية

مهرجان أثير ..
سماء مسقط تمطر شعرا

مربع 2015» بجمعية التصوير الضوئي

التكوين

أسرية شهرية منوعة، تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

يناير ٢٠١٦م / ربيع الأول ١٤٣٧هـ

العدد الثالث

تصدر عن:

بيت الغشام

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

Altakween2015@gmail.com

ص.ب ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات. الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع بالمد أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شعرياً).

الغلاف

صورة الغلاف: حمد الهميمي

الكتاب المرفق لهذا العدد

١٦ السير مبارك الهنائي.. قصة صعود عماني في شرق افريقيا

٣٠ 120 فتاة من 40 دولة بشعار المرشدات والكشافة في مسقط

٣٤ إبداع بأنامل خلف القضبان

٤٠ حنان جبران: أعيش في مجتمع ينسيني غربتي

٤٢ أزياء N&H

٥٦ في مصنع كسوة الكعبة المشرفة

٦٦ الثقافي

٩٤ الفني

١٢٢ السياحي

١٤٤ التقني

كتّاب التكوين

عشاء برفقة الأنبياء

زاهر بن حارث المحروقي ٢٢

يوم واحد لا يكفيها

هدى حمد ٢٨

مشاعر .. بينهما

أنوار عبدالرحمن ٤٦

اختلال موازين

د. أحمد عبدالملك ٤٧

الانسحاب من الزمكان

إبراهيم المليفي ٤٨

الزهايمر لا يستثني أحداً

منى حبراس ٥٣

الحياة بعلو٣٠٠ متر

بشاير حبراس السليمي ٦١

الطفول

عزيزة الطائي ٦٤

وحيدة

رشا أحمد ٨٦

ليس مهما

هلال البادي ١١٣

السياحة في مواجهة التطرف !

علي بن حمد الفارسي ١٣٠

حديث الذات

أمامة اللواتي ١٥٨

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

Altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

عين التكوين

الحوار.. وأسنّة الرماح والصواريخ

كانت العشائر العربية تقتتل سنوات قد تطول، ولكنها تختار خيمة تجلس تحت ظلها لتتحاور، بحكمة تدرك أن الحرب ليست القاعدة في الحياة إنما هي الإستثناء القاتل الذي يلجأ إليه البشر، منفسين عن أحقاد وصغائن وخلافات وثأرات تتناسل.. ودم لا يجفّ.

وعندما تعجز خيمة «الحكمة» أن تؤتي ثماره ترتفع أسنّة الرماح مرة أخرى، وتخرج السيوف من أغمادها لتجعل جسد «العدو» غمدها الأثير، وتتغيّر الولاءات فيصبح عدو الأمس حليف اليوم، وتتبدّل «العداوات» تبعا للمصالح، مصالح البقاء أو «المروءة».

وحفظ لنا الشاعر زهير بن أبي سلمى صوت حكمة «هرم بن سنان» بعد أن ألقت الحرب بين عبس وذبيان أوزارها، وفيها «حكمة الشاعر» إذ ينظر إلى هذه اللعنة وتداعياتها..

وَمَا الحَرْبُ إلاّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً

وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا

وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ

كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

فَتَغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا

قُرَىً بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

ولأن العرب لم يخرجوا من عباءة القبيلة بعد، ولم يذهبوا بعيدا عن أسباب الأمس التي أورت جمر الحروب فقد انكشفت ما كان يدعى بالبلدان العربية عن وهم التعايش بينها، ذلك الذي فرضته الدولة، أيا كانت أساليب الفرض والاختلاف حول مفاهيم من نوع الديكتاتورية والطواغيت، فخرجت رماح من قلوب آمنت طويلا بحقها في العيش الكريم فإذا بها تصبح أكثر سادية على مجتمعاتها من الطاغية الذي أطاحته، ومن نظامه البوليسي الذي أسقطته، ومن مفهوم الدولة الذي أرادت إصلاحه بعد عقود من التغييب لصالح الحكم الإستبدادي والشمولي.

حين سقطت خيمة الدولة سقطت في فوضاها الحكمة القادرة على رفع الأوتاد مرة أخرى، كان هبوب الزوابع أقسى مما توقعه المتحفزون لإطاحة الخيمة، وتناثر الغبار أكثف من قدرة الجمهور المتحلق حول تمثال الزعيم المتساقط على الرؤية، وكان المتأمرون يندسون وراء الأكمات، وكانت حاملات الدسائس تقف على مقربة من الحدود المفتوحة على مختلف الأقنعة، والتنظيمات المتتابعة كالسوس، قاعديون وداعشيون وسائر القتلة ممن يمتلكون القدرة على فض بكارة الحدود السياسية بين الدول، حيث

الصحراء تلال من الجثث وتخوم من الدماء.

في هذه المناخات السقيمة تبحث البلدان عن مفردة الحوار، عن الحكمة الضائعة، عن ملاذات آمنة.. تتوفر في جنيف أو في أي بقعة قادرة على وقف نزيف التداعي، فقد تكاثر «اللاعبون» الأجانب على الساحة الخضراء لوطن كان يدعى وطن على الأقل لا ملعب لقاتل ومقتول..

يبحث السياسيون عن مخرج، والمتقاتلون عن غنيمة، والإرهابيون «وقد تعددت المشارب والمقاصد والنزعات» عن حمام دم يمنحهم السكينة ليناموا ليلتهم يحصون عدد الضحايا الذين أوقعتهم سياراتهم المتفجرة وقنابلهم الموقوتة وصواريخهم العابرة لأنهار من الدم.

ويبحث اللاجئون عن وطن يعودون إلى خيمته، لا يرغبون في أكثر من خيمة ينام تحت قماشها أطفالهم في بلادهم، لا كلاجئين في بلاد الآخرين، عن الأمان الذي فقدوه، وعن الأمل الذي يغدو أبعد فأبعد كلما اتسعت طاولات الحوار في فنادق عواصم متقدمة أو متخلفة!

يحاصر البرد لاجيء يمني، داخل بلاده أو خارجها، فيرقب طاولات الحوار بحثا عن حل سلمي ينهي الحرب.. ويموت طفل سوري فيما تترقب أعين مشيعيه جولة جديدة من الحوار لعلها تحمل بارقة أمل أن تتوقف حرب طال مداها واتسع نطاق جحيمها وعظمت تداعياتها وخسائرها.

في أكثر من دولة عربية تسير عربة الموت جارّة الآلاف من الضحايا كل يوم، والخيمة تبدو عصية على لغة الحوار، هذه المفردة التي يمكنها أن تحقق المستحيل، أن يعود العراق عراقا كما كان قبل أن يسقط تمثال الزعيم، وأن تبدو ليبيا بحجم المتوقع بعد مشاهدة جثمان العقيد مشوّها يتحرك حوله أبطال المرحلة الجديدة كأنه لوحة دموية في معرض موت.

أين هو الحوار؟

هذه العصيّة على التحقق في زمن الموت العابر للقارات.. فلم يعد الجالسون على طاولة الوطن وحدهم يقررون ما يناسب خيمتهم من مقاسات السلام، ولا يستطيعون الإتفاق على محددات يختارونها وحدهم بدون موجّهات خارجية تلعب دورا حاسما في جلسة الحوار، إن تحققت.. فالفرقاء العرب غالبا لا يحتملون رؤية وجوه بعضهم البعض إلا عبر وسطاء، لأن الرصاصة التي يتقاتلون بها مدفوعة قيمتها من الخارج وفق شروط الأفكار ومعطيات المواجهة.. والقبول بما يريده إبن الوطن الجالس أمامه تعني التنازل عن حصص الولاء المرصودة أثمانها من خارج الحدود..

في المثال اليمني لا يمكن للمفاوض الحوثي أن ينتظر لسلام بلاده موقفا مجزرة الحرب التي تقصي البشر والحجر دون رفع سماعة الهاتف مع طهران، ولا يمكن للمفاوض من حكومة هادي إقرار موقف لا يتناسب مع ما أطلق عليه دول التحالف العربي، وعلى رأسهم السعودية.

هل يعود الحوار إلى خارطة العالم العربي؟

الخشية أنه يبدو كطائر أسقته رصاصة مقاتل، وتناثر دمه على وطن لا يكمن تخيله يعود إلى سابق عهده، كأنما النظام العالمي الجديد الذي تحدث عنه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد حان أوانه، وسيزيد عدد الدول العربية جيث ترتفع أعلام أقاليم وفق طوائف ومذاهب.. ولا يبقى سوى البكاء على عصر الجمهوريات العربية التي كانت ذات يوم ملء السمع والبصر، سندا ومنعة.

رئيس التحرير

وجه من بلادي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

هذا اللهب،
وهذه المطرقة..
تطوعهما يداي بخفّة وحرص،
كاسرا البعد الفاصل بين النار والحديد..
يتدفق الحريق على الصلابة.. فيذعنان
لبعضهما البعض..
وأتأمل اللهب كيف يداعب الجسد
الحديدي مراوغا وضاحكا..
وأضرب بمطرقتي كأنما الصوت موسيقاي،
والنار قصيدتي..
عشرات السنين هذه قبضتي، وهذه
نظرتي..
لعبتي نار وحديد..
هوايتي، مهنتي،
لقمتي تخرج من حوارهما..
ويمضي العمر زاحفا بشيخوخته..
ولا أكفّ..

دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشعراء من الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، في مجال الشعر الفصيح ، وفقا للشروط التالية:

- أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، وغير مقيدة بموضوع محدد، أو انتماء القصيدة لأي شكل من أشكال الشعر (المقفى، التفعيلة، النثر).
- ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من قصيدة واحدة في كل مجال، علما بأنه يجوز للشاعر المشاركة في كلا المجالين.
- ثالثا: لا تقل أبيات القصيدة المقفاة عن ١٣ بيتا، ولا تزيد عن ٢٠ بيتا. أما قصائد التفعيلة والنثر، فتتراوح بين ٤ إلى ٥ مقاطع متوسطة الطول.
- رابعا: يتوجب أن تكون القصيدة جديدة، ولم يسبق نشرها صحفيا أو إلكترونيا، أو إلقاءها في مناسبة أخرى، أو التقدم بها إلى مسابقة مماثلة.
- خامسا: تقدم القصائد مطبوعة على نظام (وورد)، حجم ١٦.
- سادسا: سيتم قبول القصائد اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من مارس، ولن ينظر في أي طلب يرد بعد انقضاء الفترة المحددة.
- سابعا: سيعلن عن القصائد المتأهلة عبر المجلة، ويتعين على أصحاب النصوص الفائزة حضور حفل التكريم وإلقاء نصوصهم شخصيا ضمن فعاليات الحفل.
- ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.
- تاسعا: القصائد الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم توثيق جميع القصائد المشاركة.
- عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.
- الحادي عشر: يجب أن لا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.
- الثاني عشر: ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة: altakween2015@gmail.com لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٩) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.
الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.
الجائزة الثالثة: ١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

٢٣ يوليو.. إعادة صياغة تاريخ ومجد

حركة تصحيحية بيضاء رهاناتها المحافظة على الأرواح وبأقل الخسائر

الحلقة الثالثة

لبلة يستدعيها من الذاكرة:
حمود بن سالم السيابي

أعود لمحدثي (س ح الوهيبي) فيقول لقد ذهبت إلى القاعدة صباح اليوم التالي فوجدت في مستشفاها ما يذهل حيث السلطان سعيد بن تيمور ممدّدا على أحد أسرتها وهو لا حول له ولا قوة، وقد لف الأطباء مواضع عدة من جسده، ولكن الأهم من تلك اللفافات التي تعيق حركته هو خضوعه لأوامر وتعليمات من كان قبل ساعات يوجه لهم الأوامر.

ويتذكر (س ح الوهيبي) أن السلطان سعيد جاء قبل أيام من الحادث إلى معسكر أم الغوارف حين علم أن الشيخ حمود بن هلال المعمري أمر رجاله بتحريك بعض أعمدة السياج الذي يحيط بالقاعدة الجوية لأمتار بسيطة بناء على تعليمات قائد القاعدة لغرض توسيعها، فاستاء السلطان استياء شديدا لهذا التصرف الذي أبداه القائد الإنجليزي دون أن يستشيره رغم انه تصرف لغرض عسكري، إلا أن السلطان يريد أن يعطي هو الموافقة حتى للغرض العسكري، ويريد من الشيخ حمود بن هلال المعمري أن لا ينفذ أمرا إلا منه فقط، ولذلك جاء السلطان مسرعا إلى القاعدة وهو يرعد ويبرق ويغلي ويزبد ليأمر الشيخ هلال المعمري بنفسه أن يحمل الأعمدة المزحزحة ويعيد تثبيتها لما كانت عليه، مطلقا كلمته القنبلة التي اهتزت لها أرجاء القاعدة وارتعشت لها صدور العاملين بها من ضباط وأفراد وعاملين «إن الوحيد الذي يأمر و ينهي هو السلطان سعيد فقط».

ويقول (س ح الوهيبي) هاهو السلطان الآمر الناهي يسجى على سريره غارقا في دمائه يتلقى الأوامر ولا يعطي الأوامر، فيما يرقد على السرير المجاور له الرجل الذي أصيب برصاصات السلطان، وهو الشيخ بريك بن حمود الغافري نجل واليه على ظفار، فيما يتوزع باقي المصابين على أسرة المستشفى الذي يعالج الضارب والمضروب في نفس الوقت».

وأعود إلى أجواء الهجوم والدماء التي تطايرت في القصر الجريح لأتابع المشهد مع القريبين من صناعه، لأصل إلى إجماع في النقل المتواتر بأن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم كان في قمة سخطه حين بلغه أن الحادث خلف بعض الإصابات، فكانت أوامره أن يتم الهجوم بحرفية وبالشكل الذي خطط له، دونما حاجة لاستخدام القوة وتعريض الأرواح للخطر، إلا أن جلالته حفظه الله ورعاه تلقى تقريرا بسير العملية جعله يطمئن على أن إصابة والده لم تكن بالخطيرة والمقلقة، وأن الوفيات في الطرفين لم تتجاوز واحدة فقط وبعض الإصابات.

وقد بعث جي أم أيدز من القنصلية البريطانية بمسقط ببرقية إلى الدائرة العربية في وزارة الخارجية البريطانية تحدث فيها عن أن السلطان سعيد بن تيمور تعرض لإطلاق النار وأنه أصيب في أربعة مواضع من جسده ولكنها إصابات ليست بليغة.

وفي اليوم التالي لإزاحة السلطان سعيد عن الحكم كانت طائرتان للسلاح الملكي تنتظران في المدرج الترابي لنقل السلطان إلى البحرين ثم إلى لندن ليصعد معه خدامه نظر بن عاشور وسعيد صلالة وفرحان بن طهموم وحميد خميس عبد شيخ وسكرتيره جيم ماكلين.

وسافرت مع السلطان جروحه المشخصة طبيا في البطن والذراع والرجل والقدم.

وسافر معه قلمه الذي وقع به لتوه أمر التنازل عن الحكم بعد قرابة عقود معفرة بالبارود في الجبل الأخضر وسمحان والقمر، وحزمة من الصراعات الإقليمية على البريمي وسجال طويل مع الأمم المتحدة والجامعة العربية.

وكما كانت مغادرته لمسقط عام ١٩٥٨ مغادرة لعاصمة ملكه بلا عودة، كانت الطائرة البريطانية التي نقلته إلى المحرق فلندن في ٢٤ يوليو عام ١٩٧٠ مغادرة للوطن بتذكرة سفر الذهاب فقط.

ومع دوران مراوح الطائرة وبدء تحرك عجلاتها وهي تغذ السير مسرعة به إلى محطة النهايات دارت مراوح أفكاره وهو على سريره الطبي بالطائرة التي بدت كتابوت محمول على أكتاف المشيعين فمر في الخاطر شريط طويل ومتعب عن ظفار التي اختارها مقرا بعيدا عن صداع مسقط فالتهبت جبالها فازداد صداعه منها.

وتذكر السلطان الفوج العسكري الذي شكله من أبناء ظفار ليمتص اندفاعهم للعمل في قوات دول الخليج، ولكنهم فور إتمامهم أعمال التدريب كانت أولى الرصاصات التي تنطلق من بنادقهم تتجه مباشرة إلى حيث يقف السلطان الذي جاء ليحتفل بهم ومعهم فلم تصبه فأصابت الواقف بجانبه، وهو قائد الفوج، ولكنها أصابت في مقتل فكرة الفوج وأهدافه.

واستعرض السلطان وهو على السرير المتأرجح في الطائرة (التابوت) تكايا وفرش قصر الحصن المحاط بسياج من بنادق الحواسنة والمعامرة، لكنها في ساعة الجد سكتت تلك البنادق عن الكلام فطأطأت رؤوسها لتسمح للمهاجمين أن يمروا ليصلوا غرفة نومه.

وتذكر جهده في انتقاء أفضل الرجال حرفية من الدولة البهية القيصرية وأجزل لهم العطايا والرواتب إلا أنهم تركوه وحيدا يواجه قدره بل ساهموا في صياغة المشهد الجديد فالمستشار تشونسي رفض حتى زيارته في المستشفى حين أرسل له السلطان سعيد فاعتذر متحججا ببعض الظروف الواهية، وقد أبلغ تشونسي حكومته بطلب السلطان وكيف أنه رفض. وربما واترفيلد هو الوحيد من طاقم الكبار الذي بقي على وفائه للسلطان سعيد، وكان برفقته في زيارته العلاجية للولايات المتحدة في أغسطس من عام ١٩٧٢ أي قبل شهرين من وفاة السلطان.

كما تذكر السلطان سعيد سماط إفطار الجمعة الصباحي حيث الشيخ أبوشناجل ينطلق في حديث المهموم بالمستقبل فيلتمس من السلطان انتهاج سياسة تقربه من شعبه الذي يكابد الأمرين البطالة ومنع السفر.

وتذكر السلطان كيف أن الثورة كادت أن تستسلم عند عتبة بيت الشيخ سالم بن سعيد المرهون الذي يتمتع بقبول الجبل والبادية ويمتلك من الكاريزما والتأثير على الناس ما يؤهله لأن يغير دفة التاريخ خاصة وأن الثورة لم تختطف وقتها بعد، ولم تسن قرونها لتناطح المقدس وتتخندق في مواجهة شرسة مع الدين، والتي لو تم الأخذ بتلك المقترحات التي عرضها الشيخ سالم المرهون في معالجة مشروعية الثورة ومبررات الثوار وأخذ الأمور بالرفق واللين بدلا من تكريس ثقافة «إذا لم تحب فتهاب» لما كان هنا على هذا السرير المعلق في طائرة بريطانية مجنونة صالت كثيرا وجالت في أفق المنطقة.

وتذكر السلطان غضبته على أبي شناجل وهو يقترح عليه الإقدام على قرار تاريخي سيضيف الكثير من الطمأنينة على قادم الأيام ويسكت كل الأصوات الطامعة والطامحة وكل المنتهزين لغموض مستقبل العرش.

وبينما الطائرة تقترب من ريف إنجلترا الأخضر كانت قمم سمحان والقمر وسهل أيتين وضفاف جرزيز وصحنوت وأرزات وأوراق الموز في المعمورة أكثر اخضرارا.

ودار في خياله شريط لقاءاته بالشيخ أحمد بن محمد الحارثي وتكليفه له ببعض المهام لاستجلاء بعض التباسات المشهد الذي يموج بالكثير من الطامعين في الحكم.

أما حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم الوريث المستحق للعرش والهبة الإلهية للبلاد والعباد فقد خرج من بيته الصغير في محيط القصر الذي عاش بين جدرانه لسنين و راقب من داخله ما يرزح تحت وطأته الناس من سياسات خاطئة قادت لأوضاع خاطئة فاستدعت مثل هذه التدخل الجراحي بمشرط السياسة، فقد تقدم جلالته

* مقتطفات من مادة مطولة من مسودة كتابي قابوس على مشارف القرن العشرين

وبثبات نحو القصر الذي لا يدخله إلا نادرا ليعيش بين الناس الوعد المنجز و القسم المبرور، فقد أنجز حر ما وعد وبرت الأقسام.

وأعود إلى محدثي (ع. جبلي) وإلى أجواء القصر الذي دخل في ٢٣ يوليو من عام ١٩٧٠ أمسية استثنائية فيقول «دخلت صلالة مرحلة جديدة في تلك الأمسية إذ انطلق الناس وكأنهم ولدوا من جديد فبدأوا يغنون في الشوارع وتعالت أصوات الراديوهات المخبأة عن العيون في الماضي، فيما كان الشباب يدخنون بحرية ويرقصون ويكسرون كل الممنوعات.

وفي الساعة الخامسة والنصف من عصر ذلك اليوم الأطول في الزمان توجت الساعات الثلاث بإطلالة سيد الزمان من بيته الصغير بجوار قصر الحصن وعلى رأسه العمامة القرنفلية مرتديا بشتا أسود ومتوشحا سيفا كسلطان لمسقط وعمان وليلقي بيانه الأول ووعده المنجز وببشاراته لعمان ببناء دولة عصرية.

ثم سار جلالته نحو مكتب الشيخ حمود بن حمد الغافري والي ظفار فأبلغه بأنه تولى زمام الأمر، وكان الشيخ الغافري طاعنا في السن ومن الذين إذا والوا لا يخلفوا لدرجة أنه أبلغ أن السلطان سعيد أصاب ابنه الشيخ بريك برصاصة في بطنه ولكنها ليست مميتة أثناء مهاجمته لقصر الحصن فقال ليت السلطان سعيد وجه الرصاصة له بين عينيه فقتله.

ويقول محدثي (ف. م.س) إن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس خرج من مكتب والي ظفار إلى قصر الحصن، وبينما هو في الطريق رأى السيد حمد بن حمود سكرتير والده يهرول نحوه مسرعا ملتمسا العفو، وحين وصل عند جلالته رمى السيد حمد تحت قدمي جلالته خنجره وعمامته، واضعا رقبته تحت إمرة جلالته، ممتثلا لأمره، منقادا طائعا، فما كان من جلالته إلا أن قال له انهض وتناول عمامتك وخنجرك فلا تثريب عليك، فكان نهوضا لتناول الخنجر، ونهوضا بالمسؤولية التي سيتقلدها في العهد الجديد.

ولم يكن السيد حمد بن حمود الجليس الوحيد من جلساء سماط والده الذين أحاطتهم القيادة الأبوية الجديدة لعمان برعايتها، بل امتد النبل السامي إلى الكثيرين ممن توسم فيهم سيد عمان القدرة على أن يواصلوا نفس العطاء في الحاضر والمستقبل كما ادوه ويشرف في الماضي، فلم تكن حركة التغيير انتقامية لثأر من رجال الماضي، بل حركة تصحيحية تؤمن بأن الشمس التي أشرقت في عهد السلطان سعيد هي ذات الشمس التي ستضيء مجد الحاضر وتغزل بأشعتها أماني الغد الواعد، فالتفت جلالته حفظه الله إلى بيت الشيخ سالم بن سعيد المرهون كجليس آخر على ذلك السماط السياسي في قصر الحصن فأدنى الشيخ المرهون من مجلسه لينال أضعاف ما ناله من مكانة في عهد والده، تقديرا لتاريخه وأدواره وإخلاصه للتاج البوسعيدي.

كما امتدت الرعاية السامية لتشمل إخوة الشيخ سالم بن سعيد وأنجالهم حيث تقلدوا مواقع متقدمة وأسند إليهم مناصب قيادية كوكلاء ووزراء وقيادات إعلامية تسهم في صياغة الحلم العماني.

وكان نصيب الجليس الثالث على نفس السماط السياسي وهو الشيخ عبدالله بن إبراهيم نفس ميزات الآخرين فتقلد حقيبه سدة الدبلوماسية العمانية وهو معالي يوسف بن علوي بن عبدالله كوزير مسؤول عن الشؤون الخارجية فأدارها بالكثير من الحنكة والاقتدار، فضلا عن عدد من أبناء قبائل السادة ممن تبوأوا مواقع متقدمة في الدولة كالدبلوماسية العمانية والمؤسسات الأمنية والعسكرية والشرطية.

وازداد رصيد الأستاذ حفيظ بن سالم الغساني كأحد جلساء سماط الجمعة أضعاف ما كان عليه في العهد الماضي فأسند إليه منصب المستشار الصحفي لجلالة السلطان.

وقد أكد المعامرة والحواسنة الذين عملوا في دولة السلطان السابق جدارتهم في استحقاقات أدوارهم في العهد الجديد حيث تبوأ الفريق أول علي بن ماجد المعمري وزارة مكتب القصر عن جدارة واستحقاق نال موقعا متميزا بعد سجل مشرف كان فيه المرافق العسكري لسيد عمان والتلميذ النجيب للمدرسة القابوسية التي أهلته عن استحقاق ليتولى صياغة المنظومة الأمنية فنقلها من الفهم المغلوط كجهاز يتتبع الوشايات إلى جهاز يسهم في صياغة رؤى المستقبل، ويقدم دعما للأجهزة السيادية للدولة، ومثله كان الشريق مالك بن سليمان المعمري خريج مدرسة قابوس الذي اقترب من معلمه ومعلم كل العمانيين كمرافق عسكري فنائب لوزير المكتب السلطاني فوزير لأكثر من وزارة فمفتش عام للشرطة حيث يوظف ثقافته العالية كمطلع على التاريخ ومتبحر في الأدب في عمله الأمني.

وتولى المشايخ محمد المعمري منصب وزير الدولة ووالي ظفار والشيخ محمد بن مرهون المعمري جهاز الشباب

بمرتبة وزير.

وكان للمشايخ الحواسنة حضورهم الممتد في العهد الجديد حيث تولى الشيخ هلال بن سلطان الحوسني منصب وكيل العدل والشيخ أحمد بن سلطان الحوسني رئاسة المراسم السلطانية فعضوية مجلس الدولة وتولى الشيخ خالد بن سلطان الحوسني منصب نائب رئيس مجلس الدولة.

وكان الشيخ عامر بن شوين الحوسني وزيرا في أكثر من وزارة والشيخ عبدالله بن شوين الحوسني بلغ منصب وكيل الإعلام فعضوية مجلس الدولة.

ولعل السيد شهاب بن فيصل آل سعيد والسيد أحمد بن إبرهيم البوسعيدي والشيخ أحمد بن محمد الحارثي أكبر المنسحبين من المشهد الجديد، إلا أن سيد عمان العظيم كرمهم في أسرهم فالسيد ثويني أصبح الرجل الثاني في هرم الدولة حتى وفاته كممثل شخصي لجلالته، وتم تكريم نجل الشيخ الحارثي معالي الشيخ محمد بن أحمد وحفيده معالي الشيخ الفضل بن محمد بمنصبين وزاريين، وتولى معالي السيد حمود بن فيصل مناصب رفيعة، وهو اليوم على رأس وزارة الداخلية التي يمتد بها في جذور آبائه ممن سبقوه في إدارة الحكم المحلي حيث كان أبو عزان أحد أهم أركان دولة السلطان سعيد كناظر للشؤون الداخلية.

ويبقى في صمت سيد قصر الحصن السلطان سعيد بن تيمور طوال إقامته في منفاه الكثير من أسرار أصيل ٢٣ يوليو ١٩٧٠.

ومع دخول الناس لقصر الحصن تناثرت الكثير من الحكايات حول عالم القصر المتلفع بالغموض كضباب الخريف ودهشة اللحظة فتداخلت الحقائق بالأساطير والوقائع بالخرافات.

وأعود إلى والدي الذي تركته في زحمة هذه السطور يعالج مذياعه وينظر بقلب المؤمن والرجل المسدد إلى غد عمان الآتي.

وفي يوم سمائلي وعماني مزدان بحلل العهد الجديد استقبلت سبلته يومها الأول وهي مفعمة بالفرح لدرجت أنها بدأت متقدمة على موعدها بساعات، وكأن السلطان الجديد سيحل ضيفا على السبلة بل على كل السبلات، والحقيقة أنه حل في سبلات قلوب العمانيين الذين أحبوه في الله قبل أن يعرفوه، بل أن الكثير منهم استشعروا أنه ظلم مثلهم، وعانى مثلهم وأنه انبثق من رحم الظلامات مثلهم، وأنه سيبدا عهده برفع الظلم والحيف وتشكيل بلد متحاب لا ظلم فيه ولا ظلامات

وكان كل ما في سبلة الوالد في اليوم الأول لحراك القصر يكسر المألوف فللقهوة رائحة غير رائحتها، وللمحماس وهو يطارد حبات البن الشريدة في المقلاة مقاما غير المقام الذي تعود عزفه، ولرطبات الخلاص لمعة كالذهب ونكهة كالشهد.

وحين امتلات السبلة كان الوالد بثيابه البيضاء وبابتسامة الرضى على شفتيه كعائد لتوه من مصلى العيد، يحدثهم بفرحة عن السلطانين الأب و الإبن، ويستدعي خزين المعلومات والأسرار لجلسات برزة إسماعيل الرصاصي وبرزة احمد بن ابراهيم، ولقاءاته المتواصلة بأمير الشرقية. ونقاشاته المطولة مع السيد محمد بن أحمد البوسعيدي سكرتير الرصاصي ومفتش الولاة، وهي معلومات تجعل كل الآذان صاغية، وكل العيون مفتوحة، فالوالد يكسر التابو ويخترق الخطوط الحمراء ويفضفض من خزين السنوات ما ستتشكل عليه السنوات.

وبعد يوم من التغيير انطلق عبر الأثير صوت عمان ليجعل العمانيين يستقون أخبارهم من المنبع العماني وبالتوجيه السياسي العماني.

ورغم أن إرسال الإذاعة ضعيف وساعات البث قصيرة، إلا أنها مع ذلك كانت تغطي مساحات كبيرة في الجغرافيا العمانية وقد ساعدها على ذلك صفاء الأفق الذي لم تعكره بعد غابات من الاذاعات ومحطات التلفزة واجهزة الاتصال.

وكان بيتنا في الصافية الذي يتكيء على جبل يحجب عنه إمكانية استقبال الإرسال الضعيف للإذعة العمانية فنضطر لأن نغشى كل ليلة حارة الصفا حيث يضيء الخال الشيخ سعيد بن خلف الخروصي قاضي سمائل وقنديلها، ليل تلك الحارة التي تنام على خرير الوادي السمائلي.

وكان مذياع الخال سعيد يشعشع في ليل الفيحاء حيث تتعدم الجبال في حارة الصفا سوى جبل الخال نفسه كأعلى الجبال وأكثرها شموخا.

وكنا نبدأ ليل صيف الفيحاء في بيت الصافية مع الوالد وحديثه عن عمان السلطنة والسلطان، ونختتمه في بيت حارة الصفا مع الخال الشيخ سعيد بن خلف والراديو والسلطنة والسلطان...

ناقش التعليم والعلاقات الدولية

منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية.. التحديات على طاولة النقاش

■ احتضنت العاصمة القطرية الدوحة الدورة الأولى لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية التي نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ورعى حفل الافتتاح سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر. وقد تناول المنتدى في جلساته التي تواصلت على مدى ثلاثة أيام تحديات التعليم بين الواقع والطموح والعلاقات الدولية لدول المجلس في ظل التحولات العالمية الراهنة. وقد شارك في المنتدى من الجانب العماني كل من الدكتورة شريفة اليحائية بورقة عمل في المجال التعليمي، اليحيائية و الدكتور سيف المعمري والدكتورة زينب الغريبية بورقة عمل مشتركة في المجال التعليمي أيضا.■

التكوين-الدوحة

وشهدت الجلسات بشقيها نقاشات عميقة ومواقف متفقة وأحيانا متباينة لاسيما في مجال العلاقات العامة. الباحث السعودي عبدالله البريدي الذي دق ناقوس الخطر فيما يتعلق باستخدام اللغة الانجليزية في التعليم العالي دعا إلى إيجاد حلول لتنادي الوقوع في "المأزق الهوياتي"، من أجل تخليصنا مما أسماه بـ(الرق العلمي). من جهته أثار الكويتي عبدالهادي العجمي ردود أفعال واسعة أيضا حينما صرح بتصادم الأكاديميين بالمحظور الديني والسياسي قائلا: (الكتابة التاريخية مثلا تصبح حقلا شائكا حينما تتعلق بموضوعات تتناول أشخاصا وأحداثا ذات حساسية سياسية). أما هند المفتاح فقد ناقشت ما أسمته (التركيبة السكانية الشاذة) لدولة قطر مثل باقي دول الخليج العربي بسبب (إغراق أسواقها بالعمالة الوافدة). كما ناقشت كريستين كاموي واقع التعليم العالي في دولة الإمارات موضحة أنه من أصل ١٠٢ مؤسسة هناك ٣ منها فقط اتحادية تمولها الدولة، مشيرة إلى أن السواد الأعظم من الأكاديميين أجانب ولا تسير الأمور إلا ببطء. فيما أثار سيف المعمري والدكتورة زينب الغريبية تساؤلات جوهرية في ورقتهما حول

تعزيز الهوية الوطنية في دول الخليج (هل نجحت في تأسيس دولة المواطنة؟ وهل نجحت في بناء المواطن الحر بدلا من المواطن التابع). أما البحريني علي فخرو فقد شدد على أن (ما يجري الآن في أرض العرب من ارتكاب لأبشع الهمجيات باسم قراءة تكفيرية إقصائية للدين الإسلامي سيحتاج إلى تجذير ذلك الدور للمدرسة والجامعة، خصوصا في غياب دور حاسم للإعلام وللدولة الديموقراطية غير الفاسدة، فإن موضوع التربية والثقافة في حياة العرب هو موضوع وجودي بامتياز).

يشار إلى أن حفل الافتتاح الرسمي تضمن محاضرة للدكتور محمد عبد الواحد الحمادي وزير التعليم والتعليم العالي في دولة قطر، ومحاضرة للدكتور عبد الله بشارة الأمين العام الأسبق لمجلس التعاون الخليجي.

وفي مجال العلاقات الدولية شهدت الجلسات فتح ملفات حساسة ومعقدة تم تناولها على محاور مختلفة. كما شهدت نقاشات ساخنة لاسيما ملف العلاقة مع إيران. وفي هذا السياق يؤكد الباحث الكويتي الدكتور محمد الرميحي بشأن الاتفاق النووي الإيراني أن المطلع على مسودة الاتفاق يجد أنه (يقيد الجمهورية الإيرانية أكثر مما يطلق يدها). فيما ارتأى الباحث العراقي الدكتور ظافر العاني أنه (بعد انكماش إيران داخل نفسها إبان "عاصفة الحزم" يمكننا القول إن دول الخليج بتفوقها الجوي على طهران قادرة على رفع كلفة أية مغامرة إيرانية مقبلة). من جهته تساءل الباحث السعودي الدكتور خالد الدخيل عن إيران: هل إيران تصدر الثورة، أم تصدر شيئا آخر على نقيض من الثورة؟ وفي هذا الشأن يؤكد الدخيل أن إيران دولة طائفية بامتياز، ولكنه في ختام حديثه لا يستبعد خيار الحوار معها، وهو الرأي الذي تبناه الدكتور ممدوح سلامة إذ أكد على أن (الأصلح لدول الخليج هو محاولة تسوية خلافاتها مع إيران بالتفاوض وبناء جسور من الثقة بين الطرفين، قبل التلويح بالخيار النووي). المقترح ذاته طرحه الدكتور غسان العزي حيث أكد أن (حوارا استراتيجيا، ضمن شروط معينة وعلى أساس تنازلات متبادلة، بين مجلس التعاون والجمهورية الإسلامية الإيرانية، أضحى ضروريا في هذا الظرف التاريخي. ومن أجل التوصل إلى أمن حقيقي، ينبغي لأبنائها أن يضحوا مسؤولين عنه).

فيما شدد الشيخ سحيم آل ثاني على أن (ما نواجهه من تهديدات عظيمة، وأمامنا متسع من الحلول التي يتوقف نجاحها على تعزيز التعاون وتقوية كيان مجلس التعاون الخليجي).

د. عبدالله بشارة أثناء محاضرته

■ التعليم: الواقع والتحديات

في محور التعليم تمت مناقشة عدة محاور عبر أوراق عمل علمية قدمها عدد من الخبراء والمعنيين في مجال التعليم من الخبرات الخليجية والعربية والعالمية، حيث قدم عبد الله البريدي ورقة بعنوان (شيء من المأزق الهوياتي في التعليم الجامعي الخليجي: "الهجرة نحو الإنجليزية"!)، وقدمت نورة المزروعية ورقة ناقشت (هوية التعليم في مؤسسات التعليم العالي بدولة الإمارات: جامعة زايد نموذجا)، فيما ناقش كالارا مورغان (دور خطاب الجودة التربوية في دول مجلس التعاون: المقارنة بين حالتي الإمارات العربية المتحدة وقطر)، وناقش عبد الهادي العجمي في ورقته (التعليم وحرية البحث العلمي: الدراسات التاريخية في دول الخليج العربية بين المحظور السياسي والديني).

أما هند المفتاح فقد ناقشت (التعليم وسوق العمل في قطر: وجهان لعملة واحدة)، فيما سلط غازي الرشيدي الضوء على (التغيير التربوي في نظام التعليم العام في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: المدارس المستقلة في قطر ومدارس المستقبل في الكويت نموذجا)، وتناول سامي التميمي موضوع (قياس عائد الاستثمار الحكومي في قطاع التعليم في قطر)، وقدمت كريستين كاموي ورقة تناولت (واقع التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة: الطموحات والتحديات).

من جهته تناول فايز الظفيري قضية (واقع استخدام أعضاء الهيئة التدريسية الإلكتروني في مقرراتهم بجامعة الكويت

جانب من الحضور

جون ميرشايمر يقدم محاضرته

لبيئات التعلم الدراسية)، وناقشت عائشة الأحمدي (صور الفساد الأكاديمي في الجامعات السعودية: آراء عينة من طلبة الدراسات العليا)، فيما تناول مشاري الرويح (حالة تدريس العلاقات الدولية وبحثها في الجامعات الخليجية بين ثلاث مرجعيات: الدولة الوطنية، والمواطن العالمي، والأمة الإسلامية)، وتطرق عبد المليك مزهوده إلى (التخطيط الإستراتيجي في الجامعات السعودية: نحو رؤية تكاملية بين المنظور المالي ومنظور ضمان الجودة).

أما حنان عبد الحميد فقد ناقشت (نظم التعليم قبل الجامعي في المملكة العربية السعودية ودورها في بناء مهارات التعلم في العصر المعرفي)، وناقش مالك حسن (اللغة العربية ومسألة التدبير اللغوي في المنظومة التربوية لدول الخليج العربية)، وتناولت عائشة التايب (مسارات إنتاج الرسائل العلمي مجال العلوم الاجتماعية: الآليات والاتجاهات والخلفيات).

من جهة أخرى تناولت عهود العصفور (سياسات الخصخصة والضغوطات على التعليم العالي في دولة الكويت في التعليم والنمو بين الاستثمار)، وبحث علاّم حمدان (العلاقة الاقتصادية: دراسة تطبيقية في دول الخليج العربية)، وتناولت سامية قصطلندي موضوع (إهمال الإنسانيات ومخاطر التدهور الفكري في جامعات الخليج العربية) فيما ناقشت ورقة عدنان الجوارين وبشير هادي (تحليل العلاقة السببية بين سياسات التعليم وسياسات التوظيف).

وقدم يعقوب الكندري ورقة تناولت (التعليم والتكوين المعرفي الدستوري والتاريخي ودوره في تعزيز قيم المواطنة)، وقدمت الدكتورة شريفة اليحيائية ورقة تناولت (العلاقة بين التعليم وتمكين المرأة الخليجية)، فيما ناقش الدكتور سيف المعمري وزينب الغريبية (التعليم الخليجي: من تعزيز الهوية الوطنية إلى بناء المواطنة)، وقدم ربيع قاسم وراضي نغيمش ورقة تناولت (واقع السياسات التعليمية والسياسات التشغيلية في دول الخليج العربي)، وقدمت كلثم الغانم ورقة بعنوان (هل يساهم التعليم في تمكين المرأة في المنطقة العربية؟)، وناقش علي وطفة (أبعاد المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت: تأثير المتغيرات الأكاديمية والاجتماعية) فيما ناقش علي فخرو: التعليم والثقافة الخليجية).

وفي جلسة تناولت الرخص المهنية للمعلمين وقادة المدارس في دولة قطر نظمها المجلس الأعلى للتعليم في دولة قطر قدمت فوزية الخاطر ورقة تناولت (المعايير المهنية الوطنية للمعلمين وقادة المدارس)، فيما تناول جميل الشمري (نظام الرخص والمعايير المهنية الوطنية بدولة قطر)، وناقش هادي المري (الرخصة المهنية للقادة قيمة وقامة).

■ العلاقات الدولية

أما مجال العلاقات الدولية فقد ناقش عدة محاور جاء المحور الأول حول (الاتفاق النووي الإيراني وتداعياته على دول الخليج العربية). وفي هذا السياق قدم محمد الرميحي ورقة بعنوان (الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على منطقة الخليج العربي)، فيما حملت ورقة ظافر العجمي عنوان (خيارات حادة لدول الخليج ضد الاستدارة الغربية تجاه إيران). فيما ناقش فيصل أبو صليب موضوع (الاتفاق النووي الإيراني وتأثيره في دول الخليج العربية)، وناقش لوسيانو زكارا (التداعيات الإقليمية للاتفاق النووي بين إيران والدول الخمس + ١).

د. سيف المعمري في مداخلة علمية

حضور عماني بارز

وفي محور التحديات الأمنية والسياسية لدول مجلس التعاون الخليجي ناقش حمد الثنيان (التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية: دور الولايات المتحدة الأميركية)، وناقش خالد الدخيل موضوع (إيران ودول الخليج: من تصدير الثورة إلى تفكيك الدولة)، وقدم ممدوح سلامة ورقة بعنوان (تمكن إيران من النووي مصدر تهديد للموارد النفطية والأمن الإستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي)، وناقش أفياري علمي (أثر القرصنة في القرن الأفريقي على أمن دول مجلس التعاون: الاستثمار في حلول غير تقليدية).

أما في محور دول الخليج العربية والأنظمة الإقليمية الفرعية فقدم زاهد شهاب أحمد ورقة تناولت (أثر الصراع في اليمن في علاقات باكستان مع دول مجلس التعاون)، وقدم محيي الدين أتامان ورقة بعنوان (العلاقات بين تركيا ومجلس التعاون: فرص جديدة في ظل نظام إقليمي متغير)، فيما ناقش جان ومارك ركلي موضوع (الديناميات الجديدة للتحالفات في الخليج)، وناقشت آمنة عبد الله صادق (مجلس التعاون لدول الخليج العربية: التوافق البيني والدور الإقليمي).

وفي شأن العلاقات الدولية أيضا قدم جون ميرشايمر محاضرة حملت عنوان (سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م: من كارثة إلى أخرى)

وفي محور العلاقات الخليجية مع القوى الدولية الكبرى قدم مكسيم سوخوف ورقة بعنوان (العلاقات السعودية ـ الروسية الراهنة: بناء جسور التعاون العابر لفجوة التناقضات)، فيما قدم ماجد التركي ورقة بعنوان (العلاقات الخليجية ـ الروسية: فرص وتحديات)، وناقش هادي مشعان (الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الخليجية اليابانية)، وناقش أيمن الحماد (موقف الصين من عاصفة الحزم).

وقد خصص المنتدى جلسة تناولت (العلاقة مع الولايات المتحدة) قدم فيها غسان العزي ورقة بعنوان (الولايات المتحدة وحلف الأطلسي وأمن الخليج العربي) فيما ناقشت ورقة بكا واسر موضوع(الكونجرس الأمريكي ودول الخليج العربية: هل من علاقة تتبلور؟)، وناقش أسامة أبو ارشيد (واقع ومستقبل العلاقات الأمريكية السعودية وعوامل صياغتها اليوم).

وفي محور (دول الخليج والأزمات العربية: التأثير المتبادل) قدم ظافر العاني ورقة بعنوان (الأزمة العراقية، وانعكاساتها على أمن الخليج العربي)، فيما ناقش عبد الوهاب القصاب (المتغيرات الجيوستراتيجية المصاحبة لعملية عاصفة الحزم: العرب وإيران مثالاً)، وناقشت نجلاء مرعي موضوع (دولة الإمارات العربية المتحدة و «ثورات الربيع العربي»: حدود التأثر ومظاهر التأثير)، أما محمد المسفر فقدم ورقة بعنوان (قوة الدولة في المجال الدولي: دولة قطر والربيع العربي نموذجا).

كما نظم مركز دراسات الخليج في جامعة قطر جلسة تناولت (العلاقات الخليجية مع شرق آسيا) قدم فيها عماد منصور ورقة تناولت (أهداف الصين الأمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة في الثقافة الإستراتيجية والسياسة الخارجية)، فيما ناقش ستيفان رايت (ديناميات جيوسياسية الطاقة في شرق آسيا وأثرها في الخليج)، أما الشيخ سحيم آل ثاني فقد ناقش (التحول نحو آسيا ومستقبل التكامل الخليجي)، فيما تطرق ريمي بيت إلى (ديناميات جيوسياسية الطاقة في الخليج وعلاقات قطر الخارجية مع دول شرق آسيا).

نجله خليفة يروي جانبا من حياة والده في ممباسا

السير مبارك الهنائي..
قصة صعود عماني في شرق افريقيا

■ خليفة بن مبارك بن علي الهنائي، من مواليد ممباسا، درس فيها إلى المرحلة الثانوية، وفي عام ١٩٦٦م غادرها لإكمال تعليمه الجامعي بجامعة الكويت، في تخصص علوم الأرض (جيولوجيا) حيث أصبحت بمثابة البداية في رحلة العودة إلى أرض الوطن، ففي عام ١٩٧٢م عاد إلى السلطنة بعد نيله الشهادة الجامعية، جمع في منزله بمدينة العذيبة الكثير عن سيرة والده، والي ممباسا في عهد السلطان العماني في زنجبار السيد خليفه بن حارب، ثم أصبح واليا للساحل الكيني خلال عام ١٩٤٢-١٩٥٩، معروضات ذات قيمة تاريخية كبيرة تعطي ملمحا عن الوجود العماني في شرق إفريقيا، في هذا الحوار يسرد خليفة بن مبارك الهنائي، في سطور شيقة احتوت على معلومات، وحقائق، وأحداث وذكريات خصها قراء التكوين.

في نوفمبر عام ١٩٩٠ م تم منح خليفة بن مبارك الهنائي وسام التقدير للخدمة المدنية الجيدة من الدرجة الأولى من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله -.. ■

حوار: أنوار البلوشية

ساعة من ممباسا وزنجبار عمرها حوالي ١٠٠ سنة

القرآن المكتوب بخط اليد عمره حوالي ٤٠٠ سنة من جزيرة سيبو

مجوهرات فضية ومصنوعات فضية قديمة كانت تستخدم للزينة

مزهريات وصحون صينية قديمة جلبت من مختلف دول العالم

خليفة الهنائي يتصفح جانباً من تاريخ والده

■ للوجود العماني في الأراضي الأفريقية حكايات وأحداث كثيرة، ولخليفة الهنائي حكاية حول سبب تسميته بهذا الاسم، حيث قال: كان والدي واليا للساحل الكيني الأفريقي، وممثلاً لسلطان زنجبار في الساحل، وفي عام ١٩٥٠ خلال زيارة السلطان خليفة بن حارب سلطان زنجبار لممباسا كانت والدتي حاملا بي، وفي الشهر التاسع قبل الوضع، وفي حفلة الغداء التي أقيمت على شرف السلطان خليفة بن حارب لقدومه إلى زنجبار، وضعت والدتي مولودا ذكرا فقرر والدي تسميته خليفه، وأبلغ السلطان خليفة حينها بهذا الخبر أثناء مأدبة الغداء، فمن هنا جاءت فكرة تسميتي بهذا الاسم. وقد كتب السلطان خليفة بن حارب رسالة لوالدي يشكره على الزيارة ويعلمه بحال ابنه خليفة، وتم الاحتفاظ بهذه الرسالة ضمن الوثائق المحفوظة.

وأضاف: بعد عودتي إلى السلطنة عملت في دائرة النفط والمعادن التي كانت تابعة لمركز التخطيط الاقتصادي، ثم في عام ١٩٧٥م أنشأت وزارة الزراعة والأسماك والنفط والمعادن، ثم أصبحت وزارة النفط والمعادن، وأخيرا سميت بوزارة النفط والغاز إلى أن تقاعدت منها بوظيفة مستشار في الوزارة، وفي عام ١٩٧٤م تم ابتعاثي إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتحضير رسالة الماجستير في جيولوجيا النفط، بجامعة تكساس، وتخرجت منها في عام ١٩٧٦م. ثم خرج بقية الأخوة والأهل من ممباسا إلى عمان على فترات متفاوتة، منهم من ذهب طلبا للعلم إلى بريطانيا أو أمريكا ثم عادوا إلى السلطنة.

■ حكمة وإدارة رشيدة

التاريخ والبصمة المميزة، الروابط والعلاقات الداخلية والخارجية جميعها ممثلة في الشيخ السير مبارك بن علي الهنائي، حيث تحدث خليفة عن والده قائلا: «الوالد الشيخ السير مبارك بن علي الهنائي ولد في عام ١٨٩٦م في ممباسا، عين واليا لممباسا عام ١٩٣٠م، أصبح واليا للساحل الكيني خلال عام ١٩٤٢-١٩٥٩م، وهو أب لأربعة عشر من الأبناء البنين والبنات الذين أنجبهم من زوجته الثالثة بعد فراق زوجتين قبلها لعدم الإنجاب، كان الوالد العزيز يمثل الأب الحنون والسياسي المحنك، حيث استطاع أن يكسب احترام كل من

عام ١٩٥٢م عند زيارة الشيخ مبارك لبريطانيا وحضور حفلة الشاي في قصر باكينجهام

حوله من حكام الأقاليم ورؤساء الدول، بمن فيهم القوى العظمى حينذاك وهي بريطانيا، لم يكن لدى العمانيين في شرق أفريقيا وفي ممباسا خاصة، ممثلا بالشيخ مبارك بن علي الهنائي، الجيوش الجرارة والأساطيل الكبيرة، ولكن كانوا يمتلكون العقلية السياسية الحكيمة المتزنة، والإدارة الرشيدة التي كسبوا من خلالها احترام المجتمع الدولي حينذاك، توجت بمنح الشيخ مبارك لقب سير من قبل ملكة بريطانيا فأصبح يلقب بالشيخ السير مبارك بن علي الهنائي، وكان من بين ثلاثة أشخاص من العرب منحوا هذا اللقب في شرق أفريقيا، منهم السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي، رحمه الله، والشيخ السير سعيد بن علي المغيري.

■ الوجود العماني

ذكر الهنائي الأسباب التي دفعته إلى السعي حول الاحتفاظ بمقتنيات تاريخية قديمة، والاجتهاد في الحفاظ على آثار الوجود العماني في شرق أفريقيا: إن تاريخ الوجود العماني الإيجابي عبر التاريخ في شرق أفريقيا لم يكتب بطريقة يرضي فيها الأجيال العمانية والعربية والإسلامية الحاضرة والمستقبلية، فهناك قصور كبير في كتابة التاريخ العماني، لقلة المؤلفين المؤرخين والدارسين العمانيين في هذا المجال، فنحن الآن نأخذ معظم تاريخنا من المصادر الأجنبية الغربية، من هنا يأتي دوري المتواضع وحبي، ورغبتي في الحفاظ على هذا التاريخ العظيم، وإبرازه للأجيال القادمة، حيث إنني عضو مجلس إدارة الجمعية التاريخية العمانية، وأعمل على دراسة هذا مع زملاء لي، وفي صدد تسليم المخطوطات التي لدينا عن ممباسا خاصة، وشرق أفريقيا عامة للهيئة الوطنية

ما قصة سيارة والده التي عادت إلى عمان من آخر مالكيها في كندا؟

سيارة الشيخ مبارك بن علي الهنائي وهي آخر سيارة اشتراها قبل وفاته عام ١٩٥٨ م.

وسام الشرف من ملكة بريطانيا

للمخطوطات لحفظها وإبرازها للدارسين والمهتمين والعامة.

ويضيف: لقد قمنا بجمع بعض المخطوطات والمقتنيات من ممباسا ولامو وماليندي، ومن الأراضي التي كانت تحت حكم سلطنة زنجبار في حينها، حيث إن بعضها سرق، واضطررنا إلى شرائها من الناس في أفريقيا وأوروبا وغيرها من دول العالم، وبعضها يعود عمرها إلى أكثر من ٢٠٠ عام، وبعضها تنمي إلى ما قبل الإسلام، ما أن نسمع عنها حتى نسعى للوصول إليها واسترجاعها.

وقود الشعوب

يمضي خليفة الهنائي قائلا: إن الأمة المحافظة على تاريخها يكون لها حاضر ومستقبل مشرق، لأن التاريخ هو وقود الشعوب الحية وخاصة جيل الشباب منها، فيجب علينا تغذية الشباب العماني فكريا وعقليا بالتاريخ العماني الحكيم المتزن الذي كانت أبرز عناوينه التسامح الديني والعرقي، والثقافي، واحترام الغير، لنصنع منهم قادة المستقبل في عالم مليء بالتحديات المختلفة، إن العقلية العمانية الحكيمة المتزنة عبر التاريخ كانت دائما صمام أمان، ومفتاح حل للقضايا الدولية المختلفة، والمطلوب منا هو إبراز هذه العقلية الفذة للقاصي والداني، حيث إننا نعيش هذه العقلية إلى وقتنا الحاضر ممثلة بصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان المعظم، حيث استطاع أن يثبت للعالم أجمع السياسة الحكيمة المتزنة المسالمة لأكثر من أربعة عقود، فأصبحت عمان قبلة السلام العالمي ومفتاح الحلول في كثير من القضايا الدولية المعقدة، إن النموذج العماني التاريخي، والمعاصر في الحكمة ورجاحة العقل والتسامح لهو مثال يحتذى بشهادة العالم أجمع.

مؤلفات قيمة

لوالده عدة مؤلفات ترجمت إلى لغات مختلفة، يتحدث عنها خليفه قائلا: «أول مؤلفات الوالد مبارك بن علي كتاب «الاتكشاف» بالتعاون مع مؤرخ بريطاني اسمه هيتشينز "Hichens" وقد طلب الوالد منه كتابة الكتاب وطبعه في بريطانيا، ولكن عندما عاد هيتشينز إلى بريطانيا طبع الكتاب باسمه ولم يرغب الوالد حينها مقاضاته بسبب موقعه وعلاقاته الدولية، ومازال الكتاب موجودًا إلى يومنا هذا. الكتاب الثاني الذي ألفه الوالد العزيز هو كتاب «العقيدة» طبع في لندن عام ١٩٥٠م باللغة الإنجليزية، وبعدها ترجم إلى العربية والسواحيلية. في عام ١٩٨٥م طبعته وزارة التراث والثقافة تحت عنوان «العقيدة والقلعة العمانية» ونفدت نسخه لكثرة الطلب عليه، والعمل جار الآن على طباعته مرة ثانية . بالنسختين العربية والإنجليزية."

ذكريات جميلة

وفي الختام ذكر الهنائي المقتنيات التي لازالت بحوزته وتعبق منها ذكريات قديمة: كان للوالد في ممباسا بيت ومزرعة وبعض العقارات التي يتم إيجارها الآن، وقد أصبحت أنا المسؤول عن هذا المال نيابة عن بقية الورثة خاصة بعد التقاعد من وزارة النفط والغاز، حيث أصبحت المسؤول عن إدارة المال في ممباسا من ناحية قبض الأموال، وإخراج الزكاة، وتعليم الفقراء، والأسر المحتاجة هناك، وكان للوالد

كرسي الرئاسه (سلطاني) المخصص لضيوف ممباسا مصنوع في جزيرة لامو التابعة لسلطنة زنجبار.

العزيز سيارة شيفروليه إمبالا أمريكية الصنع، حيث كانت واحدة من ثلاث سيارات في شرق أفريقيا. بعد وفاة الوالد في عام ١٩٥٩م انتقلت السيارة إلى ملكية الورثة، وفي عام ١٩٦١م بيعت السيارة لتاجر في نيروبي، وهو بدوره باعها إلى جنوب أفريقيا، ثم بيعت إلى كندا. وبعد البحث والتقصي المضني وجدناها واشتريناها من كندا، وأحضرنا السيارة إلى عمان، وهي موجودة لدينا الآن.

يختتم الحوار قائلا: لي ذكريات جميلة في المدن التي بناها العمانيون مثل مدينة لامو، ومدينة فازا، ومدينة باتيه، وكذلك مدينة ماليندي، وكان في هذه المدن الجميلة جالية عمانية كبيرة وأهل وأنساب. إن ولاة الأقاليم الأخرى مثل لامو وماليندي وغيرها من المدن التي كانت تحت إدارة الوالد، كانوا من أصدقائه كذلك، ومازالت علاقتي قائمة مع أولادهم من بعد وفاتهم.

عشاء برفقة الأنبياء

زاهر بن حارث المحروقي

هناك نماذج من البشر تستحق أن تخلد أعمالها، لأنها خدمت البشرية وأفادت الناس في أمور حياتهم اليومية في كلّ المجالات، الصناعية والصحية وغيرها؛ بل إنّ هناك نماذج نذرت حياتها كلها لخدمة الناس، وكم من شخص أوقف ثروته لخدمة البشر ولمساعدة الفقراء؛ والغريب أنّ معظم هذه النماذج هي لأناس غربيين وأغلبهم لا ينتمون إلى الإسلام، ولم يكن همهم تناول العشاء مع الأنبياء أو التمتع بسبعين من الحور العين الحسان، كما يفعل بعض الشباب المسلم عندما يفجر نفسه ويقتل الأبرياء طمعاً في ذلك العشاء وتلك الحور؛ وشخصٌ مثل موريس هيلمان هو أحد النماذج التي خدمت البشرية بإحيائها وليس بأماتتها، حيث عمل على تطوير أكثر من ٣٦ لقاحاً باعتباره عالم أحياء دقيقة، فعمل على إنقاذ الحياة البشرية أكثر من أيّ عالم آخر، إذ كرّس حياته لهذا العمل المقتدر، وتُستخدم اللقاءات التي طوّرها هيلمان للوقاية من أمراض الحصبة، النكاف، التهاب الكبد الوبائي أ و ب، الحماق، التهاب السحايا، الالتهاب الرئوي الحاد، والإنفلونزا المستديمة.

لقد عمل موريس هيلمان من أجل حياة أفضل للإنسان، وهناك فرق بين أن تعمل على إحياء الناس وبين أن تزهق أرواحهم بدون سبب، أو بسبب اختلاف بسيط في الفكر أو الرأي أو المذهب - كما يحدث الآن بين شباب العرب والمسلمين-، إذْ انتشر بينهم القتل باسم الطائفية أو المذهبية، وكله باسم الله.

وعندما يتبرع الأشخاص بثرواتهم في سبيل الله للأعمال الخيرية؛ فإنّ ذلك يُعتبر «وقفا»، بغضّ النظر عن أديانهم، ويدخل هذا التبرع ضمن خانة «إحياء الناس»؛ وهذا ما فعله الكثيرون أيضا، وقد يرى البعض أنّ مثل هذه الأعمال ستذهب هباء منثورا لأنّ المتبرعين ليسوا مسلمين؛ إلا أنّ ما فعلوه هو من صميم روح الإسلام، وقد يطرح تساؤلاً هو أين أغنياء المسلمين من ذلك..؟!، ثم أليس الأوْلَى بالمسلمين أن يتعلموا ما يعينهم في خدمة البشرية بدلا من إنشاء جيل يؤمن بذبح الأبرياء باسم الله..؟!

إنّ لنا في موقف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه مثلا في الذين عرفوا قيمة أرواح الناس، رغم الحصار الشديد الذي عاناه، حيث يروي أبو هريرة: «دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلت: جئت لأنصرك وقد طاب الضرب يا أمير المؤمنين، فقال: يا أبا هريرة، أيسرُّك أن تقتل الناس جميعاً وإياي معهم؟ قلت: لا. قال فإنك إن قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا، فانصرفْ مأذونا لك، مأجورا غير مأزور. قال: فانصرفتُ ولم أقاتل».

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾: «إحياؤها ألا يقتل نفسا حرّمها الله، فذلك الذي أحيا الناس جميعا، ومن أحياها أي كفّ عن قتلها فكأنما أحيا الناس جميعاً».. فما بال القتل أصبح رائجا بين شباب المسلمين..؟!.

*****

في قصته «عشاء برفقة الأنبياء» يتناول الكاتب الفلسطيني المقيم في بلغاريا خيري حمدان رغبة القتل والتفجير التي انتشرت بقوة الآن بين شباب المسلمين، وتدور أحداث القصة في بغداد، تلك العاصمة التي كانت آمنة مطمئنة بأنيها رزقها رغداً، في إشارة واضحة إلى نتائج الغزو الأمريكي للعراق، وما أنتجه ذلك الغزو من شباب مشوه عقليا وفكريا، حيث اعتقد أنّ العشاء مع الأنبياء والتمتع بالحور العين الحسان لا يتم إلا بتفجير الأبرياء وإراقة دمائهم. ففي القصة يتناول الكاتب يوما من حياة جاسم وهو سائق سيارة أجرة، الذي يخرج ليحصل على قوت عائلته كالعادة، فيصيد أحد الزبائن الذي يطلب منه أن يتجول في شوارع بغداد. بدا الرجلُ أنيقًا وواعدًا، خاصّة وأنّ الهدوء والسكينة قد خيّما على تقاطيع وجهه الوديع.. «زبونٌ واحدٌ يكفي لهذا النهار، أعود بعدها لزوجتي وابني الصغير، محمّلاً بالتمر والحليب والخبز وبعض اللحم.». كان جاسم يحدّث نفسه مُطَمْئِنًا ذاته المتشكّكة بكلّ شيء في الآونة الأخيرة؛ نظر في المرآة العاكسة متأمّلاً تقاطيع وجه الرجل الغريب. لفت نظره السترة الجلديّة السوداء الفضفاضة التي كان يرتديها، رافعاً سحّابها حتى العنق بالرغم من حرارة الجوّ في الخارج.. «قد يكون الرجل مريضا ويحتاج لبعض الدفء». أبقى جاسم المكيّف يعمل داخل العربة واقتنع بعد دقائق بأنّ الأمور تسير على خير ما يُرام، فلا داعي للقلق.

مضت العربة في شوارع بغداد، والزبونُ الغريب يحدّق في وجوه المارّة بلا كلل. في لحظة مّا طلب راكبُ العربة من جاسم التوقّف قليلا لشراء بعض السمك المشوي (المسكوف) الذي يشتهر به شارع أبي النواس.. لم يسأله إذا كان يريد تناول الطعام معه، ناوله قطعة خبز كبيرة محمّصة وسمكة مشوية وكوباً من الشاي الأسود الثقيل (السنكين).. شكر مضيفه وانطلق بالعربة ثانية يجول ويصول في عوالم بغداد وأسرارها.

- «والآن، إلى أين يا سيدي؟» تساءل جاسم مستفسراً.

- لا أرجوك! لا تقلها ثانية؛ فالسيادة لله وحده سبحانه وتعالى، نادني بأبي الرافدين.. دعنا ننطلق إلى الكاظمية.

كان أبو الرافدين طوال الوقت يطلّ برأسه من نافذة العربة، وقد بدا التوتّر والقلق على وجهه.. لم يعد الرجل نفسه الذي عرفه جاسم قبل ساعات حين دلف إلى جوف السيّارة راسماً ابتسامة بحجم الشمس على وجهه... عبرت العربة الكاظمية والأعظمية وكانت معظم تلك المناطق خاوية بسبب ارتفاع درجات الحرارة في ذلك اليوم، وبقيت أنظار جاسم متسمّرة في المرآة العاكسة لمراقبة كلّ حركة يقوم بها أبو الرافدين.

بعد لحظات رفع الغريب يده وقال بصوت هادئ وحازم:

- على مهلك يا رفيق دربي، توقّف. كنت أتمنّى أن نلتقي هذا المساء مع الأنبياء، كنتُ وإيّاك على موعد مع نبيّ الأمّة محمد عليه الصلاة والسلام، ولكن..لا حول ولا قوّة إلا بالله! أنت لست محظوظاً البتّة.

- أنا أريد تناول العشاء مع ابني وزوجتي وليس مع الأنبياء، ليس هذه الليلة.

- «أنت ساذج يا رجل، ما أكثر الزوجات هناك». كشف أبو الرافدين عن الحزام المتفجّر وأضاف: «تكفي هذه المتفجّرات لقتل وجرح مئات الكفرة، لكن الأقدار شاءت أن لا يظهروا نهار اليوم، على أيّة حال موعدنا الجنّة غدا إن شاء الله، إذا شئت بمرافقتي في رحلة الشهادة فأهلا وسهلا بك.

- لا نيّة لي بالخروج نهار الغد، ابحث عن سائق آخر أرجوك.

تنهّد الرجل ورمى بين يديّ جاسم حزمة من الدولارات تغطّي كلفة عدّة رحلات شبيهة، لكنّها لا يمكن أن تكون البديل عن ترميل زوجته ويُتْم ابنه لو قام بالضغط على مكبح التفجير.. خرج الغريب مبتعدا، عندها أدرك جاسم بأنّ لهجته ليست عراقية، ليست إنسانيّة، بل خليطا من

العدميّة. لهجة الغياب والتغييب والتيه الممتدّ في المشرق ما بعد سيناء والربع الخالي.

أسرع جاسم مبتعدا عن المدينة، وكانت أنظاره تراقب برعب عربات الأجرة الأخرى التي تطوف شوارع بغداد بلا هدف أحياناً، دون معرفة هويّة المجهولين الذي سيركبون العربة في اللحظة التالية إلى البيت أو إلى الجحيم.

استرق النظر إلى الركّاب وبخاصة الجالسين في المقاعد الخلفية؛ كيف يستعيد ثقته بعد اليوم بمدينته؟، كيف يحترم أصحاب السترات السوداء والوجوه الصارمة التي تتقن رسم الفرح الكاذب على تضاريسها؟. التزم الصمت وتعوّذ من شيطان الذات، وحين وصل بالقرب من بيته سمع انفجارا مدوّيا على بعد كيلومترات معدودة، قدّره في شارع أبي النواس. ارتفع عمود الدخان إلى السماء حاملا معه أرواحا بريئة غادرت الحياة كراهية.

خرج من العربة وتقيّأ السمك الذي قدّمه له الغريب، الرجل العابر في الحياة الرافض انتظار القدر والموت الطبيعي مرّة واحدة خلال مشوار العمر القصير. رنّ الهاتف فجأة فجفل، كانت زوجته المرحة على الطرف الآخر من الهاتف، صوت فنوى التي تطربُ وتطربُهُ كلّما سمع صوتها. قال له الكثير خلال لحظات الصمت المتفاقمة، أراد أن يصرخ بأنّه يحبّها ولا يريد في هذه اللحظة زوجة سواها. أراد أن يعبّر لها عن امتنانه لوجودها في حياته لأنّها تتقن الضحك والفرح.. أخبرها بأنّها ومن دون نساء الدنيا عروس بغداد فأجابت بدلال عاتبة: «لا تنسَ أن تشتري الحلوى للصغير يا جاسم».

*****

لم يغص خيري حمدان في تفاصيل الأسباب التي تؤدي بشباب كهؤلاء إلى تعمد قتل الأبرياء، ولم يخض في شرح تفاصيل الكفار المقصودين في القصة من قبل الرجل الغريب، ولكنه ألمح إلى الفكر الذي تأتي منه أفعال غير إنسانية كهذه، عندما ذكر أنّ جاسم أدرك بأنّ «لهجة الرجل الغريب ليست عراقية، ليست إنسانيّة، بل خليطا من العدميّة. لهجة الغياب والتغييب والتيه الممتدّ في المشرق ما بعد سيناء والربع الخالي».

إنّ الشباب المسلم بحاجة الآن إلى أن يتعلم فن الحياة في سبيل الله أكثر من الموت في سبيل الله، فالله غني عن قتل الأبرياء باسمه؛ والجهادُ الإسلامي المطلوب في هذه المرحلة هو مناهضة التخلف والسعي للارتقاء بأساليب الحياة، وهذا يعني تغيير مفهوم الجهاد إلى انتزاع حق الحياة بكرامة.

وإذا كانت قصة خيري حمدان أدبية من نسج خياله فإنّ هناك قصصا واقعية كثيرة تروى عن الجهاديين وحلمهم بالعشاء مع الأنبياء والتمتع بالحور العين، إذ كتب الكاتب عبدالله علي عن أحدهم يدعى أبا طلحة الكويتي أو الدوسري، وهو جهادي من الكويت مفقود منذ مدة، وساد في بعض أوساط الجهاديين أنه معتقل لدى أجهزة الأمن السورية، يُروى أنّ الجهادي الكويتي انكبّ على قدميّ المحقق الذي يحقق معه، وطلب منه بتوسل أن يقتله الساعة الثامنة مساءً؛ ووسط ذهول المحقق من هذا الطلب، سارع الكويتي إلى تفسيره بالقول إنه يريد أن يتناول العشاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال المحقق بسخرية: بل سأقتلك الساعة العاشرة كي تقوم بتنظيف وجلي الصحون وتبقى دون عشاء.

عندما يقرر أيُّ إنسان أن يضحي بروحه في سبيل هدف نبيل، فقد وصل إلى مرتبة متقدمة من الإيمان، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف لإنسان أن يقتل أبرياء وهم في عبادة لله، كأن يفجر أحدهم نفسه ليقتل أناسا خرجوا من بيوتهم قاصدين عبادة الله في الجوامع والمساجد، أو أن يقتل أبرياء في الأسواق أو المنازل..؟! ألا يدل ذلك أنّ هناك خللا ما في التفكير..؟!

إنّ الذين يقتلون الأبرياء متعمدين، لن يكون في استقبالهم الأنبياء والرسل والحور العين، ولن يجدوا مأدبة العشاء بانتظارهم، وإنما عليهم أن يتجهوا للأعمال الخيرية ويستغلوا طاقاتهم في خدمة الإنسانية، وعندها سيجدون الراحة الأبدية في الدنيا والآخرة، فالأنبياءُ والرسلُ في انتظار من يخدم البشرية بإحيائها لا بقتلها.

عبدالعزيز المجرفي يتحدث عن «الحارة الراقية»:

البيروقراطية في الإجراءات الإدارية تعرقل الطموح

■ يزخر وطننا العزيز بشباب طموح يسيرون نحو تحقيق أهدافهم وطموحاتهم بخطى ثابتة ومدروسة. وإن واجهتهم العقبات والصعوبات فإن شعار تحديها ومواجهتها هو الذي يظهر بجانب إرادتهم الكبيرة وحوارنا اليوم مع شاب عماني آمن بأنه قادر على العطاء، وأن عمله الحكومي لم يمنعه من إقامة مشروع خاص به يديره ويشرف عليه.. عبدالعزيز بن سعيد المجرفي، صاحب مؤسسة مشاريع الحارة الراقية، حيث نتعرف على مشروعه وأفكاره من خلال الحوار.. ■

حاوره: سيف العولي

مشروعك الخاص هو مؤسسة مشاريع الحارة الراقية.. حدثنا عنه.

مشروعي مختص بصناعة الأحجار الصناعية التي تكسو واجهات المنازل او البنايات وصناعة الانترلوك.

كيف جاءت الفكرة لهذا المشروع ولماذا اخترته بالذات؟

نظرا للتطور الكبير في مجال البناء والتشييد والتعمير، ومايصاحبه من فكر في تغيير النمط التقليدي وهو طلاء المباني بالاصباغ، فقد ارتأينا أن تحل الاحجار الصناعية محل هذه الاصباغ وتكسو المباني سواء كان المبنى فيلا او فندقا او غيره.. وذلك لما تتميز به هذه الاحجار من صلابة ومتانة وفخامة، وكذلك امتصاصها لاشعة الشمس والماء ومكافحتها الحشرات بسبب وجود مادة كيماوية تمنع حدوث هذه الأشياء، وايضا ليضفي على هذه المباني المشيدة نوعا من الحداثة.. وشيئا من العمارة الإسلامية التي تتزين بها نقوش الجدران التي تنحت في الحجر ليعطي جمالا أخاذا وألوانا زاهية.

ما المراحل التي مضيت فيها إلى ان وصلت الى الصورة الحالية لمشروعك؟

هناك عدة مراحل بعضها عائق أمام الوصول للهدف، وهناك خطوات قبل البدء في تنفيذ المشروع واقامته، ومن بينها دراسة الجدوى، حتى نتمكن من معرفة جميع الجوانب المحيطة، سواء كانت سلبية ام ايجابية، ثم اخذ الاحتياطات اللازمة لتجاوزها، كذلك هناك الإجراءات الإدارية التي تجاوزت السنة ونصف السنة لاخذ الموافقات المبدئية ثم النهائية.. ثم مرحلة صرف العمال وهي المرحلة الاخيرة، علما بانه خلال هذه الفترة كنا ندفع مبالغ للإيجار غير مبالغ الموافقات والإجراءات الادارية.

إذًا هناك صعوبات واجهتك في تحقيق أهدافك من المشروع؟

مررت بمراحل كثيرة وصعبة، ومجمل هذه المراحل تكمن في البيروقراطية المزعجة، التي تعرقل وتقف حائلا بين الطموح، وذلك ان الإجراءات الإدارية التي سلكناها لإنهاء الموافقات حتى يكتمل المشروع كلفتنا ما يقارب ١٨ الف ريال عماني، وأود أن اشير هنا الى ان الموظف في تأخير المعاملات ليس لديه حس او شعور بالمسؤولية تجاه هذا التأخير، بل انه بكل برود ممكن يقول لك (راجعنا بعد شهر)، غير مبال بما قد ينتج عنه هذا التأخير من تكاليف سواء كانت مادية او اضرارا معنوية ونفسية، وهناك حالات وصلت لمرحلة غلق المؤسسة قبل تشغيلها، بسبب هذه الاجراءات، التي نأمل ان تتم مراجعتها لتكون اكثر سهولة ومرونة.

كيف تقيم جهود المؤسسات الحكومية والخاصة المتصلة بتشجيع الشباب على إقامة مشاريعهم؟

هناك جهود كبيرة تبذل من خلال تشجيع الشباب على الانخراط في سوق العمل ليتملكوا مؤسساتهم بأنفسهم، وارى ان هذه الجهود وهذا التشجيع يشكل شيئا من السلبية على الشاب الناشئ، اذ انه سيدخل مشروعه على توقع أن طريقه سيكون مفروشا بالورود، فيأخذ نوعا من الاتكالية دون الاعتماد الكلي على نفسه، ودون ان ياخذ الاحتياطات اللازمة.

ما الذي تأمله خلال الفترة المقبلة لتعزيز نجاح مشروعك؟

موظف حكومي في الصباح ومشرف على مشروعي في المساء

آمل ان يتم فعلا تسهيل الإجراءات الادارية ووضع آلية سهلة ومبسطة لرائد العمل وان نرى هذا واقعا نعيشه دون الاكتفاء بالتصاريح الاعلامية المبهرجة التي قد تكون لها انعكاسات سلبية، كما أمل من الجهات المعنية ان تكون حازمة في مسألة هروب العمال الوافدين التي تؤدي إلى عدم الاستقرار لصاحب العمل، وان تتحمل كل جهة مسؤوليتها التامة، فلو اتخذت الإجراءات الجزائية ضد الهارب لما تجرأ على الهرب، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب، واتمنى ان يتم

إنصافنا في مسألة صرف العمال، فليس من الممكن ان يكون عدد العمال نفسه والعمل يزداد، فنقص العمال يؤدي الى تأخير العمل ثم عدم ثقة المستهلك بنا.

أنت موظف حكومي.. كيف توفق بين العمل الحكومي وعملك الخاص؟

من سلك طريقا يبتغي فيه وجه الله سهل الله له هذا الطريق، فالعمل عبادة وتسعة أعشار الرزق في التجارة، فأنا متابع لاعمالي بنفسي، صحيح اني في الفترة الصباحية منشغل بالعمل الحكومي، الا اني في الفترة المسائية أشرف على جميع جوانب العمل في المؤسسة، كما ان هناك موظفين عمانيين يعملون معنا كل حسب تخصصه، ولله الحمد على ما أنعم وأكرم.

من خلال تجربتك.. كيف يصل الشاب العُماني الى النجاح في مشروعه الخاص؟

النجاح لن يتم ما لم ترافقه العزيمة والاصرار والصبر، وعلى صاحب العمل ان يكون ذا همة ونشاط وان يحب التخصص الذي اختاره حتى يتمكن من الابداع، وان لا يكتفي بدخول التجارة لان الجميع توجه هذا التوجه، بل ان يكون على قناعة تامة بما يفعل.

لو فتح لك مجال لتغيير المشروع... ما المجال الذي تختار فيه مشروعك الجديد ولماذا؟

في الحقيقة هذا السؤال هو ما يشغل بالي الآن، لاني فعلا أفكر بعمل مشروع آخر، وهذا المشروع ستكون تدابيره ورسم الخطة له اكثر نضجا من ذي قبل، لان الاحتكاك بالتجار والمشاركة في المؤتمرات والمعارض أكسبنا الكثير، وسأعلمكم بذلك عندما اختار المشروع.

افترض أنه تم تعيينك على رأس مؤسسة تعنى بالاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ماالخطوات التي ستعملها لتمكين الشباب العُماني من تحقيق النجاح في مشاريعهم؟

الشباب العماني يريد ان يعمل ويريد ان يمسك بزمام الأمور ويقود الدفة، الا اني اعتقد ان هناك عدم ثقة بين رواد الأعمال وبين الحكومة وكذلك بين المستهلك ورائد العمل، فهذه الفجوة او الخلل لابد ان تحل من خلال غرس الحكومة ثقتها برائد العمل حتى يتمكن المستهلك ايضا من الثقة به، لاني أرى ان المسألة طردية، واذا كنت في موضع المسؤول فإني اول ما سأفعله هو البحث عن داعم او ممول دولي حقيقي كاليابان او ماليزيا يتبنى فكرة دعم رائد العمل العماني الى ان يكون رجل اعمال، لأنه في الحقيقة ليس لدينا دعم حقيقي او تنمية حقيقية في قطاع الأعمال، انما هنا كادارة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وليس تنمية، في بلدنا لنفرض عشر شركات كبرى وعشرون وزارة خدمية وتنموية، سؤالي هنا: اي من هؤلاء اخذ على عاتقه تبني رائد عمل واحد من الصفر حتى النهاية؟ لو كل جهة من هذه الجهات تبنت شخصا واحدا لاصبح لدينا عشرون رائد أعمال سنويا، ولازدهرت البلاد وتغيرت الثقافة الاقتصادية، فبدلا من العزلة سيصبح هناك تسابق من الشركات لاحتضان رائدعمل واحد كأقل تقدير.

ما النصيحة التي توجهها لمن يرى في عبدالعزيز المجرفي أنموذجا ويريد النجاح مثله؟

اقول له ان الاقتصاد علم ويجب ان نتعلمه لا يُلقن علينا، ويجب ان نستمع للأستاذ في الاقتصاد لا الى التلميذ، كما انه يجب ألا ننظر للامور بسطحية وألا نتكل على المؤسسات والجهات الاخرى في اي شيء، لان الاتكال على الغير هو السبيل الى الفشل، وان نجعلها فقط نقطة عبور لتخليص المعاملات الادارية كما تريد هي وتفعل ذلك.

أقول للشباب: إن رغبتم في النجاح لا تتوكلوا إلا على الله

جهود كبيرة تُبذل لتشجيع الشباب لكن نتائجها -أحيانا- عكسية

يوم واحد لا يكفيها

هدى حمد

كانت هنالك امرأة، تنسكب في الماء كسمكة، وتذهب بعيدا فيه، لتغسل شلال شعرها الهابط أسفل كتفيها، وبالقرب منها سلّة ورد. حضّرته خصيصا لتبث في شعرها رائحته الخاصة، هنالك في خلوتها المؤكدة.. ما تلبث المياه أن تغدر بها..

فينطفئ شعورها بالأمان، فتسرع سلة الورد راكضة مع موج الماء المتزايد.. بالكاد أنقذت المرأة روحها.. بينما الماء القادم من رؤوس الجبال البعيدة حمل السلّة وذهب راقصا.

لم تكن تعلم أنّ سلّة الورد تلك ستقطع مسافات هائلة، وستلتحقُ بالمياه الأولى، في العين البعيدة التي ستنبثق في سمائل.. وأمام دهشة الناس ستخرج سلة الورد مع الماء، فلا يجد الناس بدا من أن يطلقوا عليها «عين ورد». كما لم يجدوا بدا من أن يطلقوا حولها القصص والحكايات وكل واحد منهم يحاول أن يتكهن شكل الفتاة التي كانت تمشط شعرها بالورد..!

بالتأكيد لا يمكنني أن أقص القصة بتلك الشهية التي تحكي بها أمّ منى بنت حبراس السليمي الحكايات، بتلك الذاكرة الخصبة التي تحكي الشعر والحرب على حد سواء. منذ البقرة التي خسرتها في طفولتها، وذهبت من بين يديها في حروب قبلية قديمة إلى النوم في العراء كحال الناس جميعا في الكر والفر المستمر قبل أن تتوحد البلاد.. إلى الشعر الذي تحفظه عن ظهر قلب وبعضه من تأليفها.

هذه المرأة المعبأة بالحكي والشعر تشاء الأقدار أن تلتقي برجل تشرّب الشعر ففاض به.. تقول لي: «سيل سكب م الروس.. صبغة الخالق ما تنجلي بالوروس» و تعاود شرح البيت، « أنّ الألوان هي صبغة الله، ولن تنجلي حتى لو وضعنا «الورس» أي النبتة التي تتزين بها النساء».

إنها تمتلك الحكمة ولديها حزن عميق كحزن الشعراء القدامى، ولذا فعينها لا تكف عن ذرف الدمع، حتى وإن وجد الأطباء أسبابا أخرى لذلك.. فهي متأكدة أن السبب يرجع لكثرة ما ذرفت من دموع في حياتها..

محروزة قريتوه عن غصة جانش
دثرن بيوتش ودّمّن فلا جانش
سوقمة قريتوه خضرا ومخضرة
لا من دعانا الدهر هنعود لش مرّة

هذه المرأة الممتلئة بالأمل، أمل العودة للقرية التي دمرت في حروب قبلية بعيدة، بل إنها على معرفة جيدة بالوزن، فقد صغرت اسم قريتها من «قاروت» إلى «قريتو» لكي لا ينكسر الوزن.

عندما التقي برجال ونساء يحتفظون بالذاكرة والتاريخ في صدورهم، أشعر بالحزن من مجرد التفكير بأنهم سيذهبون ويتركوننا بلا ذاكرة!

خرجنا من بيت منى السليمي، وسرنا لنكتشف الحارات الضيقة .. يبدو الأمر مختلفا للغاية أن تكون عينا صديقك ابن القرية والمارق فيها من طفولته الأولى.. الماشي حافيا فوق حصاها، عابثا بمياهها وعيونها، متبركا بظلالها ونخيلها وموزها وليمونها.

أن يكون ذلك الصديق هو دليلك وطريقك،فهو بالأكيد سيأخذك إلى روح الفتنة، إلى السحر الذي لا يتكرر .. منذ «غراق فلاح». الفكرة التي لم أتصور ما عساها أن

تكون، عندما كان القاص وليد النبهاني يحكي أن مجموعته القصصية الأخيرة «المنسأة والناي» نهضت عليها. وحكت لي أم منى عن الصغار الذين ذهبوا واختفوا في «غراق»، وخرجوا جثثا من «فلاح».. كان ذلك مفزعا، وجعلني متوترة طوال فترة اصطياد أولادي لـ «الصد».

خرجنا بعدها إلى السلطية، ونظرنا في الأفلاج المتعرجة كجسد أفعى عملاقة. وتفاجأنا من المنظر الساحر من فوق حصن سمائل وتلك الإطلالة على المبهرة على النخيل..

وكشفنا سر الدقدقين.. التي جاء اسمها من فعل «دقّ» الذي قام به مازن بن غضوبة لصنم «دُقين». فأصبح اسمها الدقدقين. وكانت المفاجأة تحول قبر مازن بن غضوبة إلى مزار كثيف الزيارة من قبل الجالية الآسيوية.. كانوا يمرقون بيننا ويرتلون ويرفعون الأدعية.. قلت في نفسي :يال هشاشة الإنسان!

سريعا جدا مررنا على النبهية والمُعجم وعين ورد، والسفالة، والمضمار. وكانت صديقتي منى وبعد أن حان موعد عودتنا إلى مسقط تقول لي : «لقد فاتنا الكثير، والوقت لم يكن كافيا لرؤية المزيد من سمائل».

لكن هل يعقل أن سمائل التي كانت بالنسبة لي مجرد ممر عبور إلى محافظة الداخلية، أو إلى محافظة ظفار.. أن تكون بهذه الكثافة والجمال، وأن يوما واحدا لا يكفيها لتعبر في روحها ووردها؟؟ هل يعقل أن تكون هذه الولاية ظلمت إعلاميا قياسا بنزوى وبهلا من محافظة الداخلية رغم أنّها منبع مهم للكثير من العلماء والفقهاء والكتاب. ليس الإعلام هو الذي لم ينصفها وحسب.. بل حتى البلدية.. التي لم تفعل الكثير لتنقذ هذه الولاية، فمستوى النظافة للأسف متدن للغاية، بل إن المنتزه الذي لم يتمكن الناس بعد من الابتهاج به، تحول بقدرة قادر إلى موقف لوقوف سيارات المياه غير الصالحة للشرب، وتحول المشروع لخبر كان!

وكأن هؤلاء الناس لا يستحقون التفاتة واحدة للجمال..

الأمر يطال كل شيء.. فصالون القراءة انتهى أمره ولم نعد نسمع عن فعالياته أيضا..

يبدو أن لكل ولاية من ولايات عمان سحر خاص وآخاذ، سحر يبدأ من الحكايات الساخنة كرغيف الخبز ولا تنتهي إلى

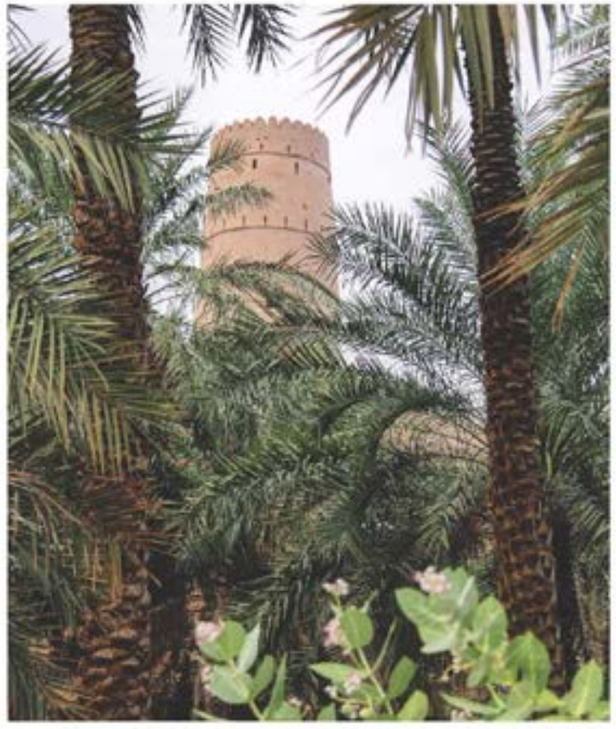

الصورة بعدسة هلال الشيادي

ذلك الفضاء الحيوي والمساحة الخضراء والعيون المتدفقة.

ولأنّ لي صديقة رائعة، قادتني الخطوات إلى سمائل، ولو لم يتوفر لي هذا السبب لما ذهبت إليها..

ولاية بلا فندق واحد للمبيت. بلا خدمات.. بلا منتزه.. بلا مطاعم جيدة.. ما الذي سيحملنا للتفكير بها..!!

أشعر بالحسرة كلما زرت ولاية من ولايات عمان فوجدتها تتحلق بالجمال الآخاذ وتشتكي.. فيكون رد المسؤولين جاهزا ومرتبا:» لنحافظ على عمان على فطرتها الأولى».. لو يكون الرد.. «الناس تنزعج من كثافة السياحة ..

أظن أننا الآن على وجه التحديد.. بحاجة إلى قرار حقيقي واستراتيجية جادة تكشف الغبار عن جوهرتنا المدفونة.

دخلت سمائل وأنا معبأة بالأسئلة وخرجت منها بأسئلة أخرى وحسرة كبيرة. وأنا أتذكر أم صديقتي منى وهي تشد على يديّ : «كتبي يا بنتي عن سمائل .. كتبي وخلي منى تقرالي بو تكتبيه»..

أكد المنتدى العالمي الأول حول تجربة المرشدة وفتاة الكشافة الذي استضافته المديرية العامة للكشافة والمرشدات بالتعاون مع الجمعية العالمية للمرشدات وفتاة الكشافة وإقليمها العربي خلال الفترة من ٢٨ نوفمبر وحتى ٢ من ديسمبر ٢٠١٥م،على أهمية الاستمرار في استخدام الوسائل المبتكرة لتعزيز التعلم من خلال تطوير البرامج المقدمة للفتيات وتعزيز الشراكة وإنشاء شبكات من التواصل بين المنظمات الأعضاء، وذلك في أكبر تجمع لمرشدات أقاليم العالم الذي شاركت فيه ١٢٠ فتاة من ٤٠ دولة يمثلون الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة ومختلف أقاليمها.

متابعة- خليفة بن علي الرواحي

أيام خمسة حافلة بالجلسات التدريبية وأوراق العمل المتنوعة التي مثلت خلاصة تجارب عدد من دول العالم في مجال بناء القدرات وتمكين الفتيات وإحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتهن ومن هذه الجلسات جلسة (تمكين القائدات) التي تم فيها عرض التجربتين المكسيكية والبنمية في مجال الارتقاء بالحركة الكشفية والإرشادية، تم خلال الجلسة مناقشة النواقص التي تراها القائدات معوقا لتطور حركة الكشافة والمرشدات في بلدانهن وكيفية تفعلية تلك النواقص وطموح كل قائدة حول تمكين الشابات من خلال مجموعات العمل المختلفة للمنتدى للخروج بأكبر عدد من المقترحات والأفكار لتجويد العمل والسمو بالفتيات وجعلهن مواطنات صالحات.

تجارب

وتناولت جلسة (مهارات القرن الحادي والعشرون) ستة عناصر لتعزيز المهارات وهي: الإبداع والشخصية والمواطنة والالتزام والتعاون والتواصل حيث تمثل المهارات التي تراها الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة بأنها في حال تنميتها وتطويرها وتطبيقها بالشكل الأمثل فإنها ستمكن القادة والقائدات من إحداث تغيير إيجابي بما فيه خير أنفسهم وأوطانهم في العالم. وعرضت مرشدات سوريا وسلوفينيا تجربتهن في مجال تنمية المراحل العمرية من سن الرابعة عشرة وما فوق، حيث عمدت على منح المرشدات فرصة التفكير والإبداع من خلال ابتكار مجموعة مشاريع تقوم المرشدات بأنفسهم

على تصميمها والتخطيط لها وكذلك تنفيذها حيث يقتصر دور القائدات على تيسير العمل للمرشدات، وكانت النتيجة الحصول على عدد كبير من المشاريع جاءت محاكية للبيئات المختلفة التي تعيش فيها المرشدات فكانت هناك مشاريع بيئية وأخري تراثية حضارية فكان العائد من هذه التجربة تمكين الفتيات من المهارات.

أنت التغيير

وتضمن المنتدى جلسة بعنوان (كوني أنت التغيير) ناقشت التحديات والعوائق التي تواجه المنظمات لجعل مشاريع العمل المجتمعي جزءا من برنامج المرشدات وكيف يمكن التغلب عليها حيث أوضحت نتائج المجموعات أن من بين الأسباب المعوقة لذلك هي: الموارد المالية، وعدم عطاء المشاركات فرصة التخطيط والإعداد والثقافة الاجتماعية وكذلك الخوف من الفشل، حيث قامت المشاركات بوضع عدد من الحلول والتي رأين فيها حلاً منطقياً للتغلب على تلك العوائق ومنها عمل عدد من البرامج التي من شأنها تعزيز ثقة المرشدة بنفسها وتحديها للخوف والفشل وكذلك محاولة التعاون مع المجتمع وزيادة التواصل مع أبناء المجتمع وتوطيد العلاقات بالفئات الأخرى في المجتمع من اجل توفير أكبر دعم ممكن .

دمج ذوي الإعاقة

وعرضت كشافة ومرشدات السلطنة تجربتها في مجال دمج ذوي الإعاقة في الحركة الكشفية من خلال تنظيم زيارة للوفود المشاركة إلى معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين التابع لوزارة التربية والتعليم لحضور فعاليات الملتقى الكشفي والإرشادي الثاني لذوى الإعاقة الذي تنظمه المديرية العامة للكشافة والمرشدات سنويا تحت شعار (الكشفية وتمكين ذوى الإعاقة) وذلك بمشاركة مدارس التربية الفكرية والأمل للصم وابكم وعمر بن الخطاب بالإضافة إلى براعم الفيصل وبراعم زهرة عمان ومرشدات المعبيلة الجنوبية، حيث استقبلت المشاركات بالصيحات الترحيبية.

مفهوم التغيير

وضمن أنشطة المنتدى عرضت كذلك التجربتين المكسيكية والرواندية في تقديم مفهوم التغيير للأفضل وطرق حماية البيئة وكيفية إدارة مواردها لتطويع خاماتها في خدمة المجتمع وجعلها بيئة مناسبة للعمل قابلة للتحسين

شريفة اليافعية

والاستثمار، كما بينت التجربتان أهمية الاندماج مع المجتمع الذي يعد أساسًا في التنمية والتربية.

مغامرة

وقدمت كشافة ومرشدات لبنان ورقة بعنوان (مزيد من المغامرة) تطرقت فيها إلى كيفية إيجاد تجربة مليئة بالتحدي من خلال دراسة محتوى المناهج لدى كل منظمة ومدى تطابقها مع احتياجات المراحل السنية المختلفة ومراعاتها للظروف البيئية المختلفة وللمصوغات المجتمعية، وتحديد المهمة والأهداف الداخلية الخاصة بكل برنامج وتفصيلها ووضع الخطط المدروسة التي تضمن تنفيذ برامج وأنشطة هادفة قابلة لتحقيق الأهداف المحددة دون خلل، ونوهت الجلسة إلى أهمية تضمين البرامج وفق خطط مجتمعية بدايتها وختامها المجتمع، بحيث تبنى على أساسه ونتائجها تكون متناسبة مع احتياجاته، بعدها انتقلت الورقة إلى طرح جوانب تنمية الشخصية لدى الكشافة والمرشدات تضمنت أربعة جوانب هي الجانب العقلي والحسي والجسدي والجانب الاجتماعي وكيف يجب على كل قائدة أو قائد في الحركة الكشفية والإرشادية تنميتها لخلق شخصية قيادية لها تأثيرها الإيجابي على المجتمع.

زيارات

وضمن البرنامج السياحي المعد للمنتدى العالمي زارت المشاركات من أقاليم العالم عددًا من المواقع السياحية والثقافية والتنموية بمحافظة مسقط شملت سوق مطرح ودار الأوبرا وقصر العلم العامر و متحف بيت الزبير، ومما ميز هذه الرحلات الثقافية أنها جاءت وفق طابع عماني بحت يتحدث عن أصالة عمان الماضي وعراقتها ممزوجاً بالتطور والحداثة في أساليب العرض والطرح.

مي سلطان

نجاح

انطباعات مهمة تركتها المشاركات في المنتدى حيث أكد عدد منهن على نجاح كشافة ومرشدات عمان في تنظيم أول منتدى عالمي للمرشدات، الذي كان فرصة لهن للتعرف على السلطنة تاريخا وثقافة وفكرا وتطورا، حيث أشادت نيكولا جرينستيد رئيسة المجلس العالمي للمرشدات وفتيات الكشافة كلمة المجلس العالمي، بنجاح السلطنة في استضافة المنتدى العالمي الأول للمرشدات فقالت: باسم الجمعية العالمية للمرشدات وفتاة الكشافة نقدم شكرنا وامتناننا لكشافة ومرشدات عمان على حسن التنظيم وحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى دورهم الرائد في توفير كافة التسهيلات مما كان له الأثر البالغ في نجاح المنتدى الذي بحث طوال فترة إقامته الطرق المناسبة لدعم دور المرشدات ليصبحن مواطنات فاعلات في أوطانهن.

وأضافت لقد استفدنا كثيرا من تجربة السلطنة الفريدة في مجال دمج ذوي الإعاقة في الحركة الكشفية والإرشادية وهي تجربة ثرية تستحق الإشادة بها ونقلها إلى بلدان أخرى، موضحة أن المنتدى وخلال جلساته المختلفة التي سادتها الحوارات الهادفة عمل على بحث الطرق الناجحة لتطوير قدرات الفتيات حيث رسمت الخطوط والرؤى لتنمية العضوية وتوسيع انتشار حركة المرشدات من أجل عالم أفضل.

مواكبة البرامج

وأكدت الدكتورة أمية جبران نائبة رئيسة اللجنة العربية الإقليمية للمرشدات على نجاح المنتدى العالمي الأول للمرشدات وفتاة الكشافة وقالت: نهنّئ كشافة ومرشدات عمان على نجاح مبادرتها في استضافة هذا المنتدى العالمي الناجح الذي ركز على مواكبة أفضل البرامج التعليمية لتعزيز قدرات المرشدات وتمكينهن من المهارات المختلفة التي تعينهن على التقدم لخير أنفسهن وأوطانهن، مضيفة أن جلسات العمل والمناقشات والحوارات كانت ثرية ومليئة بالأفكار الرائدة التي تسهم في تعزيز عمل المرشدات، مؤكدة أن الجهود التي قامت بها كشافة ومرشدات عمان وتسخيرها كافة الإمكانيات البشرية والمادية كانت سببا حقيقيا في نجاح المنتدى وخروجه بعدد من الأفكار والرؤى التي ستعزز العمل بين المنظمات بما يسهم في تعزيز العمل من أجل عالم أفضل.

نقل مباشر

وأوضحت الدكتورة أمية أن ما ميز المنتدى هو النقل المباشر لأحداث وجلسات المنتدى عبر الشبكة العالمية مما أتاح للمنظمات والجمعيات متابعة الجلسات عبر الشبكة العالمية، حيث بلغ عدد المتابعين في التويتر ١٩٠ ألف متابع فيما بلغ عدد المتابعين في اليوتيوب ٨٠٠ ألف متابع، مما يؤكد أهمية هذا المنتدى وحجم الآمال المعلقة على نتائجه في تطوير عمل المرشدات.

فرصة رائعة

وعبرت ليلت شرين من أرمينيا عن شكرها وتقديرها لكشافة ومرشدات عمان على استضافة المنتدى الرائعة، وقالت كم هو رائع أن نشارك في هذا المنتدى العالمي الأول للمرشدات وأن تتاح لنا الفرصة لزيارة مسقط والتعرف على تاريخها وحضارتها وثقافتها وفكرها الفني بالكرم وطيب النفس ورحابة الصدر. إنها تجربة فريدة سنحملها إلى بلداننا بعد جلسات حافلة بالرؤى والأفكار التي بحثت تعزيز برامج الفتيات التعليمية، وكم هو رائع التواصل العالمي من فتيات العالم لهذا المنتدى من خلال النقل المباشر على الشبكة العالمية مما جعل المنتدى من المنتديات الناجحة التي وضعت المتابعين وكأنهم في قلب الحدث فشكرا لسلطنة عمان هذا الدعم الذي أسهم في تحقيق أهداف المنتدى.

وقالت ميثة بنت تحمد العجمية من الكويت المنتدى مهم جدا فهو فرصة لمعرفة تجارب الآخرين ومناقشتها إلى جانب توسيع المناقشات والتي نتج عنها الخروج بتوصيات مهمة تسهم في تعزيز العمل وتطوير البرامج الخاصة بالمرشدات.

وشاركت نلي حداد من الأردن زميلاتها الرأي فقالت لقد وفر المنتدى فرصا لمناقشة مختلف البرامج التعليمية والتربوية الخاصة بالمرشدات والوصول إلى أفكار إبداعية

وخلاقة من أجل إحداث التغيير للأفضل كما أن البرنامج كان حافلا بالأنشطة وأوراق العمل المهمة التي تحقق كما كبيرا من الاستفادة .

ريادة

وقال القائدة انتصار حسنين نجار من مصر أن المنتدى يعد بيئة نقاشية واعدة ونقطة مهم لتطوير البرامج التي تسهم في تمكين الشابات من مهارات متعددة تعينها على بناء نفسها ووطنها، موجهة شكرها للمديرية العامة للكشافة والمرشدات على تنظيم هذا البرامج التدريبي الدولي الذي منح السلطنة الريادة في تنظيم أول منتدى عالمي يبحث في جودة البرامج التعليمية للمرشدات.

تطوير

وقالت شريفة عبد الرب اليافعية من السلطنة سعيدة لاختياري للمشاركة في هذا المنتدى حيث أنها فرصة كبيرة لتبادل الأفكار والخبرات واكتساب المهارات التي يمكن ترجمتها في واقع العمل الميداني، موضحة أن أوراق عمل المنتدى كانت مفيدة ونفذت بطرق وأساليب مشوقة ومثيرة تسمح بعمليات تبادل الأفكار من خلال عرض بعض تجارب الدول والوقوف على نقاط الضعف والقوة في البرامج الحالية مع إمكانية العمل على تطويرها مستقبلاً.

وأوضحت المشاركة مي سلطان من الجمهورية السورية أن حلقات العمل جاءت متنوعة وواسعة مؤكدة أهمية الفصل الدقيق بين المراحل العمرية حتى يتسنى رهدها ضمن برامج ومناهج أكثر فاعلية، مشيدة بالجهود الكبيرة التي قامت بها السلطنة لإنجاح المنتدى.

مستقبل مشرق

من جانبه ألقى خميس بن سالم الراسبي مدير عام المديرية العامة للكشافة والمرشدات كلمة المديرية قال فيها: على مدى خمسة أيام متواصلة من العمل والدراسة وبحماس وإرادة المتطوعات من مختلف جمعيات المرشدات على المستوى العالمي، خاضت كشافة ومرشدات عمان ملحمة من العمل الجاد من أجل التحضير لهذا المنتدى، بتنسيق وتكامل في العمل مع الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة والإقليم العربي للمرشدات، من خلال توفير كافة الإمكانات والتسهيلات التي من شأنها أن تنجح هذا المنتدى؛ وها هي لحظة الحصاد تثمر بكل خير منتدى ناجحا بمعنى الكلمة بكل ما نتج عنه من توصيات ومقترحات، وما شهده

انتصار حسنين

من مداخلات ومداولات.

وأوضح أن الدعوة الصادقة التي أطلقتها الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة وأقاليم العالم في هذا المنتدى من أجل رسم رؤية جديدة لحركة المرشدات تواكب المستقبل، بروح من الالتزام بمبادئ وأسس حركة المرشدات، وفلسفتها وطريقتها، تأتي معبرة بحق عن إرادة التغيير الايجابي، ومن هذا المنطلق أتوجه بخالص شكري وتقديري لكافة المشاركات على ما قدمنه من أفكار وتجارب أثرت أعمال المنتدى، ومما لاشك فيه أن النتائج التي توصل إليها المنتدى في مجملها قد عبرت عن نية صادقة من قبل الوفود المشاركة على النهوض بحركة المرشدات، بل وتحقيق شعار المنتدى في الانطلاق بحركة المرشدات إلى مستقبل مشرق بإذن الله.

جودة التعليم

وكان المنتدى قد اختتم تحت رعاية سعادة سعود بن سالم البلوشي وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية فيما رعت انطلاق فعالياته سعادة الدكتورة منى بنت سالم الجردانية وكيلة وزارة القوى العاملة للتعليم التقني والتدريب المهني، حيث بحث المنتدى خلال فترة إقامته كيفية ضمان جودة عالية لما تقدمه المنظمات الإرشادية الأعضاء لدعم وإثراء تجربة المرشدات وفتيات الكشافة، من خلال استكشاف أفكار جديدة وتبادل قصص ومبادرات النجاح فيما يخص تحديث تجربة المرشدات وفتيات الكشافة، وإلهام جميع المنظمات الأعضاء حول كيفية مواجهة ما لديها.

أسبوع النزيل الخليجي الموحد الرابع ٢٠١٥م

إبداع بأنامل خلف القضبان

■ أقيمت فعاليات ومناشط أسبوع النزيل الخليجي الموحد الرابع في ٢٠ ديسمبر٢٠١٥، تحت شعار (معًا لتحقيق الإصلاح)، هادفًا من خلاله إلى التواصل مع النزيل وذويه والمساهمة لإشراكه في بناء مستقبل وحياة أفضل له ولمجتمعه، وحتى يكون عضوا فاعلا مفيدا في وطنه وألا يجعل السجن هو النهاية إنما نقطة البداية من أجل النجاح والتغيير. حيث تضمن أسبوع النزيل الخليجي الرابع الموحد عددًا من الفعاليات والمناشط احتفالاً بهذه المناسبة. ■

افتتح صباح اليوم الأول معرض منتجات نزلاء ونزيلات السجن المركزي الثاني عشر الذي تنظمه الإدارة العامة للسجون، بالتعاون مع عدد من المؤسسات والهيئات، تحت رعاية سعادة/ حمد بن خميس العامري، وكيل وزارة القوى العاملة لشؤون العمل، بجرائد مول مسقط، بحضور اللواء/ سليمان بن محمد الحارثي، مساعد المفتش العام للشرطة والجمارك للشؤون الإدارية والمالية، وعدد من ضباط شرطة عمان السلطانية وعدد من ضباط المؤسسات الإصلاحية والعقابية بدول مجلس التعاون. من جانب آخر وتزامنا مع فعاليات أسبوع النزيل الخليجي الرابع الموحد، نظمت إدارة سجن رزات بمحافظة ظفار معرضا للمشغولات الحرفية افتتح في اليوم الثاني ٢٠١٥/١٢/٢١م، تحت رعاية العميد/ محسن بن أحمد العبري، قائد شرطة محافظة ظفار، حيث أقيم بالمجمع التجاري جارندس مول وحضره عدد من المدعوين، واشتمل على الصناعات الحرفية من أعمال نزلاء ونزيلات السجن، كما نظمت الإدارة أمسية ثقافيةتضمنت محاضرتين الأولى دينية، والثانية في الصحة العامة.

■ مسابقات ترفيهية

اشتمل المعرض على ركن لعرض الصناعات الحرفية مثل السفن العمانية، والمناديس الخشبية، وغيرها من المجسمات، بالإضافة إلى اللوحات الفنية والتشكيلية، كما احتوي المعرض على الجوانب التوعوية والإرشادية المختلفة. ونظمت الإدارة العامة للسجون حفلا ترفيهيا أحياء نزلاء السجن المركزي بمشاركة عدد من المؤسسات الحكومية، والخاصة ذات العلاقة لتفعيل هذه المناسبة، وشمل الحفل على عدة فقرات تضمنت قصائد شعرية وطنية يعبر النزلاء من خلالها عن فرحتهم بالعيد الوطني الخامس والأربعين المجيد، وغيرها من الفقرات، والمحاضرات، والمسابقات الثقافية والرياضية التي تم تنفيذها طوال فترة أسبوع النزيل الخليجي الموحد.

■ فكرة وهدف

يأتي تنظيم هذا الأسبوع لتقريب الفجوة بين النزيل ومجتمعه، من خلال بث رسائل توعية تهدف إلى نشر ثقافة

واعية، واحتواء وتقبل النزلاء المفرج عنهم، وإعادة دمجهم في المجتمع من خلال الرعاية اللاحقة، وإبراز الجهود التي تقوم بها المؤسسات العقابية والإصلاحية بدول المجلس في سبيل تأهيل وإصلاح النزلاء، وكذلك إبراز دور القطاع الحكومي والخاص في عملية إصلاح وتأهيل النزلاء، وتقديم الدعم والمساعدة لأسرهم، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والتجارب بين دول مجلس التعاون، من خلال مشاركة ضباط المؤسسات الإصلاحية والعقابية بدول المجلس في أسبوع النزيل.أما فكرة تخصيص أسبوع للنزيل الخليجي الموحد فجاءت للأهمية التي توليها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للنزيل بهدف الاهتمام به وأسرته من قبل مختلف قطاعات ومؤسسات المجتمع، كما جاءت تنفيذاً للاجتماعات المتوالية التي عقدت في هذا الجانب.

تعاون مشترك

وكانت عدد من الوفود الخليجية من المؤسسات الإصلاحية والعقابية بدول المجلس وصلت السلطنة للمشاركة في الفعاليات والمناشط التي نظمتها الإدارة العامة للسجون، حيث كان في استقبالهم عدد من ضباط شرطة عمان السلطانية. كما استعدت إدارة العلاقات العامة بشرطة عمان السلطانية بالتعاون مع الإدارة العامة للسجون، بحملة إعلامية موسعة تشمل جميع الوسائل الإعلامية. حيث قدمت العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية والصحفية، كما تم نقل تلك الفعاليات والمناشط عبر الحساب الرسمي لشرطة عمان السلطانية على تويتر. وتضمن اليوم الأول لأسبوع النزيل الخليجي استضافة أحد ضباط شرطة عمان السلطانية في برنامج قهوة الصباح، حيث تحدث عن أهداف أسبوع النزيل، وكيفية ترجمتها، ومضامينه وتوصيل رسالة شعار أسبوع النزيل للجمهور، وعبر المحطات الإذاعية قام عدد من ضباط الإدارة العامة للسجون بالتواصل عبر البرامج المختلفة لهذه المحطات للحديث عن مضامين وأهداف أسبوع النزيل والتوعية بأهمية النظرة الإيجابية للنزيل ومساعدته في تجاوزه أزمته. كما قام قسم الصحافة بالعلاقات العامة بإصدار ملحق صحفي خاص بهذه المناسبة، تم توزيعه في بعض الصحف المحلية، وتناول الجهود التي يبذلها القائمون

على تثقيف النزيل، والتعريف بتاريخ المؤسسات الإصلاحية والعقابية، كما أصدرت الإدارة العامة للسجون عددا من المطويات والمطبوعات الخاصة بهذا الأسبوع.

الرعاية الاجتماعية

يعتبر السجن المركزي مؤسسة إصلاحية تهدف إلى تأهيل النزلاء وإعدادهم، للتكيف مع المجتمع والاندماج فيه بإيجابية بعد الخروج منه، وذلك من خلال تفعيل مجموعة من البرامج التعليمية والمهنية والترفيهية والإرشادية والصحية والتهذيبية والثقافية. وتعمل إدارة الرعاية الاجتماعية بالإدارة العامة للسجون على تكييف النزيل مع البيئة الجديدة في السجن، وتعديل اتجاهاته وأفكاره وسلوكه وميوله الإجرامي والانحرافي، وتأهيل النزيل اجتماعيا واستثمار طاقاته الجسمانية والنفسية والعقلية، وكذلك رعاية أسرته وتقديم المعونة اللازمة لها بما يكفل الحياة الكريمة، وبعدها عن الانحراف والمحافظة على صلتها بالنزيل، فتعمل بمختلف أقسامها الخمسة وهي قسم الأنشطة الرياضية والثقافية، وقسم التأهيل والإصلاح، وقسم التأهيل المهني والحرفي، وقسم الوعظ والإرشاد الديني، بالإضافة إلى قسم التعليم للوصول إلى هذه الغاية.

أقوال

من روائع خلق الله قلب الأم

غولدف بيتشر (ممثلة)

أحب أباك إذا كان منصفاً، وإن لم يكن كذلك فتحمله

بوبليليوس سيروس

(كاتب لاتيني لمواعظ وعبر من أصل سوري)

قلب الأب هو هبة الله الرائعة

مارسيل بريفو (روائي فرنسي)

حين تغفو جميع القلوب لا يغفو قلب الأب

ريشيلو

(رجل دولة ورجل دين ونبيل فرنسي)

إذا عشت دون أن تكون أبا فإنك ستقضي دون أن تكون رجلا

سهل بن هارون (مترجم وفيلسوف وأديب)

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا
بالري أورق أيما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

حافظ إبراهيم (شاعر)

حافظ إبراهيم

أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما

المتنبي (شاعر)

حينما أنحني لأقبّل يديك.. وأسكب دموع خضوعي فوق صدرك .. واستجدي نظرات الرضا من عينيك .. حينها فقط، أشهر باكتمال رجولتي

إسلام شمس الدين (شاعر)

واخضع لأمك وارضها فعقوقها إحدى الكبر

الإمام الشافعي (مؤسس علم أصول الفقه)

لن أسميك امرأة، سأسميك كل شيء

محمود درويش (شاعر)

الأمومة أنصع رمز لنجاح المرأة في دنيا البقاء والوجود

الأستاذ أمين سلامة

أندرو لينكولن

إني مدين بكل ما وصلت إليه وما أرجو أن أصل إليه من الرفعة إلى أمي الملائك

أندرو لينكولن (ممثل بريطاني)

اللحظات الأسعد في حياتي هي تلك القليلة التي أقضيها في المنزل في أحضان عائلتي

توماس جيفيرسون

(كان ثالث رئيس للولايات المتحدة ومن الآباء المؤسسين للولايات المتحدة)

تراثيات

إشراق النهدي

أنقعها من أول الليل

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال: خلّلها. قال أتخوف أن لا نبلّها، فقال الشعبي: إن تخوفت فانقعها من الليل.

ما الفرق بينها

قال رجل لآخر: قد أحكمت النحو كله إلا ثلاثة ألفاظ شكلت عليّ. قال: وما هي؟ قال: أبا فلان، وأبو فلان، وأبي فلان ما الفرق بينها؟ قال له صاحبه: أما أبو فلان فللملوك والأمراء والقضاة والحكام وأما أبا فلان للتجار وأرباب الأموال والوسط من الناس، وأما أبي فلان فللسفلة والأسقاط والأوباش من الناس.

وفوق ذلك أنا صائم

كان أعرابي يصلي، فأخذ الناس يمدحونه ويصفونه بالصلاح والتقوى، فقطع صلاته، وقال: وفوق ذلك أنا صائم.

الله يعوض عليّ

كان جحا جالسا على شاطئ نهر فجاء إلى الشاطئ الثاني عشر عميان فاتفقوا وإياه على أن ينقلهم، على ظهره واحدا واحدا لاجتياز النهر ثم يدفعون له عن كل منهم درهما، فنقل منهم تسعة إلى الشاطئ الآخر، ولما جاء دور العاشر شعر جحا بالتعب الشديد، فحمله وهو منهك القوى حتى وصل إلى نصف النهر ولم يعد في إمكانه اجتياز النصف الثاني فرمى به في النهر فجره التيار وقام رفاقه يصرخون ويعولون فقال لهم: ولماذا هذا الصراخ والعويل؟ كل شيء بحسابه ادفعوا إلي تسعة دراهم، والله يعوض عليّ.

فائدة الأذنين

حكي أن جماعة تذاكروا في حديث عن الأعضاء ومنافعها فقالوا: الأنف للشم والفم للأكل واللسان للكلام فما فائدة الأذنين؟ فلم يتوجه لهم في ذلك شيء، فأجمعوا على قصد أحد القضاة ليسألوا، فمضوا فوجدوه في شغل، فجلسوا على باب داره، وإذا هناك خياطًا فتل خيوطا ووضعها على أذنه، فقالوا قد أتانا بما جئنا نسأل القاضي عنه، وإنما خُلقت للخيوط. وانصرفوا مسرورين.

وصفة طبيب

كان طبيب أحمق قد أعطى رجلاً شربة فأقامته قياما حتى مات منه، فجاء الطبيب يتعرف خبره فوجده قد مات فقال: لا إله إلا الله من شربة كان أقواها لو عاش ما كان يحتاج أن يشرب الدواء سنة كاملة.

لا حاجة لي في هذا الحكم

اختصمت الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعى هؤلاء وهؤلاء فيه فقالوا: قد رضينا بحكم أول طالع يطلع علينا، فطلع عليهم هبنقة (هو يزيد بن ثروان ويكنى بأبي الودعات، ضرب المثل بحمقه حتى قيل أحمق من هبنقة) فلما دنا قصوا عليه القصة، فقال هبنقة: الحكم في هذا بين، اذهبوا به إلى نهر البصرة فألقوه فيه، فإن كان راسبيا رسب، وإن كان طفاويا طفا. فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد الحيين، ولا حاجة لي في هذا الحكم.

رجلي اليُسرى غير متوضئة

توضأ جحا يوما وكان الماء قليل فبقيت رجله اليسرى بغير غسل، فلما وقف للصلاة رفعها كما يرفع الأوز رجله، فقالوا له: ماذا تصنع؟ فقال: رجلي اليسرى غير متوضئة.

هملاج

قال أحد القصاصين: كان اسم الذئب الذي أكل يوسف هملاج، فقالوا له إن يوسف لم يأكله الذئب! قال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف.

تنصح المرأة بشرب الماء وتجنب السهر.. لتكون جميلة

حنان جبران: أعيش في مجتمع ينسيني غربتي

■ خبيرة التجميل حنان جبران العصري، نموذج للمرأة المعطاء، والمثابرة، والصبورة.. بين عمان واليمن تروي لنا حكاية عن الجمال، حاصلة على شهادة بكالوريوس تربية، وعلى شهادات خبرة من خبراء تجميل معروفين، معلمة وأم لأربعة أطفال، من ولاية شناص تروي للتكوين تجربتها وطموحاتها..■

حاورتها شيخة الشعبة

■ بداية المشوار

حدثتنا حنان عن بداية حكايتها مع الجمال التي لم تأت من الصدفة رغم أنها خير من ألف ميعاد، بل منذ بدايات الطفولة التي عشقت فيها الرسم والألوان واللوحات فكان الجمال اهتماما أساسيا بين اهتماماتها التي جعلتها اليوم خبيرة تجميل، وصاحبة صالون الأقحوان للتجميل.

■ بين الأسرة والعمل

هي مثال للمرأة المتزوجة وللأم الحنون وللمعلم المعطاء، عن الأسرة والعمل تقول: «أنا أم لأربعة من الأطفال أحبهم وأعشق وجودهم في حياتي، هم منبع السعادة الدائمة لي، وبين الأسرة والعمل فأنا من النوع النظامي جدا فلا يطغى شيء على شيء وكل عمل له وقته سواء البيت، المدرسة، أوالصالون وفي الأول والأخير التوفيق من الله سبحانه وتعالى وله الكمال وحده.

■ نجاح وتكافل

وعن النجاح والتكافل الأسري تقول حنان جبران: لا يخفى على أحد مشاعر الغربة والانتقال لحياة ليست فقط جديدة في مشاركة شخص واحد في حياتك بل مشاركتك لمجتمع بأسره، والحمدلله زوجي متعاون، والمسؤولية الأسرية مناصفة بيني وبينه، فله دوره ولي دوري في الحفاظ على نجاح الحياة الأسرية وتحقيق التكافل بيننا، وأعيش اليوم وسط المجتمع العماني المتعاون والمتواضع والمحب للخير، ينسيني غربتي المريرة، وأعلل نجاحي أيضا بالتعاون والترحيب والاحتواء الذي حظيت به من الجميع.

■ صالون الأقحوان

وفي حديثها عن الصالون تقول: هو حبي ومشروعي الصغير، وأجد أن سر نجاح العمل فيه الجدية والأمانة والإتقان، فالجميع يبحث عن هذه المميزات، والحمد لله زبائني كثيرون، من مختلف ولايات السلطنة ومن خارجها أيضا.

■ التحديات والدعم

كل نجاح لابد أن يخطو الخطوة الأولى بتحد، ويبقى الأمل داعما نحو البذل والعطاء، وعن التحديات والدعم تقول حنان: دعوة لا تخلو منها صلواتي «الله يوفق زوجي ويسعده» فهو الداعم الأكبر لي ولإكمال مشواري ونجاحي ولا أنسى دعوات والدتي الكريمة وأخواتي وصديقاتي في عمان واليمن والمملكة العربية السعودية، وكوني أعيش الاستقرار اليوم ولله الحمد في هذا البلد الطيب فلا أستطيع أن أقول إلا أنني واجهت تحدي الشوق للأهل وبلدي العزيز اليمن وصعوبة فهمي للهجة العمانية العامية في بدايتي ولكن كل هذه التحديات ذابت كقص الملح في الماء أمام تعاون الجميع معي بكل حب واحترام.

■ المرأة والجمال

لكل شيء جماله الداخلي أو الخارجي، تعبّر حنان: الجمال هبة من الرحمن، والله جميل يحب الجمال، والمرأة الواحدة لوحة جمالية نقية لها ما يميّزها عن غيرها من النساء، واهتمام المرأة العمانية واليمنية وكل نساء العالم بالجمال ما هو إلا فطرة ولدت عليها، فجميعنا نبحث عن مكامن الجمال لنبرزها في حدود المعقول ولكل امرأة طريقتها في إبراز ملامح الجمال لديها.

وفي الحديث عن مستحضرات التجميل التي يجب على كل امرأة اقتناؤها قالت: البودرة المناسبة للون البشرة، وقلم الكحل الأسود الذي يتناسب ويميز المرأة العربية، والماسكرا، والروج المناسب قد تكون من أهم وأكثر المستحضرات التي تبرز جمال المرأة.

وأضافت: نصيحتي للمرأة أن تكثر من شرب الماء لما له من فوائد تجميلية للبشرة والجسم بشكل عام، والنوم المبكر، فكثرة السهر تعطي للشخص عمرا أكبر من عمره، وأن تخفف من حدة التوتر والقلق والحزن وأن تحاول قدر الإمكان تخصيص وقت للاسترخاء والراحة بعيدا عن أي جهد فالاسترخاء والراحة يضفيان على المرأة جمالا ساحرا.

■ بلدي العزيز

وبكل شوق وحنين تذكر ضيفتنا وطنها اليمن الشقيق وتقول: يحزنني ما يحدث في اليمن اليوم وكل ما يحدث في الدول فهو مثير للحزن الشديد في نفوسنا ولكنني دائما أقول نحن أحفاد الأنصار من نصروا الرسول عليه الصلاة والسلام والفرج بإذن الله قريب وأدعو الله أن يمن على يمننا بالفرج القريب عاجلا غير آجل.

■ حلم المستقبل

وعن الطموح والمستقبل عبرت قائلة: طموحاتي كثيرة على المستوى الأسري والوظيفي ومن خلال مشروعي وأتمنى أن يكون لدي مركز تجميلي خاص يخدم جمال المرأة على مستوى واسع وأتمنى أن أقيم دورات تدريبية في مجال الجمال والعناية به.

أزياء N&H

■ يدا بيد قررتا التحليق، ومعا بدأتا مشروع الحلم منذ سن مبكرة وهما على مقاعد الدراسة. هاجر الزدجالي ونور الزدجالي لحبهما مجال تصميم الأزياء، وعشقهما للأقمشة والألوان أقامتا مشروعا مشتركا في تصميم وتأجير ملابس المناسبات، والملابس التقليدية، كما أنهما تقومان بتصميم وتفصيل العبايات، ومن خلال هذا المشروع تنميان موهبة التصميم، وتنفذان أفكارهما على أرض الواقع.■

حوار: أنوار البلوشية

هاجر و نور جناحان يحلقان في عالم التصميم

تقول نور: «ما زال المشروع يدار عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الانستجرام" ومن خلاله نقوم بالترويج للتصاميم، والخطوة القادمة هي المشاركة في معارض داخل السلطنة، ومن ثم التوسع خارج السلطنة، وذلك بعد أن نثبت أقدامنا، وتكون لنا بصمة مميزة بين المصممين العمانيين، ونقوم بالترويج للتصاميم من خلال وسائل أخرى مثل الفيس بوك، والسناب شات، والصحف، والمجلات، وغيرها. ونسعى للمشاركة في دورات تدريبية مختصة في مجال تصميم الأزياء، والاستفادة من مصممين ذوي كفاءة عالية، وخبرة طويلة في مجال تصميم الأزياء. ولدينا خطة لدراسة تصميم الأزياء ونيل شهادة في هذا المجال حتى تكمل العمل باحترافية أكثر».

■ أصالة و عراقة

و عن سؤالهما حول الصعوبات التي تواجهانها توضح هاجر: «كبداية في هذا المجال لا نملك مكانا مخصصا لعرض التصاميم بصورة جميلة وواضحة، وضيق الوقت بسبب التزامي بالوظيفة، والتزام نور بالدراسة، إنما نحاول قدر الإمكان إظهار تصاميمنا بصورة جميلة وواضحة، وإرضاء جميع الأذواق، وكافة الفئات العمرية، لذا نقوم بتخصيص عدد ساعات معينة في الجدول اليومي وبذل الجهد حتى نعطي المشروع حقه.»

وتضيف نور: «مع وجود أشخاص كثيرين في هذا المجال سواء عبر الانستجرام أو من خلال المحلات المنتشرة في جميع مناطق السلطنة كانت المنافسة قوية وصعبة

بالنسبة لنا كمبتدئين في هذا المجال، ولكننا اجتهدنا في وضع بصمة مميزة في تصاميمنا حتى نتميز، كما أننا ركزنا على تطوير الملابس التقليدية المختلفة، واستخدام طابع البساطة في التصاميم وهو ما جعل تصاميمنا تتميز عن غيرنا، ونحاول التنويع في استخدام الخامات والمواد لكي تظهر التصاميم بشكل جميل، وملفت، ومميز، حيث نفضل استخدام خامات الشيفون، والبريسم في بعض التصاميم لأن خام الشيفون يضفي نعومة، وحركة على الملابس، والبريسم يظهر الطابع التقليدي للأزياء العمانية، ويضيف عليها لمسات أصيلة وعريقة.»

■ النقد الهادف

ترى نور أن «الأنثى صعبة الإرضاء لذلك نواجه الكثير من النقد الذي يصلنا عبر صفحتنا في الانستجرام، وبطبيعة البشر تختلف الأذواق من شخص إلى آخر، ولا يمكن التحكم في هذه الأمور أو فرض رأينا على الجميع لأنها طبيعة بشرية، ونتقبل النقد الهادف بكل صدر رحب، وفي المقابل نتلقى الدعم والتشجيع من قبل أفراد الأسرة، والأشخاص المقربين منا، ونتمنى مستقبلا الحصول على الدعم والتشجيع من الجهات المختصة والمعنية بالدولة لتصبح لنا مكانة وبصمة في مجال تصميم الأزياء، ونظهر بالصورة المشرفة التي نطمح إلى نيلها.»

■ ختاما..

"نطمح إلى الحصول على شهادة معترفة في مجال تصميم الأزياء، وتأسيس دار أزياء عالمي يحمل اسم (H&N Fashion).

و نوجه الشكر لكل شخص يقف بجانبنا ويشجعنا على الاستمرار في هذا المجال آملين من الله العلي القدير التيسير والتوفيق.».. هكذا اختصرت نور وهاجر أمنياتهما.

شبابيك

مشاعر .. بينهما

أنوار عبدالرحمن

كل شباك يطل على عالم مختلف، من المشاعر والأفكار والقضايا، وعلينا أن نختار النظرة التي سنبني عليها رؤيتنا للحياةبأكملها.

عزيزتي، سأفصح لك عن أمر يخص حديثنا هذا، ولكن هل ستصدقينني أم لا؟

قل.. سأصدقك.

منذ ساعة كاملة ونحن نتحدث عن موضوع واحد، ولكنك تدخلينني في متاهات الحوار معك، ولم أصل إلى جملة مفيدة أرتكز عليها.

ماذا تقصد بالضبط؟

أقصد أنني أشعر بأن هناك عدة أفكار تودين إيصالها لي بطريقة غير مباشرة، وددت لو عبرت عنها بأسلوب أوضح.

صعب للغاية بالنسبة لي في هذا الوقت بالذات.

لم؟.. فأنت تملكين من القدرة اللغوية في التعبير، ما يثير إعجاب الكثيرين ممن حولك.

ليس كل ما نشعر به، نستطيع أن نعبر عنه بالحديث أو بالقلم، فعندما تتكالب عليك الضغوط والهموم، تصبح الكلمات في فمك، عاجزة عن ترتيب نفسها، لتتكون جملة مفيدة.

انك توحي لي بأنني لم أعد أفهمك، وأن التواصل بيننا لا جدوى منه.

هل تفهم لغة الحمام عندما ينوح؟ هل تفهم لغة البحر عندما ينحسر كالجيش المنهزم؟ هل باستطاعتك الوصول إلى مشاعر الزهرة عندما تبدأ بالذبول؟

حبيبتي، عندما ننظر للأمور من زاوية واحدة، لا نصل إلى الفهم الحقيقي لبعض الأمور.

خيوط كثيرة أراها أمامي، كل واحد منها يشير إلى موقع الحزن في ذاتي، فلا تستغرب لم كان حديثي معك اليوم معقدا وغير واضح.

هل لي أن أسألك أسئلة مشابهة كالتي سألتيني عنها للتو؟ تفضل، اسأل كما تريد.

هل تفهمين لغة العصافير عندما تغرد مبتهجة كل صباح؟

هل تفهمين شعور الأرض عندما تزدهر بألوان الربيع؟

هل سألت نفسك لم تتنعش الورود، حينما نسقيها الماء والحب والأمل؟.. لا تجيبي عن أسئلتي هذه، فأنا لا أريد منك إجابة شفوية، إنما أريد إحساسا عاليا بالموقع المنسي من السعادة في ذاتك.

أنت تأخذني إلى متاهة أخرى من التفكير.

ضعي أمامك سلما في غرفتك، واسألي نفسك إلى أي اتجاه سيأخذك؟.. لا شك ستقع عيناك على السقف القريب منك، وستجدين الاتجاه مغلقا، ولكنك لو وضعت السلم في خارج البيت ستجدين أن الاتجاه يشير إلى الأفق البعيد الذي يجعلك تشعرين بأن الخروج من القوقعة سهل للغاية.

وماذا لو كان الأفق ملبدا بالغيوم؟

عندما يمتلئ الأفق بالغيوم، اعلمي أن موسم الأمطار واستقبال الفرح قد حان.

نعم صحيح.. أعتقد أنني كنت أظلم نفسي عندما اخترت لها النظارة السوداء لأقيم بها الأمور.

وأكثر.

ماذا تقصد بذلك؟

لقد ظلمتيني معك في هذه النظرة السلبية.

كيف ذلك؟

ألم تشعري بأن الليل منذ أغمض طرفه عنا، ونحن نتحدث عن فكرة واحدة؟

نعم صدقت، أنا أعتذر، فماذا تريد مني أن أتكلم عنه؟

تكلمي عن..

همسة وذ

اختلال موازين

د. أحمد عبدالملك

اختلال الموازين لا يحدث فقط في البقالة أو عند الدكاكين، بل يحدث أيضا في القيم والعلاقات بين الناس. وكثيرا ما وجدنا أنفسنا ضحايا علاقات اعتقدناها سليمة وناضجة وقوية ؛ لكن الأيام تكشف لنا هشاشة وعدم نضج وضعف تلك العلاقات التي أقمناها مع بعضنا البعض.

وأسباب اختلال الموازين الإنسانية كثيرة ومتشعبة، لكن أساسها سوء الاختيار. وهذا يدخلنا باب القدر أو المكتوب، كما يحلو للبعض أن يتمسك به!. فالإنسان العربي يُقبل على الآخر دونما حسابات أو محاذير، خصوصا أهلنا في الخليج، الذين ما زالوا على سجيتهم في التعامل، ولم يخبروا أساليب التحايل و «الفهلوة» و «القبضايات» وغيرها من الأعمال التي تكشف دهاء الطرف الآخر واستعداده للإيقاع بمن أمامه أو سلبه بعض حقوقه. نعم، نحن في الخليج كما يقول المثل (على وجهنا)، أي نقبل على الآخر دونما تمحيص أو حواجز، ونصدّقه – في أغلب الأحيان – وندفع بالتي هي أحسن دوما، ولا نتحسس من السيئة!؟

ومع تطور الأيام، ونضج الإنسان، وارتفاع حصيلته الخبراتية والمعلوماتية يبدأ في وضع (مسافة) بينه وبين الآخر، ولا يقول كل ما لديه في أول لقاء. أذكر بعض الأحاديث في أحد المحال في عاصمة عربية، أن البائع كان يريد رقم هاتف إحدى المشتريات من المحل، فلجأ إلى حيلة مفادها أن بضاعة جديدة في الطريق، وأنه يريد الاتصال بتلك الزبونة كي تحصل على البضاعة أول ما تصل!. ولم تتردد الزبونة في إعطائه الرقم، كي تُفاجأ في اليوم التالي بدعوها على سهرة في مكان لا يليق بها!؟

وهذا نموذج لكثير من الحالات التي لا يضع الإنسان مسافة بينه وبين الآخر، ويكون (على وجهه)، أي ساذجاً لا يكترث للآثار المترتبة على تلك التصرفات.

وفي العلاقة الوظيفية يحدث اختلال الموازين عندما يشعر الموظف بالظلم دون أن ينصره المدير، كون هذا الأخير يناصر (أخاه وابن عمه)، فيبقى الموظف يعاني أزمات الظلم لربما طوال حياته، ما لم يتغير المدير ويؤتى بمدير أفضل منه. وقد يأخذ ذلك زمنا طويلا، ذلك أن الشؤون الإدارية في العديد من الدول تُدار بعقلية (قبلية)، لا تؤمن بالمؤهل أو الخبرة أو حتى حسن السيرة والسلوك!. وفي مناخ كهذا تضيع العديد من القيم الإدارية، ويسود الظلم، وتختل الموازين. ناهيك عن أن الموظف المظلوم يلاقي أمامه (كومة) من الاتهامات الجاهزة التي يحضرها «دهاقنة» الإدارة لنصرة المدير ووضع الموظف المظلوم في الزاوية الضيقة. بالطبع يحدث اختلال الموازين في العلاقات الأسرية، عندما لا يوجد توافق فكري أو اجتماعي بين الطرفين؛ حيث تسود إرادة القوة هنا، وقد يسقط أحد الطرفين، ويؤمن بالقضاء والقدر، ويعيش طول حياته تحت رحمة ذاك القوي!؟

الانسحاب من الزمكان

إبراهيم المليفي

الانسحاب من الزمان ممكن وله شعبية لا يستهان بها لدى من يعتقدون أن الحاضر حبسهم في فوقعة زمنية لا تناسبهم، المقصود هنا ليس فقط من يشعرون بالحنين لزمان مضى عاشوا به او سمعوا عنه ولكنه أيضا يشمل طائفة تحلم بالعيش في المستقبل، منها من يشتغل بالعلم وحدود الحاضر لا تستوعب تطلعاته، ومنها من ابتلعته أفلام الخيال العلمي لينفصل تماما عن الواقع ويتقمص شخصية ليس لها وجود سوى في الشاشة .

الانسحاب من المكان أمر شائع وأشهر صوره، الهجرة من صخب المدينة الى هدوء ووداعة القرية وعكسها هو الزحف من القرى والبلدات الصغيرة الى المدن بحثا عن حياة أفضل، الصورة الثانية للانسحاب المكاني هي الهجرة من بلد لبلد وربما من قارة لقارة وهي صورة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ .

ولكن ماذا عن الانسحاب من «الزمكان؟، أي الهجر المزدوج إلى زمان رحل (الماضي) أو لم يأت (المستقبل) ومن مكان انغرست فيه علامات الحاضر إلى مكان يخلو من الملامح الزمنية ، قبل الإجابة من المهم التأكيد على أن اهداف الهجرة وعدد المنسحبين من « الزمكان « أمر هام للتفريق بين حالمون يريدون خلق أو إعادة خلق زمان يتوقون للعيش فيه وبين خارجين يريدون بذر نموذج لن ينمو ويكبر إلا على حساب إزاحة الأرواح والتصادم مع عقارب الساعة .

قدمت السينما الامريكية فيلما يدلل على أهمية أهداف الانسحاب حمل اسم القرية (The Village) مجموعة من الناس يعيشون في القرن الماضي أو ما قبله بكل ما فيه من تفاصيل دقيقة في قرية وسط الغابة بكل حب ووئام، سكان القرية لا يتجاوزون حدودها خوفا من أشباح الغابة التي تحاصرهم من كل اتجاه، ينامون باكرا ويصحون باكرا تحت سماء تظللها العفة والاستقامة .

نهاية الفيلم تحمل بين طياتها « شهقة» مضمونة للمشاهدين، أحد أبناء القرية يتعرض لإصابة خطيرة ويحتاج إلى دواء غير متوفر في القرية وغير متاح أصلا في ذلك الزمان، فجأة كلفت فتاة عمياء بمهمة تجاوز حدود الحدود من قبل أبيها الذي أعطاها لفافة من الوريقات وطلب منها أن تسير حتى تصل لحاجز معدني وتتسلقه ثم تبدأ لتطلب المساعدة من المارة .

عندما تصل الفتاة العمياء لآخر نقطة في خطة الأب ،تقتحم المشهد سيارة جيب يقودها شرطي، هنا تحصل «الشهقة» مع من يشاهد الفيلم للمرة الأولى، الزمن غير الزمن

والمكان غير المكان وكل ما شاهدناه كان اكذوبة صممها كبار أهل القرية وعاشوا فيها مع صغارهم الذين كبروا وهم لا يعلمون شيئا عن العالم الخارجي .

كبار أهل القرية كانوا من سكان المدن ويعملون في وظائف مرموقة ويعرفون بعضهم بعضا، شرور عالم الجريمة أصاب كل واحد فيهم ببأس عميق عن مواصلة الحياة وخوف مضاعف من البقاء في نفس المكان، احدهم قدم الحل... الانسحاب من «الزمكان» !!!، يشترون مجتمعين ملكية خاصة وسط الغابة يبنون فوقها قرية من ذكريات الماضي ويعيشون مع أبنائهم في بيئة خالية من الجريمة والمعاناة أسوارها أسطورة ابتكروها وهي أشباح الغابة .

لقد كان الهدف من هروب مؤسسي القرية ساميا ويفيض بالحب للأبناء، ولكنه مع الأسف يسير عكس الطبيعة وخلافا للتطور الحاصل في حياة البشر المعقدة، ربما لامس فيلم القرية حياة مستوطنات طائفة الآميش في أمريكا فهي، طائفة مسيحية هربت من أوروبا بسبب الاضطهاد الديني ويفضل أتباعها العيش بعزلة تامة، الآميش يتكلمون لغة قريبة من الألمانية، يحرمون التصوير والموسيقى، لا يستعملون الكهرباء ولا الهواتف والسيارات ولا يشربون الكحول ولديهم مجلس افتاء يقرر ويجيب عن أسئلتهم، ولكن الآميش بعكس كبار جماعة القرية، هربوا من المكان وواصلوا العيش في نفس الزمان بطريقتهم الخاصة .

ان الدولة حتى لوكان الاحتكاك فيها قليلا لابد أن نضطر للتعامل معها ورقيا وحضوريا لمصلحتنا الشخصية بالدرجة الأولى، وهنا يظهر جليا أن الأهداف السامية للانسحاب «الزمكاني» سواء لقرية او حتى دولة لا بد أن يتصادم مع العالم الخارجي رغما عنه وإلا اعتبر خارجا عليه .

في الختام كيف يمكن التعامل مع جماعات تريد اختطاف شعوب ودول كاملة لتجبرهم على العيش في قرية كبيرة لا علاقة لها بأي زمان أو مكان، ليس حبا وخوفا عليهم من أشباح الغابة ولكن عنادا وكرها للتحضر والتمدن والانفتاح والتسامح ؟؟؟، فهل نتفرج أم نواجه ؟.

«كنا هناك»..

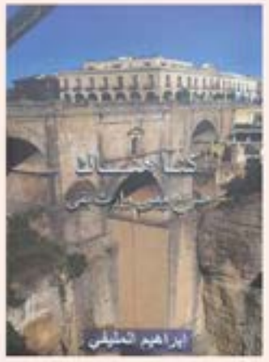

أصدر الصحفي ابراهيم المليفي كتابه الجديد بعنوان «كنا هناك» متضمنا ست رحلات «تجتمع كلها بحثا عن هدف رئيسي هو تلمس بقايا الوجود الإسلامي في المناطق الأوروبية روحا أو حرفا، مُدُنة أو نخيلا» نشرت على مدى ست سنوات في مجلة العربي بين عامي ٢٠٠٥م إلى ٢٠١١م، ووقع الاختيار جغرافيا على الجزر الهامة في البحر الأبيض المتوسط ودول استوطنها المسلمون لفترات زمنية متفاوتة ثم تركوها أو طردوا منها ما عدا بلد وحيد لا زال يشكل المسلمون غالبية سكانه هو البوسنة والهرسك .

يقول المؤلف: بدأت هذه الرحلة الطويلة وليس في ذهني غير متعة المعرفة ولذة الاستكشاف وهاجس الرسم الدقيق لما أراه على الورق، ولكن جغرافيا المكان فرضت رؤاها واستنهضت داخلي مئات الأسئلة والصور المتخيلة لما قد مضى من احداث فخرجت برؤية جديدة، كنت أود أن يقتصر اكتشافي على جزر البحر المتوسط، ولكن الخطة بدأت بالتمدد عندما تغيرت دعيت إلى بلاد البوسنة والهرسك لحضور الذكرى العاشرة للمذبحة التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين من سكان بلدة «سربينتشا»، ثم واصلت استكمال رحلتي في جزر البحر المتوسط، زرت أولا قبرص، الجزيرة التي انقسمت أرضها وانشقت هويتها، ثم صقلية التي مثلت حلقة من التواصل الحضاري شبيهة بالأندلس، وأخيرا جزيرة مالطا موطن فرسان الهيكل الذين قادوا أشهر الحملات الصليبية، ثم وسعت القوس الذي أدور فيه ليشمل البقعة المضيئة للحضارة العربية الإسلامية.

ليلة إعصار "شابالا" في سقطرى

■ لم تكن ليلة الأول من نوفمبر ٢٠١٥م ليلة عادية على سكان جزيرة سقطرى، وهم ينتظرون إعصارا وُصف بـ"المدمر" مع إمكانات محدودة جدا في الاستعداد له، وأدوات بسيطة في التنبؤ به. إنها ليلة إعصار شابالا الذي تأثرت به الجزيرة اليمنية وخلف قتلى وجرحى وأضرارا مادية بالغة. "التكوين" تواصلت مع عدد من سكان جزيرة سقطرى ورصدت ما قالوه عن إعصار شابالا.■

رصد التكوين

قال سالم داهق المدير العام لـ «حديبو» عاصمة جزيرة سقطرى إنهم استعدوا للإعصار شابالا حسب إمكانياتهم التي وصفها بالقليلة والمحدودة بدءا من المتابعة للحالة الجوية عبر الانترنت وانتهاء بالتعامل مع الحالة على الأرض. وأوضح سالم أنهم اعتمدوا كثيرا على توعية الناس وتحذيرهم من خلال المدارس والمساجد والمنازل.

■ الإنسانية

رغم قوة الإعصار إلا أن إنسانية أم صالح الحاج أبت إلا أن تظهر في هذا الموقف، تقول أم صالح عن ذلك: ذهبت إلى الغنم كي أخرجها من الحضيرة وتفاجأت بالعاصفة التي من قوتها كسرت الأشجار كالليمون والنخيل. ولله الحمد قام ولدي بإنقاذي وإخراجي من المكان.

■ ليلة ليس لها مثيل

احمد علي الدكسمي الرجل الكبير في العمر اختصر حكاية الإعصار في قوله «عشنا ليلة ليس لها مثيل»، ويضيف: «ما أقول غير الحمد لله على كل حال، فقد عشنا مأساة قوية لم تحصل في سقطرى من قبل، لأن الجزيرة لم تتعرض من قبل لمثل هذه الإعصارات».

ويرى الدكسمي أن هناك سببا لهذا الإعصار بقوله: «يمكن هذا بسبب عمل الناس، فهذا الإعصار قوي، وهدم البيوت والأشجار، حتى الحيوانات كانت تمشي وهي مستغربة من بقائها، فالأرض تغيرت والأشجار التي كانت تستظل فيها تغيرت، والمكان الذي كانت تأكل فيه تغير ونسأل الله السلامة» ويختم قائلا: «صحيح أن هناك وفيات، لكن الحمد لله لم تكن كثيرة إذ كانت توقعاتنا بأنه لن يبق شيء في الجزيرة نظرا لشدة الإعصار».

أما عبدالجميل عبدالله علي نائب مدير عام البيئة في سقطرى فقال:«عشنا ليلة عنيفة، حيث إن السيول قطعت الطرق للمنطقة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من الجزيرة، كما انقطعت تغطية الجوال مما جعلنا قلقين كثيرا على المناطق التي انقطع عنها الإرسال جراء مواجهتها للإعصار وقوته»

■ شكر للسلطنة

وجه مواطنو جزيرة سقطرى الذين تواصلت معهم «التكوين» شكرهم الجزيل للسلطنة على وقفتها معهم في إعصار

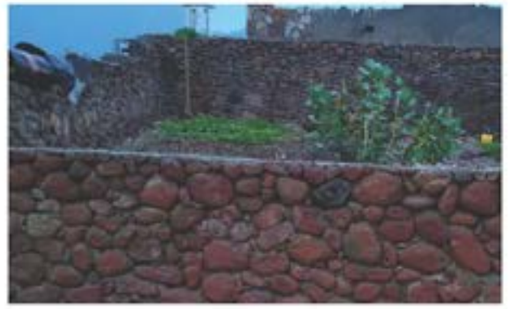

مساعدات العمانيين تستعيد استجابة الصلت للزهراء السقطرية

سكان الجزيرة: ليلة ليس لها مثيل

شابالا. حيث قال مدير عام عاصمة سقطرى سالم داهق إن الأرصاد العمانية كانت تتواصل معهم كما أن هناك مواطنين عمانيين من محافظة ظفار قاموا باتصالات متعددة للاطمئنان على الوضع في الجزيرة.

أما أحمد علي الدكسمي فأوضح أن طائرات السلطنة جاءت وحطت في مطار سقطرى في وقت لم يكن أحد يتوقع أن تأتي فيه أي طائرة، وقال :«سلطنة عمان هي الجارة الأساسية لنا وهي أول من بادر لمساعدتنا».

■ استغاثة الزهراء واستجابة الصلت

أعادت المساعدات العمانية لسقطرى إلى الأذهان قصة قيام الإمام العماني الصلت بن مالك الخروصي بنجدة سقطرى وتحريرها من الأحباش بعدما هجموا عليها دون علمه وقتلوا واليها واحتلوها وعاثوا فيها فسادا فدمروها وأحرقوا مساجدها واستباحوا نساءها وقتلوا رجالها، فكتبت امرأة تدعى الزهراء السقطرية قصيدة إلى الإمام الصلت بن مالك تطلب منه النجدة تقول في مطلعها:

قل للإمام الذي ترجى فضائله

ابن الكرام وابن السادة النجب

فما كان من الإمام إلا إجابتها بجيش بقيادة محمد بن عشيرة، وسعيد بن شملال وأوصاهم بوصيته المشتملة على الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمسائل الفقهية والمواعظ التي تعنى بالحروب، فانطلق جيش الإمام وقضى على الأحباش وحرر الجزيرة وأهلها من قبضتهم وأعاد الاستقرار إلى الجزيرة بفضل تلبية هذا الإمام العماني لنداء تلك المرأة السقطرية.

■ معلومات عن سقطرى

أرخبيل يمني مكون من أربع جزر على المحيط الهندي قبالة سواحل القرن الأفريقي بالقرب من خليج عدن، على بعد ٣٥٠ كم جنوب شبه الجزيرة العربية. ويشمل الأرخبيل جزيرة رئيسية وهي سقطرى، وثلاث جزر هي سقطرى ودرسة وسمحة وعبد الكوري، وجزيرتين صخريتين صغيرتين، ويبلغ طول الجزيرة ١٢٥ كم وعرضها ٤٢ كم ويبلغ طول الشريط الساحلي ٣٠٠ كم، وعاصمة الجزيرة حديبو، وبلغ عدد سكان الجزيرة حسب تعداد ٢٠٠٤م ١٣٥،٠٢٠ ألف نسمة.

حبر..آس

الزهايمر لا يستثني أحداً

منى حبراس

كان هذا منشورا وضعته في الفيسبوك قبل أيام قليلة، ولم أكن أعني به حقيقة طبية بطبيعة الحال، ومع ذلك أيده كثيرون. أيا كان المعنى الذي توصلوا إليه من العبارة أعلاه، فيما سألني سائل في رسالة خاصة: ما هو السن المحتمل للإصابة به؟!

ليست الحقيقة الطبية – التي لا أعرفها – كانت دافعا لكتابة هذه العبارة، ولكنها الحقيقة التقنية التي اعتمدناها أسلوب حياة، وبنينا بها ذاكرات بديلة واتكأنا عليها بثقة كسلى، وبرمجنا تفاصيلنا المهمة على مقاسها وسرعة أدائها، فإذا بنا نصاب في مقتل!

فمن منا لم يفقد ذاكرة هاتفه الذكي يوما، أو جهاز حاسوبه، أو فقد أرشيفا إلكترونيا كاملا من الصور وأرقام الأصدقاء، أو فقد مجلدات من بحوثه ومقالاته وأشياء كتبها كانت على وشك أن تخرج للقراء بمجرد دَفعة واحدة تزح بها إلى دار النشر!

أستحضر الآن القاصة والروائية هدى حمد التي فقدت جهاز حاسوبها وبه روايتها "التي تعد السلالم" قبل اكتمالها، بعد أن قطعت فيها أشواطا هائلة قبل النشر، وقبلها القاص والمسرحي هلال البادي الذي فقد مجموعة قصصية كاملة كان يعدها للنشر، بينما الشاعر المغربي محمد العنّاز فقد ذاكرة جهازه وفيه أطروحة الدكتوراه التي لم يبق عليها سوى فصل واحد قبل المناقشة النهائية، ومثله الناقد المصري محمد الشحّات الذي فقد كتابين أعدهما للنشر بسبب فيروس أصاب حاسوبه المحمول، وبسببه أعلن عزلته التامة التي قد تمتد عاما كاملا؛ تعبيرا عن خسارتين نفسية وعلمية، وينفرغ خلالها للبحث والتأليف.. وغيرهم.

ولا عدّ لمن فقدوا ذاكرة هواتفهم بما فيها من أرقام وصور وذكريات تصعب استعادتها ما لم تكن محصنة ببريد إلكتروني، أو بذاكرة احتياطية تتوب عن ذاكرة الهاتف الهشة.

لم تعد الذاكرة البشرية وحدها محل تعويل في حفظ سيرورتنا التاريخية وركام تجاربنا، بعد أن تعقدت الظروف وطبيعة الحياة التي حتمت الاستعانة بذاكرات إلكترونية لا مناص منها، بيد أننا في ارتكاننا المطمئن لتلك الذاكرات ينسحق في لحظة كل ما احتفظنا به للزمن (ومن الزمن)، بعد أن نكون تخففنا منه بوعي أو دون وعي، مطمئنين إلى وجوده في حاويات أخرى يمكننا الرجوع إليها متى شئنا، وما أكثر الأشياء التي نقرر استعادتها بالتقليب في أرشيفات صور بين حين وآخر. مهما تباعد الزمن بين الحينين، فإذا بصورة تَطِل بين الركام تعيد إلى الذاكرة ذكرى أوشكت أن تمحي، ولولا الصورة التي كرّت بالذاكرة البشرية من لحظتها الحالية إلى لحظة غابرة ما كنا نحسبها تعود.

قبل أيام تعرضت لحادث مماثل، وهو الحادث الثالث من نوعه خلال ثلاث سنوات، وإن استطعت استعادة الأرقام فإن أرشيفات الصور إلى ضياع نهائي. فهل تُعوّض الذاكرة البشرية – بعد شحذها لأقصى ممكناتها – ما طمرته الذاكرة المادية؟ ثمة أشياء في هذا العالم قد لا تبدو مهمة، لكنها تكتسب أهميتها من لحظة التوثيق، فما الذي تعنيه صورة التقطت عفوا وأنت تسير بمحاذاة سور؟ لحظة كهذه قد لا تتذكرها طوال حياتك، ولا حاجة لك بتذكرها، ولكنها بوجودها صورةً في ذاكرة مادية ما، تكتسب مع الوقت تاريخا: تاريخ شباب سيكون ذات يوم جزءا من الماضي وأنت تسير منتصبا قبل أن تحني ظهرك السنون، أو ذاكرة السور الذي قد لن يبقى في مكانه، أو لعله يتحول إلى معلم أثري يكون لك شرف السبق بالتصوير بمحاذاته!

ذاكرة الصور تعيد رسم قيمة الأشياء، وهي قيمة زمنية بعد كل شيء، الذي نحاول أن نمسك منه ما يمكن الإمساك به في هروبه الأزلي إلى المجهول. تشدنا دائما الرغبة في أن نقول: (كنا هناك)، في زمان ومكان هربا في غفلة من العمر، وكأننا نكتسب هويتنا من خلال وجودنا فيهما في وقت ما. فللإحساس طعم الزهو بأن كنا هناك، يوم غاب عنه غيرنا ممن فاتهم الظرف الزماني والمكاني غير القابلين للاستعادة.

تشغلني الذاكرة إلى الحد الذي يجعلني أسترجع تعليقين مهمين لصديقين جاءا منفردين، عندما قلتُ في مقال إني أخشى من العمى، فقالت هدى حمد: "أريد حتى آخر يوم من عمري ألا أفقد شيئين: بصري وذاكرتي" بينما قال وليد التبهاني: "أما أنا فأخشى من الزهايمر".

الزهايمر لا يستثني أحدا، فإن لم يكن "زهايمر" صحيا فـ "زهايمر" إلكترونيا، فحافظوا على ذاكراتكم واستنسخوها، فلم تعد الذاكرة مأمونة، ولم تعد التقنية كذلك.

الأسرة في الإسلام
التربية الصالحة ..
وآثارها المستقبلية لقاء العلم والعمل

د. محمد بن سالم الحارثي

البحث عن مخرج لوضعيات الأسر المقلقة والمرتبكة، يُحْوِج منا كثيرا من الجُهد والعناء والنَّصَب، وهو هيِّن لا ريب إذا كانت الغاية نبيلة كتلك الغاية؛ إذ إن بناء الأسرة المتماسك مقوّم رئيس من مقومات المجتمع الصالح، وركيزة أساسية من ركائز قوته وشدته وصلابته، ومتى ما ضعف بناء الأسرة وتداعى ضعف المجتمع، وبدأ نسيجه بالانحلال والانتقاض؛ إذ الأسرة هي نواة المجتمع الصالح، وبها يستقيم العيش وفقا لسنن الله في الكون ونواميسه، لذا فإن توجيه بالغ الجهد، وغامر العناية واللطف بالأسرة مسؤولية الجميع؛ كما تبيَّنَّا ذلك فيما مضى من مقالات، ويبدو أننا ندرك هذا الأمر بوضوح، غير أننا لم نتخذ إزاءه حتى الآن خطوات جادة وفاعلة .. لعل إيجاد جهة رسمية راعية للأسرة -في حالتنا العمانية على سبيل المثال- خطوة إلى الإمام في اتجاه تصحيح العلائق الاجتماعية، التي باتت مؤشرات تفككها وضعفها تنذر بوضع غير آمن، يستوجب من النفوس البارَّة الوفية أن تتصدَّى لخطر ذلك التفكك والضعف، وأن تعمل -بكل ما أوتيته من طاقة- في سبيل المحافظة على سلامة الوضع الأسري، الذي يظهر أنه قد أخذ -للأسف- طريقه إلى الانحدار؛ بسبب كل ما كنا نتباحث حوله ونتناقش بشأنه، غير أن خصوصيتنا العمانية تسمح لنا بالقول مجددا: إن وضع الأسرة معنا لا زال -والحمد لله، رغم كل ما ذكر- بخير وعافية، لعل طبيعة الحياة العمانية وأسلوبها يحتّمان على الأسر أن تكون أكثر تضامنا وتلاحما ببعضها، وهذا ما ظهر جليًّا أثناء الأنواء المناخية الفارطة، وبصرف النظر عن تلك الحالة المميزة، والتي نتطلع صادقين إلى أن تستمر في التماسك والعطاء، والتفاعل الجادّ البنّاء، إلا أن حقيقةً لا يمكن تجاهلها تضعنا أمام تحدٍّ كبير؛ وهي أن الأجيال الصَّاعدة بحكم انفتاحها وتكشُّفها، باتت عرضة أكثر من غيرها للمخاطر والتحديات التي تفرزتها العولمة بوسائلها المتغوِّلة وأدواتها المختلفة، الأمر الذي من شأنه المساس بأمن الأسر المستقرة، إن على المعنيين -كلٌّ في مجاله وموقعه- التيقظ إلى ما سيترتب على التجاوز والإهمال لحياة الأفراد داخل الأسر؛ إذ إن الفرد الفاسد، أو المعرض للضياع يشكل في الواقع تهديدا كبيرا على أمن أسرته، وسلامة حياتها المستقرة، وذلك أمر ينعكس سلبا على عطائها وتفاعلها بإيجابية داخل المجتمع.

١- الأمن الأسري والائتلاف المجتمعي:

لطالما عقدت الندوات المتخصِّصة، والمؤتمرات الموسَّعة، وقدمت ضمنها أوراق عمل مختلفة، رامت تقديم الحلول والتوصيات الكفيلة بتجاوز ما يعترض الأسر من مخاطر وتحديات، ولا يساورني رسيس ريب في أن ما قُدِّمَ أسهم وسيسهم وسيسهم مساهمةفعَّالة في بذل النافع والمفيد بهذا الخصوص.لكن الجهد والعطاء ينبغي أن يتواصلا، وأن يُنظَّما فيؤطر لهما بإطار يسمح بالاستفادة من كل تلك الجهود المقدمة؛ حتى لا يُحبس النتاج بالأضابير، أو يحول بينه وبين طالبيه حائل. وتذكيرا بما قدمت له فإن تحديات الحداثة بأبعادها، والعولمة، التي تقع في قلب الحياة، وتحديات الاختلافات الداخلية والخارجية، وتحديات مجتمع المعرفة: تحدي التنمية، وتحدي التقنية، وتحدي التنظيم، وتحدي الاتصال..كل ذلك يجثم بظلاله الثقيلة على واقع أسرنا، التي باتت غرَضًا لكل ما تقذف به تلك النوازل، الأمر الذي يتطلب معه بإلحاح ما يقابله من كريم الاستجابات، التي تعين على التصدي لعظيم التحديات، ونحن -بحمد من الله وتوفيق- نمتلك أقدارا عالية من تلك الاستجابات، ولن يُعْجِز هممنا العالية أن تنتشل واقعنا المأساوي إلى واقع أفضل وأكمل وأجمل، متى ما تضافرت الجهود، وتبانت العزائم، وتضافر الجميع لتحقيق المراد. إن مسألة الأمن الأسري من المسائل التي تحظى باهتمام كبير، وينبغي أن يتواصل ذلك الاهتمام ويتنامى ويتداح؛ حتى تؤتي الجهود المذكورة ثمرتها المرجوة، وحتى تبسق شجرة العطاء فتثمر ما نتطلع إليه جميعا من خير لمجتمعاتنا. إن تشخيص المشكل، ودراسة ملابساته، وحيثياته، وما يرتبط أو يتصل به يسهم إلى حد بعيد في المعالجة، وإن تعزيز المبذول، ورعي اللقاءات الأسرية، والتربصات العلمية التي تعتني بالأسرة: كل أولئك من شأنه أن يضيف إضافات قيِّمة ومهمة، ويؤثل بالتالي نجاحات ملموسة، تُحقِّق جوانب مقدَّرة من المطلوب في هذا الباب.هناك أسئلة تضعها بعض صناديق الزواج في دول الجوار تحاول شيئا من ذلك، وهي محاولة مسؤولة ومشكورة، تتحسس المشكل، وتجس النبض حوله، وتستفتي جمهور المترددين بخصوص الحلول الممكنة، والدواء الناجع لتلك المشكلات؛ وذلك عبر حزمة متكاملة من الأسئلة الفاحصة؛ من قبيل مثلا :-

س١: هل يعمل الإعداد الجيد للأبناء على إعطاء فرص أفضل للزواج الناجح؟

س٢: هل بإمكان المؤسسات الاجتماعية إيجاد آليات لتقليل نسبة الطلاق؟

س٣: كيف يستطيع الوالدان تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى الأبناء؟

وأشباه تلك الأسئلة، التي توجه -عادةً- إلى النخب المثقفة، والتربويين، والمتخصصين؛ لتلقي الردود حولها، بما يعين على رسم الخطط والسياسات والبرامج، ووضع الحلول الكفيلة بانتشال واستنقاذ الأسر من التشرذم والضياع، هذا إلى جانب أفكار ومشروعات مختلفة، تطرح من وقت لآخر، من نحو: (الخط الساخن للحوار الأسري -أدلة الزواج الناجح - المسابقات الأسرية .. إلخ)؛ تلك المبادرات في تقديري تعطي دفعا للعمل الأسري، وتسهم في إيجاد البيئة الداعمة والمعينة على التآلف والتوافق، وفي تجربتنا العمانية الحديثة حدَّثت لجان التوفيق والمصالحة بشكل ملحوظ من المشاكل الأسرية، وعملت على تحسين العلائق الاجتماعية، أو تصحيحها، بما أعاد الحياة والوئام في أوساط بعض الأسر العمانية المكلومة بالخلاف. تجدر الإشارة إلى أن تلك اللجان تُجَنَّد -في الغالب- بأهل الخبرة والاختصاص؛ من رجالات القرى المعروفين، وأهل الفضل والصلاح والدين، الذين لا يترددون في التصدي والإعانة لكل ما من شأنه تحقيق ما ذكر. إن قضية الأمن الأسري والائتلاف المجتمعي لمن القضايا المهمة، التي يفترض أن تذلل كل الصعاب والعقبات في سبيل تحقيقها؛ لحياة فضلى، ملؤها الاحترام، وسداها المحبة، ولحمتها الوئام.

٢- الوقاية خير من العلاج:

لم يشر القرآن الكريم إلى ذلك عبثا في قوله -تعالى-: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم: ٦]: إن من شأن هذا التغليظ والتشديد والتوعُّد، أن يحمل أولياء الأمور على مراجعة أنفسهم، واستدراك فارط أمرهم، في كثير من المسائل التربوية، التي ابتلوا بها؛ إذ القضية لم تعد قضية اجتماعية فحسب، بل باتت قضية دينية، ينبغي أن تُرَتَّب عليها كثير من الأحكام والآثار؛ فالتقصير فيها إذن إنما هو تقصير ديني، والإهمال أو التعدي له -لا ريب- عواقبه الوخيمة، ولك أن تتصور ذلك العذاب الشديد الذي جسَّمته الآية تقريبا وتبشيعا. إن الوقاية إذن خير من العلاج، وتجنب مسالك الردى وطرق الهلاك مظنة للنجاة والسلامة. ولا ريب عندي أن كثيرا من الناس يعون ويدركون هذه الحقيقة الصارخة؛ التي تقطع بشركة ولي الأمر في سلامة أفراد أسرته، والمتابع لمجموع النصوص الدينية يجد كيف أنها تتظاهر على ذلك؛ فحديث: (من زوّج كريمته لفاسق فقد عقَّها)-وهو الرجل غير السوي في دينه وأخلاقه وتعاملاته مع الناس- يعطينا تصورا دقيقا لعناية الإسلام حتى باختيار شريك الحياة، بل إننا لنجد أبعد من ذلك: الحث على اختيار المرأة الصالحة لتكون حجرا صالحا ومهدا طيبا للذرية الطيبة، ففي الحديث: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دسَّاس)، وهذا ما أدركه قديما الشاعر العربي حين راح يقول:

وأول إحساني إليك تخيُّري × لماجدة الأعراق باد عفافها

إن من نعمة الله علينا -نحن معاشر المسلمين- أن حدَبَتْ شريعة الله بعنايتها في كل أطوار الحياة علينا، وأطَّرَتْ ما يقينا عواديَ الدهر، ويسرت السبل، وفتحت الأبواب الموصدة؛ لكل ما يهذب النفوس، ويزكي القلوب، ويرقق الطباع، ويرهف الأحاسيس والمشاعر، فيسمو بنا إلى الملأ الأعلى، ويجعلنا أقدر على تحمل التكاليف الإلهية والواجبات الاجتماعية،وعلى تحمل المسؤوليات الجسام التي تنتظرنا في قابل الأيام.

التكوين في مصنع كسوة الكعبة المشرفة

وضعت الستارة المنقوشة لأول مرة على باب الكعبة المشرفة عام ٨١٠ هـ

■ تعتبر كسوة الكعبة من أهم مظاهر الاهتمام والتشريف والتبجيل للبيت الحرام وهي تمر بعدد من المراحل المتوالية ويعمل من اجل انجازها في وقتها المحدد سنويا عدد كبير من العمالة الفنية المدربة وفق أقسام مختصة.■

زار المصنع: سعيد بن خلفان النعماني

زرت مصنع كسوة الكعبة المشرفة، وتم التقاط الكثير من الصور على الحرفيين الذي يعملون بكل جهد وبغاية الإتقان حيث لا مجال للخطأ أو التأخير، وتم الاطلاع على الجهود العظيمة التي تبذلها المملكة العربية السعودية للاهتمام بالحرمين الشريفين .

■ تجميع الكسوة (خياطة الثوب)

يتم إنتاج قماش الكسوة على هيئة قطع كبيرة (طاقة) كل قطعة بعرض (١٠سم) وبطول ١٤م (١٥ تكرارًا)، يتم تفصيل كل جنب من جوانب الكعبة على حدة حسب عرض الجنب، وذلك بتوصيل القطع بعضها مع بعض مع المحافظة على التصميم الموجود عليها، ومن ثم تبطينها بقماش القلع (القطن) بنفس العرض والطول، وعند التوصيلات تتم خياطتها بمكائن الخياطة الآلية وبها مكنة تمتاز بكبر حجمها في الطول إذ تبلغ حوالي (١٦ مترًا) وبطاولة خياطة (١٤ مترًا) ومزودة بجهازي خط ليزر لتحديد مكان وضع الخامات على الكسوة، وتعتبر أكبر ماكينة خياطة في العالم، من حيث الطول وهي خاصة بتجميع طاقات القماش جنبًا إلى جنب، وتعمل بنظام تحكم آلي (كمبيوتر) مع ضغط هواء

بنسبة (٥بار) وبها خاصية تثبيت القماش مع البطانة (القلع) في وقت واحد بكينار متين مصنوع من القطن بعرض ٧ سم تقريبًا، لتزيد من متانتها وقوة تحملها أثناء التعليق. وفي أعلى الثوب يتم تثبيته بعرى حبال، تتم خياطته مباشرة على الثوب بواسطة المكائن التي تعمل بنظام تحكم آلي. ويتم تثبيت القطع المطرزة للحزام وما تحته والقناديل الخاصة بكل جنب من جوانب الكعبة بنظام آلي كذلك. وفيما يلي مقاسات الكعبة المشرفة بجوانبها الأربعة المختلفة المقاسات :

(١) جهة ما بين الركنين (١٠,٢٩) متر (١١ طاقة)
(٢) جهة باب الكعبة (١١,٨٢) متر (١٢,٥٠ طاقة)
(٣) جهة الحجْر (١٠,٣٠) متر (١٠,٥٠ طاقة)
(٤) جهة باب الملك فهد (١٢,١٥) متر (١٣ طاقة)

ونظرًا لثقل ستارة الباب يتم تعليقها مباشرة على جدار الكعبة المشرفة، وقبيل تغيير الثوب تشكل لجنة من المختصين في المصنع لمراجعة وتثبيت القطع المطرزة في مكانها المناسب، وكذلك التأكد من اتصال تكرار الجاكارد والتأكد من عرض كل جنب على حدة، والقطع المطرزة المثبتة عليه .

■ **الجهة الشرقية (التي بها باب الكعبة)**

يتكون حزام هذه الجهة من أربع قطع كتب عليها ابتداءً من الركن الذي يقع على مدخل الحطيم .

القطعة الاولى :

﴿ بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

القطعة الثانية :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾

القطعة الثالثة :

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

القطعة الرابعة :

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

■ **ما تحت حزام الجهة الشرقية :**

ومن القطع المستحدثة في هذا الجانب قطعة الاهداء (صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة وأهداها الى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه) (يرحمه الله تعالى) .

بالاضافة الى ثلاثة قناديل .

(١) الحمد لله رب العالمين (٥٨سم ٪ ٧٢سم) + وفي الركن من كل جانب عدد (١)
صمدية (٨٢سم ٪ ٨٥سم) .
(٢) يا رحمن يا رحيم (٦٥ سم ٪ ٤٦ سم).
(٣) يا حي يا قيوم (٦٥ سم ٪ ٤٦ سم).

كما توجد في هذه الجهة ستارة باب الكعبة المشرفة :

وضعت الستارة المنقوشة لأول مرة على باب الكعبة المشرفة عام ٨١٠ هـ واستمر وضعها منذ ذلك التاريخ حتى الآن، وكانت تتكون من أربع قطع مثل نظيراتها في الكسوة المصرية، ولكن استحدث أخيرا في الكسوة السعودية قطعة خامسة هي (ستارة الباب) أضيفت الى الستارة في أسفلها، عليها عبارة الاهداء، وقد كتبت على هذه الستارة عبارات وآيات قرآنية وزخارف في كل جزء منها، حيث طرزت

كل تلك الرسوم والكتابات بالحروف والرسوم البارزة، والمطرزة بأسلاك الفضة المطلية بالذهب حتى أصبحت لوحة رائعة في غاية الجمال والاتقان بأبعاد إجمالية (٦,٣٢ متر + ٣,٣٠ متر) ويطلق عليها (البرقع) مصنوع من نفس قماش الحرير.

أحيطت هذه الستارة ببرواز مستطيل بداخله زخارف اسلامية وفي داخله دوائر ومستطيلات بيضاوية بها كتابات عبارة عن آيات قرآنية وعبارات. وهي كالتالي :-

أما الدوائر وعددها اثنا عشرة دائرة فمكتوب في ثمان منها عبارة (الله ربي) وفي الأربعة الباقية العمودية في وسط الستارة من أعلى الى أسفل عبارة (الله حسبي).

أما تلك المستطيلات البيضاوية الموجودة على الحافة من المداخل وعددها عشرة مستطيلات فمكتوب بداخلها (سورة الفاتحة).

أما بقية الستارة من الداخل فهي من أعلى الى أسفل كالآتي:-

في أعلى الستارة يوجد مستطيلان بيضاويان بينهما دائرة (الله حسبي) مكتوب فيها الآية القرآنية :

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾

وتحت هذين المستطيلين يوجد مستطيل كبير بيضاوي مكتوب فيه قول الله تعالى :

﴿ بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

وكلها محاطة بزخارف إسلامية مطرزة وبتنسيق جميل.

وتحته مستطيل آخر بداخله أربعة قناديل على شكل الكمثرى، حولها الزخرفة مكتوب بداخل كل منها

يتم إنتاج قماش الكسوة على هيئة قطع كبيرة (طاقة)

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

وتحته يوجد مستطيلان بيضاويان بينهما دائرة (الله حسبي) مكتوب فيهما جزء من آية الكرسي، وتحتهما مستطيل بيضاوي كبير بداخله .

﴿ بسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾

وتحته مستطيلان بيضاويان بينهما دائرة (الله ربي) مكتوب فيهما بقية آية الكرسي .

وأسفلهما يوجد مربعان كبيران، داخلهما دائرتان كبيرتان مكتوب في إحداهما (سورة الإخلاص) والأخرى ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾

ومكتوب في مركز كل دائرة

﴿بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وبين المربعين الكبيرين مستطيلان عموديان ممسوحان من أعلى، على شكل مثلث، بشكل فتحة الباب، كتب داخلهما

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

وتحت المربعين مستطيلان بيضاويان كتب في أحدهما (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) وفي الآخر (محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين).

وتحت ذلك يوجد أربعة مستطيلات بيضاوية في كل جهة اثنان، كتب فيها آيات سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ. إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

ماكينة خياطتها الأكبر في العالم

وَالضَّيْفِ. فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

وفي الجزء السفلي والأخير من ستارة باب الكعبة المشرفة توجد القطعة الخامسة والأخيرة التي استحدثت، وهي عبارة عن مستطيلين كبيرين مملوءين بالرسوم الزخرفية، وفي وسط كل منهما مستطيل مكتوب فيه عبارة إهداء الكسوة المشرفة، كتب في أحدهما عبارة (صنعت هذه الستارة في مكة المكرمة وأهداها إلى الكعبة المشرفة)، وفي ثانيهما (خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه) .

■ كيفية تلبيس الكسوة على الكعبة المشرفة

وفي فجر اليوم التاسع من شهر ذي الحجة المحرم يوم الوقوف بعرفة يتم نقل الثوب الجديد إلى الحرم الشريف، والمكون من أربعة جوانب مفرقة وستارة الباب، حيث يتم رفع كل جنب من جوانب الكعبة الأربعة على حده، إلى أعلى الكعبة المشرفة تمهيدا لفردها على الجنب القديم ويتم تثبيت الجنب من أعلى بربطها من العراوي وإسقاط الطرف الآخر من الجنب بعد أن يتم حل حبال الجنب القديم، بتحريك الجنب الجديد إلى أعلى وأسفل في حركة دائمة، بعدها يسقط الجنب القديم من أسفل ويبقى الجنب الجديد، وتتكرر العملية أربع مرات لكل جانب إلى أن يكتمل الثوب، وبعدها يتم وزن الحزام على خط مستقيم للجهات الأربع بخياطته، وتبدأ هذه العملية أولاً من جهة الحطيم، لوجود الميزاب الذي له فتحة خاصة به بأعلى الثوب وبعد أن يتم تثبيت كل الجوانب تثبت الأركان بحياكتها من أعلى الثوب إلى أسفله، وبعد الانتهاء من ذلك يتم وضع الستارة والتي تحتاج إلى وقت وإتقان في العمل، وذلك بعمل فتحة تقدر بمساحة الستارة في القماش الأسود تقدر بحوالي ٣٠ر٣ متر عرضا حتى نهاية الثوب، ومن ثم يتم عمل ثلاث فتحات في القماش الأسود لتثبيت الستارة من تحت القماش، وأخيرا يتم تثبيت الأطراف بحياكتها في القماش الأسود على الثوب.

الحياة بعلو ٣٠٠ متر

بشاير حبراس السليمي

حين تقرر الصعود للجبل الأخضر، لا تنس أن تملأ روحك دهشة قد تظنه جبل هاط لوهلة، ولوهلة جبل شمس. لذا لو لم تمتلئ دهشة ستقتل الأشياء الجميلة التي تنتظرك في الأعلى.

أنت الآن على ارتفاع ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر وهذا يعني أنك تحلق الآن دون جناحين وبجناحين إن أحسنت التخيل. ستستحضر شارة البداية لبرنامج (الحياة في الجبال) على أذنيك إن كنت تابعته من قبل، وهذا سيزيد المنظر لذة.

ستنخفض الحرارة حتى ٢٥ درجة مئوية، قد لا تشعر بذلك ونوافذ السيارة مغلقة. إنه الصيف ياعزيزي!

إن كانت عائلتك لا تنزعج من آلة تصويرك، فستدع لك الفرصة بأن تجلس بجانب النافذة، وإلا فأزعجهم بها ومد ذراعك والتقط. فلا بد أن يتخلى أحدهم عن نافذته أخيرا لأجلك.

عائلتك لن يهمها أكثر من أن تلتقط لهم صورا جميلة، وستستاء من طلباتهم المتكررة بصور تختلف خلفياتها وقد لا تختلف - فمع آلة تصوير من نوع كانون أو نيكون وأشباههما يصبح (السيلفي) وحده ليس كافيا - في حين لا تجد من يتبرع منهم بأخذ مكانك خلف العدسة لتضمن صورة يتيمة على الأقل في ألبوم صور الرحلة تلك. لا تيأس يمكنك أن تماطل في إرسال صورهم بعد العودة، فقد تضطرهم للدفع مقابل صور لا يقدّر قيمتها سواك، ولا يعرف شغفهم بها مثلك. ارفع السعر إن شئت فلإبداعك ثمنه إن أردت، وإلا فأنت الكريم الذي يوزع الفرح ويأخذه منهم بفرح مماثل.

ثم حين تصل لوادي بني حبيب، سيشتعل حماسك لتنزل الدرج الصخري بسرعة؛ لتستكشف الجنة النائمة في الأسفل. في المنتصف سيعبر فلج بارد، وإن كنتِ -أنتِ تحديدا - رسمتِ عينيك بكحل فرنسي، جربي أن تغسلي وجهك، لينبع من عينيك فلجّان آخران بساقية سوداء.

وعندما تتوغل أكثر ناحية القرية القديمة والبيوت الأثرية، الشمس من فوقها والفلج من تحتها، سينتابك شغف الدخول إليها، ستتذكر كلام أمك عن البيوت المهجورة وتعود أدراجك. تود لو تكمل طريقك لكن قدميك لن تسعفانك أكثر.

بعد أن تترك الجنة النائمة في نومها الأبدي، وتبدأ بالصعود لأعلى من حيث أتيت، وتصل لمنتصف المسافة، ستشعر بأن السلالم الحجرية تتكاثر وتكاد لا تنتهي، والشمس فوق رأسك، تنظر إليك بحاجب مرفوع. تجول ببصرك لأعلى تتفحص المسافة المتبقية برأس يدور، وقلب يدق كطبلة فرقة أفريقية. تتمنى حينها لو أن هنالك (تلفريكا) يوفر عليك هذا العناء.

في الأرض المنبسطة قبل العودة جرب أن تنام على البساط، وانظر للسماء، الغربان تحوم، كأنها حبوب خال من بعيد، يبدو أنها انتهت للتو من وليمة ما.

جرب أن تتحدث مع السياح هناك، سيخبرونك بعجَب ملاحظتهم الأهم بأن الجبل الأخضر ليس بأخضر. ادعُهم بكل محبة لزيارته في الشتاء. بعد اللقاء بهم ستفكر ربما باسم آخر للجبل يبدد الشك الذي كان قبل برهة.

في طريق العودة لا تنس أن تشتري (البوت) من صبي عماني على الرصيف، سيتعثر في حساب الريالات التي تعطيها له ويعيد العد كل ما طلبت كيس (بوت) آخر.

قد لا يبدو هذا المكان غريبا. إنه مألوف بالفعل، لكنه قادر على أن يجعلك تكتب شيئا ما.

سمبوسة الخضراوات

المكونات:

عجينة سمبوسه جاهزة توجد في السوبر ماركت، حشوة خضار متنوعة.

مكونات الحشوة:

بصل كوب بصل مفروم، كوب جزر مفروم، بطاطس مقطعة قطع صغيرة جدا كوب، كوب بازيلاء، مفروم فلفل بارد كوب، كوب بقدونس مفرومة، حسب الرغبة ملح، كركم، فلفل أسود حسب الرغبة

طريقة التحضير:

١- تسلق كل من البطاطس، والجزر والبازيلاء، كل واحدة على حدة وتوضع جانبا.

٢- يوضع قليل من الزيت في مقلاة ثم يضاف البصل ويقلب حتى يصبح لونه ذهبيا ثم يضاف الفلفل ويقلب حتى يذبل الفلفل.

٣-يضاف كل من البطاطس والجزر والبازيلاء على خليط البصل والفلفل الواحدة بعد الأخرى وتقلب قليلا حتى تتساوى مع البصل والفلفل.

٤- يضاف البقدونس إلى الخليط السابق، ثم يقلب جيدا ثم تضاف البهارات والملح والفلفل الأسود ويقلب أيضا جيدا حتى يمتزج الخليط، ثم يترك على نار هادئة لمدة خمس دقائق، ثم يرفع من على النار ويوضع جانبا حتى يبرد قليلا.

٥- تفرد شريحة السمبوسة، ثم توضع عليها قليل من الخلطة السابقة، ثم تلف ويغلق طرفها بقليل من عجين الماء والدقيق.

٦- تقلى في زيت غزير حتى تصبح ذات لون ذهبي ثم ترفع من الزيت وتوضع على ورق لتمتص الزيت الزائد ثم تقدم.

بيتزا الخضراوات المنوعة

مكونات العجينة:

كوبان ونصف كوب دقيق، ملعقتان كبيرتان سكر، ملعقتان كبيرتان حليب مجفف، ملعقة كبيرة خميرة فورية،ملعقة صغيرة ملح، ملعقة صغيرة بيكنج باودر، زبدة، ربع كوب زيت ذرة، كوب ماء دافئ

مكونات الحشوة:

١ فلفل اخضر مقطع قطعا صغيرة
كوب جبنة موزاريلا
١ طماطم مقطعة قطعا صغيرة
٢ ملعقة معجون طماطم
٢ ملعقة كاتشب

طريقة التحضير :

١- تخلط الخميرة مع الماء حتى تذوب.

٢- تخلط الزيت مع الدقيق والزبدة في وعاء ثم يضاف كوب الماء والخميرة وتعجن جميع هذه المكونات في اليد.

٣- تغطي العجينة بقطعة من القماش، ثم تضعها في مكان دافئ وتترك مدة حتى تختمر.

٤- تفرد العجينة على سطح مرشوش بالدقيق، ثم تضع على وجهها معجون الطماطم والكاتشب، ثم توزع الطماطم والفلفل وجبن الموزاريلا فوقها.

تضعها في فرن ساخن حتى تنضج.

كبسة دجاج

المكونات

دجاجة منزوعة الجلد ومقطّعة قطعا متوسطة الحجم، كوبان أرز بسمتي مغسول، بصلة مفرومة،٢طماطم مقطّعة قطعا متوسطة الحجم، ملاعق متوسطة معجون طماطم، ربع كوب زبيب، ملاعق زيت، بهارات مشكلة مطحونة حسب الرغبة، فصوص ثوم مهروسة، ملح بحسب الرغبة

طريقة التحضير:

١- تقلى البصل في القدر المعد للطبخ.

٢- تضع ماءً مغلياً فوق البصل حتى يمتلئ نصف القدر.

٣- تضيف معجون الطماطم والطماطم المقطّعة والزبيب والثوم والملح بحسب الرغبة.

٤- تضع قطع الدجاج في القدر ثم تترك على نار متوسطة لمدّة نصف ساعة.

٥- ترفع قطع الدجاج من القدر وتضعها في صينية الفرن، ثم تترك قليلا حتى تنضج ويتغير لونها للون الأشقر، ثم تخرج وتترك جانبا.

٦- خلال وجود قطع الدجاج في الفرن، تضيف الأرز إلى المرق في القدر السابق حتى يغلى، ثم تخفف النار ويغطى القدر..

٧- بعد أن ينضج الأرز يسكب في طبق وتوضع قطع الدجاج فوقه.

سلطة فاكهة

المكونات:

٤ أكواب عصير مانجو
كوبان عصير برتقال
٢ حبات تفاح أحمر
٢ حبات موز
٢ حبات برتقال
٤ حبات كيوي
علبه هزاولة

طريقة الإعداد :

١- تقطع الفواكه مكعبات صغيرة في إناء عميق.

٢- يضاف إليها عصير المانجو مع عصير البرتقال.

٣- توضع سلطة الفاكهة في الثلاجة.

٤- تقدم السلطة باردة.

الطفولة

عزيزة الطائي

الطفولة رمز البراءة في الطبيعة، وعنوان الطهارة في الإنسان، فيها تتألق أسمى المعاني، وبها يتجلى جمال الطبيعة في الإنسان.. إنّها البوتقة الكونية التي تتكامل فيها أجمل القيم وأصفاها، وتترامى معها أبهى المعاني وأنقاها:

بل هي سحر عذب في الطبيعة، وإبداع الله في كينونة الإنسان، وفي عظمتها يتألق القول:

وتحسب أنّك جرم صغير.. وفيك انطوى العالم الأكبر.

إنّ مجرد إضافة كلمة (طفل) أو (صغير) في حياتنا تذكرنا بالبراءة والعذوبة، باللعب والمرح، بالطهر والسذاجة، بالشّغب والضجيج، بالنقاء والصفاء، بالدمى والعبث، بالقصص والخيال، بالآمال والأمنيات... فأحلق وانطلق بجناحي طائر يلتحف حضن أمه، أرفرف في سماوات بعيدة للحب والأمان.. للدفء والحنان تارة بين الأشجار الظليلة وأخرى على فضاء بحر أمواجه هادئة أو تيماء واسعة تحملني شمسها إلى رأد طفولة حالمة ساحرة برمالها وسرابها.

أنصتُ بشغف وشوق لحكايات جدتي وأهازيج أمي موغلة بين حضن رحب واسع يغمرني يحلق بي.. أو أدحرج كرة تعلو حتى سمائي، فتعود لي برؤاي، وتتبعها أنا ومجموعتي في تناغم محب جامع لتسدد هدفا خططنا له.. أو أتتبع طائرة ورقية أرسم بها حلمي.. وأشكل عليها أملي.. أنقش عليها رؤيتي.....· ألونها بألواني... أبعثرها بأسرار كوني، أو أتوسد عالمي القصصي فأقرأ وأقرأ وأتخيل وأحلق بانفعالاتي وحاجاتي وميولي.. أو أحمل كتاباً بين ذراعي أتصفح صوره أربط بينها أقرأ كلماته وأتتبع فحواها، قد أغير مضامينها ونهاياتها من فكرة الرسوم والخطوط والألوان والصور. أمسك قلمي أُبريه بخفة وحدّة حتى يكون مصقولاً كنافذتي فأرسم وأشكل على ورقي الملون أحلامي وأمنياتي. أمسك الحبل وأبدأ بالقفز والنط لعلي أتشوق على أختي أو صديقتي... فأعدو كملاك إلى حيث لا أدري. وأمام مرآتي أرقص وأغني،، أنشد وألقي خبراً.. أمسرح الوجوه، أقلد الأصوات، أمثل دائرتي: فابتسم وأضحك وألعب وأعدو مع أقراني.

عدّ لنا يا زمن الطفولة... زمن جَنّتنا الضائعة لنحيا كما نحيا البلابل.. وتشرق كما تشرق الزهور.. وتغني كما تغني الجداول.

التكوين الثقافي

- قابوس.. سلطان أم صاحب رسالة
- مهرجان أثر للشعر العربي ...
- مكتبة الإسكندرية..

منارة للعلم والمعرفة تفتح ذراعيها للتواصل العالمي

قابوس.. سلطان أم صاحب رسالة

برعاية صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة، تم تدشين كتاب «قابوس..سلطان أم صاحب رسالة» الذي صدر أخيراً عن «دار الريس للنشر والكتب» اللبنانية، في قاعة نزوى - بهلا بفندق مسقط انتركونتيننتال بحضور عدد من الوزراء والوكلاء والمكرمين أعضاء مجلس الدولة ورؤساء تحرير عدد من الصحف ووكالة الأنباء العمانية.

الكتاب يتضمن ثلاثة عشر فصلا،بالاضافة الى المقدمة والخاتمة، ويقع في أربعمائة صفحة،الى جانب ملحق مصور من ثمانين صورة تستعرض سيرة السلطان قابوس منذ طفولته، كما يلقي الضوء الكاشف على واقع البيئة التي نشأ فيها السلطان قابوس في محافظة ظفار، والظروف التي أحاطت بتلك النشأة، وفترة السنوات التسع التي تلقى خلالها تعليمه في المدرسة السعيدية «تسع سنوات» قبل سفره الى بريطانيا لاستكمال دراسته، وكيف أثرت تلك الفترة في شخصيته حيث تفاعلت مكوناتها بداخله لتنتج فكرا مستنيرا يتطلع الى المستقبل أكثر من كونه متغنيا بأمجاد الماضي.ويكشف عن رغبة والده رحمه الله في أن يعامل كأي طفل آخر في المدرسة دون تمييز، كاشفا عن جوانب مهمة في شخصيته من أبرزها الاعتماد على النفس والحرص على تحصيل الدروس،وعدم التردد في السؤال عما يبدو مستعصيا عليه في المنهاج الدراسي.

يقول الكاتب:كان قابوس طفلاً كغيره من أبناء وطنه، يرتدي الدشداشة وفوق رأسه يضع «الكمة» العمانية المعروفة، ثم السترة أو الجاكت الذي يشير إلى موعد لقائه مع دروس العلم التي كان يتهيأ لاستقبالها باحترام شديد. وفوق كتفه يحمل حقيبته المملوءة بالكتب رغم ضآلة بنيانه الجسدي آنذاك، رافضاً أن يحملها أحد عنه بأثقالها التي تقسو عليه حتى تميل كتفه، وحتى والده رحمه الله لم يكن يسمح لأحد أن يحمل عنه الحقيبة.

كان متواضعا منذ نعومة أظافره حاله حال الآخرين من أبناء هذا الشعب الذي يتخذ من الطيبة والأخلاق الحميدة والسلوك الحسن عناوين بارزة لمسيرته الحضارية الممتدة. أهل صلالة من ذاك الزمن البعيد لا يزالون يتذكرون هذا الطفل الخلوق حين يخرج منهيا دروسه اليومية يقطع الشوارع سيرا على قدميه، من خلفه خادماه وحقيبته «الثقيلة» أنهكت كتفه.. يتذكّرون ويذكرون هذا الطفل الذي كان يمسك بالعصا في تلك السن الصغيرة يتوكأ عليها وقد أخذ من الشيخ الكبير وقاره ومن الشباب صلابة عوده ومن الطفولة بساطتها وعفويتها. أهل صلالة

من ذاك الزمن البعيد يذكرون ويتذكرون قابوس الذي أثار دهشتهم. فهو الوقور حتى في طفولته. هناك في «حي الشاطئ» كان حريصاً على أن يقطع هذا الطريق ذهاباً وإياباً في ساعة المغربية. وحتى تلك العادة التي كان يحرص على أدائها بشكل يومي التصقت بسلوكه لسنوات طويلة تالية. فكان هذا بالضبط ما يفعله خلال فترة إقامته في صلالة يمشي على قدميه في نفس الطريق ذهاباً وإياباً. وكل مواطن ومقيم في مدينة صلالة يعرف ذلك، وكل مواطن ومقيم بإمكانه أن يلتقيه ويصافحه ويتحدث إليه. لكن لماذا يحرص على عادته التي كان يمارسها في طفولته؟ ربما هو الارتباط بالماضي والحنين الدائم للجذور وحب الناس الذين أصبحوا منذ بداية السبعينيات يتطلعون إليه باعتباره المنقذ كلما حلّت ضائقة.

سنوات تكشف عن أسلوب تربوي صلب هو الأنسب في صناعة الرجال الذين يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم حتى وإن كانوا أبناء السلاطين أو الملوك. ولعل ذلك ما يفسر دعواته المتكررة لشباب بلاده بضرورة الاعتماد على النفس بدلاً من الاعتماد على الآخرين، وربما هو أيضاً ما يفسر حرصه على ترديد الشعار بأن عمان لن تبنيها وتحفظ مكاسبها غير سواعد أبنائها. فقد كان طفلاً نشيطاً مجتهداً ليس لديه ما يشغله سوى دراسته وكيفية إتقانها، وكأنه يدرك جيداً ومبكراً بأن مراحل أكثر أهمية وأخطر شأناً بانتظاره في شوق وترقبه في لهفة.

وفي تقديمه للكتاب ،يقول المؤلف أن النهضة العمانية المعاصرة غالباً ما يتخذ المحدّثون عنها الطابع المادي عنواناً بارزاً لمقدماتها ونتائجها بينما يتناسون، ربما عن غير قصد، الجانب الإنساني للرجل الذي قاد هذه المسيرة بحكمة واتّزان.

ويضيف:اعتقدت لأسباب عديدة ،ذاتية وموضوعية، أن الوقت قد حان للإدلاء بشهادة حق في الإنسان البسيط، المواطن العماني قابوس بن سعيد الذي نجح في إعادة صياغة مجتمعه محتفظا له بأمنه واستقراره صاهراً إياه في بوتقة وحيدة تندمج فيها كل المكوّنات والأطياف بما يجعله أهلا لمواجهة تحديات المستقبل صفّا واحدا، أخذا بيده دون حرق للمراحل من التخلف إلى التقدم في دولة قوامها العدل وسيادة القانون والديمقراطية، مخرجا إياه من ظلمات الجهل إلى آفاق العلم متطلعاً إلى تعزيز البحث العلمي باعتباره السلاح الأكثر تأثيرا في مستقبل الأجيال القادمة، معتمداً في ذلك أساليب التثقيف الجماهيري على اختلاف أنواعها سواء من خلال اللقاءات المباشرة المفتوحة عبر جولاته الميدانية السنوية، أو عبر الوسائط الإعلامية المتعددة التي تنقل رسائله من بين السيوح والقصور على حد سواء.

يستعرض الكتاب واقع البيئة التي نشأ فيها السلطان قابوس في محافظة ظفار ،والظروف التي أحاطت بتلك النشأة، وفترة السنوات التسع التي تلقى خلالها تعليمه في المدرسة السعيدية «تسع سنوات» قبل سفره الى بريطانيا لاستكمال دراسته،وكيف أثرت تلك الفترة في شخصيته حيث تفاعلت مكوناتها بداخله لتنتج فكرا مستنيرا يتطلع الى المستقبل أكثر من كونه متغنيا بأمجاد الماضي.ويكشف عن رغبة والده رحمه الله في أن يعامل كأي طفل آخر في المدرسة دون تمييز ،كاشفا عن جوانب مهمة في شخصيته من أبرزها الاعتماد على النفس والحرص على تحصيل الدروس،وعدم التردد في السؤال عما يبدو مستعصيا عليه في المنهاج الدراسي.

مهرجان أثير للشعر العربي ... سماء مسقط تمطر شعرا

سبعة أيام بلياليها وسماء مسقط تمطر شعرا عذبا وأرضها تنبت قصائد نافرة كالخيول وشواطئها تنضح حرورفا باسقة وهواؤها يعبق بأصداء الحب والإبداع التي تطلقها حناجر الشعراء العرب الذين توافدوا من مختلف المدن العربية إلى مسقط.. المدينة التي تحتضن الجمال والسكينة والشعر. عشرون شاعرا يأتون إلى مسقط مرة واحد.. تحتضنهم منصة مهرجان أثير للشعر العربي في دورته الأولى التي حملت اسم الخليل بن أحمد الفراهيدي، خلال الفترة ٢٢ ـ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م.. عشرون شاعرا يصدحون بصوت واحد للحب والخير والسلام وكل القيم الإنسانية النبيلة حيث أصبحت عمان صوتها عالميا دون منازع.شارك من السلطنة أربعة شعراء وهم كل من حسن المطروشي والدكتورة حصة البادية والشاعر خميس بن قلم الهنائي والشاعر محمد قراطاس، فيما شارك الشاعر عبدالله العريمي في اختتام المهرجان بإصرار من الشعراء المشاركين الذين استدرجوه إلى المنصة ليتبوأ موقعه كشاعر.

التكوين: مسقط

فيما شارك من المملكة العربية السعودية الشاعر محمد إبراهيم يعقوب، ومن الكويت شاركت الشاعرة سعدية مفرح، ومن لبنان شارك الشاعران شوقي بزيع ومهدي منصور، فيما شارك من اليمن الشاعر جميل مفرح، ومن فلسطين شارك الشاعران أحمد أبو سليم وصلاح أبو لاوي. أما من العراق فقد شارك ثلاثة من فرسان الشعر العراقي وهم الشاعر عدنان الصائغ والشاعر والناقد الدكتور علي جعفر العلاق والشاعر الدكتور عارف الساعدي، فيما شارك من تونس الشاعران المنصف المزغني ومحمد الهادي الجزيري، ومن الأردن الشاعر الدكتور راشد عيسى، ومن مصر الشاعر حسن شهاب الدين والشاعرة سلمى فايد.

النقد أيضا كان له حصته في المهرجان، حيث أقيمت جلستان نقديتان صباحيتان شارك فيهما كل من الدكتور محمد المهري والدكتوة ميساء الخواجا والدكتور سعيد السريحي والدكتور سالم العريمي.

كما شاركت الموسيقى في إضفاء لمسات جمالية مغايرة على فضاء المكان، الذي اختير له أن يكون فضاء مفتوحا على منطقة عشبية أمام مبنى جريدة عمان مسورا بالنخيل،

حيث كان قمر مسقط يرقب المشهد عن كثب كل ليلة.

وكان ثمة لمسة عميقة من الوفاء والمحبة جسدها المهرجان من خلال تكريمه لثلاث تجارب شعرية عمانية أسهمت في الارتقاء بالقصيدة العمانية الحديثة وشكلت تجارب فارقة في مسيرة الشعر العماني وهم الدكتورة الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسي والشاعر هلال العامري والشاعر سعيد الصقلاوي. وهو يعد تكريما للشعر العماني عامة.

(التكوين) رصدت جانبا من انطباعات الشعراء المشاركين في هذه التظاهر الشعرية المميزة فكانت الردود كما يلي ..

محطة مهمة

يقول الشاعر العراقي الدكتور عارف الساعدي: مهرجان أثير واحد من المحطات المهمة في تنظيم وإدارة المهرجانات الثقافية، وهو يشبه المدينة التي انبثق منها. إنه يشبه مسقط بهدوئها وعدم ضجيجها وابتعادها عن الإعلام الزائف وفي نفس الوقت فإنها ناجحة ومؤثرة في محيطها، كذلك مهرجان أثير دون صخب ودون ضجيج ولكنه ناجح جدا من حيث دعوة أسماء شعرية مهمة في الوطن العربي كما أن قراءة (٥) شعراء في الجلسة الواحدة يفسح المجال لقراءة تجربة الشاعر بشكل جيد. الجلسات النقدية كانت مثمرة وتشكل إضافة نوعية للجدل الثقافي حول الحداثة والتراث، والتنظيم الرائع، بدءا من طبيعة الدعوات حيث وجهت الدعوات للشعراء منذ سنة تقريبا قبل موعد المهرجان وهذا عمل ممتاز أن يخطط العربي هذه الأيام لسنة قبل نشاطه، وكذلك الجميل في الأمر طباعة الأعمال الشعرية والنقدية المقدمة للمهرجان وهو ما يوثق تلك النجاحات، ولكن المهرجان كان يحتاج إلى تواصل أكثر مع أدباء ومثقفي السلطنة الذين افتقدنا عددا منهم غاب عن المهرجان.

الأرض شقيقة السماء

من جهته يقول الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب: وسط كل هذا الخراب الذي يحيط بأرواحنا من كل الجهات، نشدّ الرحال إلى مهرجان شعري، وما أكثرها وما أقلها!، شعراء منفيّون من أحلامهم التي توأد كل يوم بدعاوى الدين والسياسة والشمال والجنوب والشرق والغرب !! .

آثروا هذه المرة أن يذهبوا بيدين عاريتين إلا من كلمات، كلمات ليست كالكلمات. حقائبهم ضوءٌ يتحيّن فرصة انقضاضٍ على العتمة السائدة ودفاترهم مليئةٌ بأغانٍ لم

عارف الساعدي: يشبه المدينة التي انبثق منها

سلمى فايد: منبر لائِق بقداسة الشِعرِ وجلال المعرفة

تنم بعد من أثر الليلة الفائتة.

إلى مسقط، فليكن .. نقضي أياما ونمضي !

لم ندرك بعد، وقتها على الأقل، أنّ الأرض شقيقة السماء، هناك فقط فرق في موقع كل منهما. في مسقط تتعانق عراقة الأرض بسماحة السماء، فتخرج لك الروح العمانية بيضاء من غير سوء .

أجزم الآن أننا لم نكن في مجرد مهرجان شعري عابر .. كنّا نعرض أرواحنا على مسقط لترتّبنا من جديد، لترّ الذي كنّا نظنّ أنه قد انسحق في دواخلنا، عدنا بريئين كما أول مرة، أتقنت مسقط كتابة الجغرافيا بشعرية باذخة .. نسينا من أين جئنا، كدنا نراهن على انتمائنا للنهار والأمل والمحبة.. لولا جوازات السفر لكنّا أقمنا طويلاً قلب مسقط، الذي

محمد يعقوب: كنّا نعرض أرواحنا على مسقط لترتّبنا من جديد

وسعنا، وأطلق في طريق عودتنا هواء نبيلا تتنفس صباحاته حتى نعود إلى مسقط من جديد، شكراً عمان، شكراً مهرجان أثير للشعر العربي في دورته الأولى ومزيداً من الألق.

■ ورقة رائعة

أما الشاعر المصري حسن شهاب الدين فقال: استطاعت عمان أن تقدم للشعر العربي في هذه الفترة ورقة رائعة لا أشك أنه سيحفظها بين صفحات ديوانه بحب كبير ذلك لأن «أثير» استطاعت أن تجمع أجمل أصوات شعرنا المعاصر في خندق واحد للدفاع عن الجمال والسلام والشعر في أكثر الأماكن سكينة وأصالة هي عمان الساحرة.. وبالنسبة لي فقد كانت مشاركتي في هذا العُرس الرائع إضافة رائعة لي على المستوى الشعري بما ألقيته من قصائد كانت تتنفس للمرة الأولى حيث كنت مُصرا على ألا ألقي شعرا سبق لي وألقيته في المهرجانات العديدة التي شاركت فيها من قبل. وعلى المستوى الشخصي حيث لقائي بأصدقائي الشعراء الرائعين الذين ننتهز فرصة المهرجانات لنختلس من الحياة أياما معدودات لنجدد معا عهد الصداقة بين قصائدنا ورغم فوزي بجائزة أثير في العام الفائت إلا أنني شعرت أن مهرجان أثير الأول للشعر العربي الذي أقيم أخيرا كان هو جائزتي التي أسعدني الحصول عليها بين أصدقائي الرائعين.

■ أرض أطعمتني القصائد

فيما عبرت الشاعرة المصرية (عمانية المولد) سلمى فايد قائلة: في البدء كان نداءُ الشعر.. ولم يجدَ الشعرُ الصافي أصدقَ من "أثير" والقائمينَ عليها حتى يدعوَ من خلالهم باقةً من حملة لوائه حتى يُمثّلوهُ في أرضٍ لها مكانها الخاصّ لديه.. أرضِ عُمان.. تلك التي أخافُ أن أتحدّثَ عنها لأنّ منزلتها عندي أنا بشكل خاصّ أكبر من أن أتحدّث عنها في تصريحٍ أو حوار.. تلك أرض أطعمتني القصائد قبل أن أعرف الكلام، وألقمتني الحبّ والحياة على صدرها الواسع سعةَ القصيدةِ في عُيونِ العارفين..
مهرجان أثير للشّعر العربيّ في دورته الأولى كان متبرّزا لائقًا بقداسة الشعرِ وجلال المعرفة.. ضمّ مجموعةً مُهمّة من شُعراءِ الوطن العربيّ، كلٌ يحملُ قصيدته الخاصّة ويشدو بطريقته مؤمنًا بمعارفه وطارحًا قلقه المستقلّ. كما استضاف مجموعةً من الأساتذة النقّاد الذين أثرَوا المهرجانَ بمعارفهم ودراساتهم التي تمّ

تكريم الزميل حسن المطروشي

طرحُها في محاضرات وجلسات..
مع نهايةِ فعاليات المهرجان التي ضمّت قراءات الأصدقاء الشعراء وجلسات النقد المُحترمة للأساتذة النقاد، كان يصعب عليَّ أن أحصيَ ما حملتْهُ من معارف وأسئلة ومشاعر وآراء.. نجح المهرجان بامتياز أولا في بعث المحبّة الخالصة عبر ملامح العُمانيين التي لا تُجيدُ من اللغات سوى لُغة النفس المطمئنّة المُحبّة، نجح ثانيًا في وضع مقياس واضح للصورة التي ينبغي أن يكونَ عليها الصرح الذي يتسنّى له استقبال الشُعراء الحقيقيين، ونجحَ ثالثًا في أسرِ قلوب كلّ من احتفى بهم من شُعراء ونُقّاد وضيوف أسلموا لهُ محبّتهم وقلوبهم طواعيةً عن استحقاق وجدارة..

■ المعنى في خمسة أيام

وفي الختام يقول الشاعر التونسي محمد الهادي الجزيري: لقد كثّفتْ عُمان المعنى في خمسة أيام لا تُنسى، لذا سأحاول الاقتداء بها وتكثيف ما بي من ذكريات وصور مدهشة في أسطر قليلة، أرى صادقا أنّ مهرجان أثير للشعر العربي رافد من الروافد الكثيرة التي تنبع من هذا البلد العريق وشعبه المتسامح الطيّب، روافد تصبّ جميعها في ديدن واحد، اسمه السلام وكنيته المعرفة والإبداع، هكذا إذن تعمد عُمان إلى الانتصار للشعر والأدب والصداقة والأخوّة في لحظة تاريخيّة استثنائيّة يتنافس فيها بعض ذوي القربى على إهدار الدم وهتك الأرض والعرض وإهانة الإنسان بجرّه إلى حيوانيّة ظنّ العالم أنّها انقرضت وولّت دون رجعة..
سأشير بسرعة إلى تفاصيل المهرجان بدءا من حفاوة الاستقبال ومرورا بدقّة التنظيم وانتهاء باحترام مسؤولي الدولة للضيوف وتكريمهم لهم مع الإنصات لهم طوال جلسات المهرجان، فهذه نجاحات يشهد بها كلّ المشاركين العرب ووسائل الإعلام والليل والنهار العمانيّين البهيّين، ولست أريد في هذه التحيّة الخاطفة سوى التأكيد على أنّ هذا المهرجان البديع ليس ترفا فكريّا ولا حركة بهلوانية في زمن السير على كلّ حبل، بل هو نتاج ذوات مؤمنة بالفعل الثقافيّ ومتناغمة مع المناخ الاجتماعي والثقافيّ والسياسي في بلدها، فعُمان البريئة من كلّ دم، والداعية للسلام والإخاء وقبول الآخر، لا يمكن أن تنجب إلاّ حرائر وأحرارا ينشرون المعرفة ويساندون الإبداع ويعتنقون الحرية، وهذا ما تمّ في مهرجان أثير للشعر العربيّ بفضل تناغم مكوّنات هذا الشعب المنفتح المسالم العظيم.

حسن شهاب الدين: أجمل أصوات شعرنا المعاصر في خندق واحد

محمد الهادي الجزيري: عُمان تنتصر للشعر في لحظة استثنائيّة

الصديق الوحيد

شعر : د. عارف الساعدي

إلى ولدي الطيب ذي الأربعة أعوام

لم يتبق من أصدقائي القدامى أحد
ولدي الصغير هو صديقي الوحيد

كل مساء
يصعد معي سيارتي
يجلس في المقعد المجاور لي
هو وحده من تبقى من اصدقائي
نتحدث معا
نضحك معا
ونثرثر معا
نشتري من السوق ما نشاء
فهو صديقي الوحيد
ولكنه سيكبر
أخشى أن يكبر
كيف لي أن أقنعه يارب
ألا يكبر
كيف لي أنْ أشدَّ حبل طفولته
بصخرة الزمن المتهاوي
كيف لي أنْ ألهيه في البقاء صغيرا
ولكنه سيكبر
وسيجد أصدقاء جددا
وسيبدّل صديقه القديم

وسيدور بنا الزمان
وأصعد في المقعد المجاور له
سوف لن نتحدث معا
ولن نضحك معا
أو نثرثر
وسوف لن يعجبه أي شيء من صديقه الشاعر العجوز
سوى انه كان هذه القصيدة
حين يأخذ صديقه العجوز إلى المستشفى

قميصٌ لأوراقٍ بيضاء

شعر: محمد إبراهيم يعقوب

باسمي طرقتُ الماء
باسمك أدخلُ
هل تدركُ الغيمات ماذا تحملُ

يا وردةً ..
والليلُ يغلق نفسهُ
من يسأل الرمان كيف يُبَلَّلُ ؟

لم أعتقد بالطين حتى خضتهُ
ما أضعف الإنسان حين يشكّلُ

لا ذئب في جيب القميص
فها أنا ..
وعدٌ على باب الغياب مؤجّلُ

قد جئت من لغة الضلوع على يدي
لو تعلمين.
قصيدتان ومغزلُ

سوّيت
من وجع السنابل سيرتي
حتى اكتملتُ وليس ثمّة منجلُ

أسماء من مرّوا عليّ محوتها
فأنا ..
كتاب العاشقين المنزلُ

سيري معي في الليل ..
ليس خطيئة
أن تسقط النجمات وهي تُقبّلُ

طفلٌ أنا في الحبّ ..
تجربتي سدى
وحقائبي فوضى
وقلبي أعزلُ

في العمر متّسعٌ لنهرٍ آخرٍ
جسدٌ سماويٌّ
ونخبٌ أوّلُ !!

خذ يقيني

شعر: حسن شهاب الدين

"خُذْ يقيني..
وهاتِ شكًّا نبيًّا
ثمَّ دَعْني
.. أعودُ طفلا إليَّا
أستعيدُ الوجودَ
لُعبةَ طفلٍ لمْ تُحَطَّمْ
وأستعيدُ يديَّا
ربَّما لم يزلْ على الأرضِ مأوى
لسماءٍ صغيرةٍ ما لديَّا
ربَّما..
لم نقُمْ قيامتَنا بعدُ
فنجتازُ موتَنا العبثيَّا
نمنحُ الروحَ هدنةً بين موتين
فتحيا وقاتليها.. سويًّا"

عكس اتجاه السهم

شعر: سلمى فايد

سُورٌ مِنَ الشّجرِ الكثيفِ
.. قَطيعُ أغنامٍ وراعٍ.. بعضُ أعمدةِ الإنارةِ..
غيرَ أنَّ النُّورَ مَقطوعٌ بها
.. من بَعدِ أن فقأ الصِّغارُ عُيُونَها
-ليلًا- وهُم يتراهنونَ
مَن الذي سيُخيفُ ليلَ الكونِ أكثرَ مِنْ سِواهُ..
سَهْمٌ على كتفِ الرَّصيفِ..
يشُدُّ أقدامَ المُشاةِ إلى اتجاهٍ واحدٍ
.. يتباطؤُونَ.. ويُسرعونَ.. وربما يتوقفونَ
لبُرهةٍ يتأمّلونَ هُناكَ مجذوبًا يسيرُ مُخالفًا
.. لكنَّهم سيُتابعونَ السيرَ نحوَ إرادةِ السهمِ ..
المؤدّي للمصيرِ ..
يُغيِّرُ الزمنُ القويُّ ملامحَ
الأقدامِ مِن فوقِ الطَّريقِ .. ولا يزالُ
السهمُ يعرفُ الاتجاهْ..
«لا أُفُقَ في هذا الطَّريقِ» يقولُ
مَنْ ظَنَّ المُشاةُ بأنَّهُ المجذوبُ..
لكنَّ الذين يُواصلونَ مسيرَهم لا يسمعونَ
"الأُفُقُ مَسْدودٌ بأجسادِ الذينَ
أصابَهُم في الظَّهرِ نفسُ السَّهمْ .."
سيُواصِلُ المجذوبُ عَكْسَ السَّيرِ
.. يَرْضَى بالجنونِ.. وكُلَّما لمحَ المدَى..
وجدَ الذينَ تساقَطوا صرعى على الأُفُقِ العريضِ ..
«ألَمْ يرَوا أنَّ السِّهامَ تُشيرُ نحوَ الدَّمْ»؟!"

سعاد

شعر: محمد الهادي الجزيري

الحزنُ إنْ بانتْ سعاد .
تصير روحي قطّة زرقاءَ
تعتنق المواءَ بكلّ باب في جهات الأرض
يشبه بابها
والحزنُ أن تأتي سعادُ بكلّها
ببياضها وقبابها
من دون أن تنسى سهام اللحظ
أو حتّى حفيف ثيابها.
تأتي سعادُ
لكي أجدّد بَيْعتي لسرابها
فحضورها بوّابة لتشرّدي
ومحطّة لغيابها

أسسها، حتى تم نقل رفاته إلى البرتغال عام ١٥٧٦م، ليودع في المصلى الرئيسي لإحدى كنائسها الرئيسية

وطبعا هذا الكتاب الذي يحوي مذكراته لم يكتبه بنفسه، بل ابنه

نعم .. كان له ابن غير شرعي، هو الابن الوحيد، واسمه براز Braz من امرأة برتغالية كان قد تزوجها قبل رحيله وتطوافه في المحيط الهندي .. هذا الابن الذي عاصر حملات أبيه هو الذي قام بكتابة هذه المذكرات مستفيدا من تجواله مع والده، ومن السجلات الموثقة للحملة البرتغالية على بلادنا

اقتطفنا في مقدمة هذه الحلقة مقتطفا من هذه المذكرات عن غزوه لعُمان، وتحديدا ما كتبه عن غزوه لقريات، دعنا إذن نتحدث عن هذه النقطة التي تهم القارئ العُماني أكثر.. طبعا هو غزا عُمان في الفترة من ١٥٠٦ الى ١٥٠٩

نعم .. فعلا .. ثم بعد ذلك رحل الى الهند

لو تسرد لنا إذن حكايته مع عُمان

سرد حكايته مع عمان يمكن أن تتناول المناطق البحرية الرئيسية التي غزاها، وهي طبعا قلهات وقريات ومسقط وصحار، ثم ذهب إلى خورفكان وإلى بقية مناطق ما كان يعرف في ذلك الوقت بـ «مملكة هرمز» .. الاشكالية لدى العمانيين في ذلك الوقت أنهم كانوا يفتقرون لمؤسسات الدولة التي من الممكن أن تواجه غزاة بهذا الحجم .. لذلك كانت قدراتهم على الدفاع عن أنفسهم ضعيفة جدا. كانوا في أطراف العالم العربي، وفي أطراف الامبراطورية العثمانية، ولذلك لم تكن لديهم القدرة حتى على طلب النجدة من مركز الحضارة الاسلامية آنذاك، نظراً لبعدهم الجغرافي عنها. فالمناطق التي اختارها هو بالأساس هي المناطق البحرية، والتي كان من شأنها أن تؤمن له الطريق سالكا عبر المحيط الهندي إلى الهند . هذه المناطق الأساسية التي – مثلما قلتُ – دمرها بالكامل، أحرقها بالكامل، وأحرق سكانها، مسقط وهرمز وقريات وقلهات وخورفكان.. فقط صحار هي المنطقة الوحيدة التي سَلِمَتْ منه، وذلك لأن سكانها استطاعوا التعامل معه بدبلوماسية، حيث سلّم السكان بقيادة الوالي ووجهاء المدينة صحار له كاملة قبل وصوله .

أي أنه دخلها بدون حرب

دخلها بدون حرب، نعم .

حسنا.. هناك سؤال مستوحى من مقدمة مترجم الكتاب إلى العربية، نعرف طبعا أن منطقتنا العربية والشرق الأوسط – بما فيها عُمان – مر عليها عبر حقب تاريخية مختلفة أكثر من غازٍ، الانجليز، والفرنسيون، وغيرهم. ومع ذلك لم نجد للفظائع الوحشية التي ارتكبها البرتغاليون مثيلاً لدى الانجليز أو الفرنسيين..

نعم .. طبعا . التفت مترجم الكتاب د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ لهذا الموضوع وكتب مقدمة عنه، وتحدث عن الأسباب التي دعت للممارسة غير المبررة للوحشية بهذه الطريقة، القتل والحرق والسلب والنهب في الاستعمار البرتغالي، وهو الأمر الذي لم يحدث لاحقاً – مثلما ذكرتَ – في الاستعمار الفرنسي.. قارن مثلا بين دخول نابليون بونابرت إلى مصر قادماً بعلماء وبمطابع وبوجه حضاري لكي يستعمر الشرق العربي، وانظر كيف جاء البرتغاليون. هو – أي المترجم – يضع البعد التاريخي في الحسبان، فإذا قلنا إن حملة دلبوكيرك انطلقت في عام ١٥٠٣ م، أي أنها كانت قريبة العهد من سقوط غرناطة، أي من انتهاء حضارة الأندلس الاسلامية سنة ١٤٩٢ م، فان هذا يعني أن حملة البرتغاليين كانت قد تأثرت كثيرا بالحروب الصليبية على الشرق، أي أن دافع الحقد البرتغالي المسيحي الأصولي كان كبيرا آنذاك، وكان التعطش لسفك دماء المسلمين والتمثيل بجثثهم يشكل دافعا أساسيا للغزو، فضلا عن المصالح التجارية للاستعمار البرتغالي. بل إن بابا البرتغال عندما كان يودع الجنود البرتغاليين القادمين لغزو عُمان كان يعد كلاً منهم بالجنة لقاء قتل أي مسلم يرونه في طريقهم. بالطبع قل تأثير هذا الحقد لاحقا على الاستعمارَيْن الفرنسي والبريطاني، ولجأ الفرنسيون بشكل خاص إلى أساليب ثقافية توصلهم إلى أهدافهم مثلما هو في حملة نابليون على مصر . لكن الاستعمار عاد ثانية أكثر وحشية في القرن العشرين على أيدي صهاينة إسرائيل ومجازرهم في فلسطين ولبنان، وكأنهم أحيوا دلبوكيرك من قبره ليرى فرحاً امتداد وحشيته في الشرق العربي الاسلامي فيما مضى في القرن السادس عشر .

دعنا ننتقل الى الهند . هو أبحر الى الهند بعد عُمان

نعم .. بعد عُمان أبحر الى الهند . وعينه ملك البرتغال مكافأة له على انتصاراته في عُمان – كما يقول في مذكراته – حاكما على الهند . استلم الحكم عام ١٥٠٩، وغزا بذلك منطقتين أساسيتين أمنتا له الطريق البحري في الهند والسيطرة على التجارة البحرية وهما جوا وكوشين اللتان كانتا أيضا تحت الحكم الاسلامي .

ثم بعد ذلك عاد إلى البحر الأحمر

عاد إلى البحر الأحمر محملاً بهدفين أساسيّين، وهما من الأهداف البعيدة . هذان الهدفان – مثلما يسردهما ابنه في المذكرات – هما في منتهى الخطورة . إذْ أنه كان قد عزم على تنفيذ هذين المشروعين اللذين حال موته المبكر دون تنفيذهما، ثم خسارته الكبيرة التي مُني بها وهو يقتحم عدن كي ينفذ داخلا إلى البحر الأحمر . هناك صده اليمنيون ومُني بهزيمة قاسية. وإثر هذه الهزيمة، وإثر وجود منافسين له من القادة البرتغاليين الذين كانوا يعترضون على خططه، أمره الملك مانويل بالعودة الى الهند مرة أخرى . هذان المشروعان الفاشلان هما ما يهم في هذا العرض .. المشروع الأول هو التوغل إلى سلسلة الجبال التي تجري على جانبي النيل في بلاد الحبشة، لتحويل مجرى نهر النيل، وبذلك تموت مصر عطشا وتغدو أرضا قاحلة. ولتحقيق هذا الهدف أرسل دلبوكيرك عدة مرات يرجو الملك مانويل من البرتغال إرسال عمال لهم خبرة في قطع أحجار الجبال، أي الذين اعتادوا حفر قنوات يستخدمونها في الري. وكان من الممكن طبعاً تنفيذ هذا المشروع نظرا لتعاطف ملك الحبشة معه آنذاك والذي كان توافقا لتنفيذه.. الثاني – وهو الأخطر – هو أنه كان يجهز حملة من أربعمائة فارس على متن سفن تنزل بهم في ميناء ينبع، ومن هناك ينطلقون مباشرة إلى المدينة المنورة حيث قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويأخذون رفات النبي بعد فتح قبره وينقلونه بعيدا للمقايضة عليه بالقدس لكي تعود ثانية تحت السيطرة البرتغالية إثر فشلهم إبان الحروب الصليبية . وكان من الممكن تنفيذه بسهولة نظرا لقصر المسافة بين ينبع والمدينة المنورة، التي ليس بها حامية عسكرية، وحتى يصل دعم من القاهرة يستغرق ذلك ثلاثين يوما على الأقل، يكون البرتغاليون قد رحلوا برفات النبي إلى سفنهم.

سؤال أخير أستاذ سماء : هناك شخصية ورد ذكرها في هذه المذكرات تُثْبت أنْ ليس كل البرتغاليين هم أفونسو دلبوكيرك ألا وهي شخصية فرناندو لوبيز التي تدل على وجود نماذج مشرقة للبرتغاليين، أتمنى أن تحدثنا عنها

فرناندو لوبيز هو أحد الجنود البرتغاليين المشاركين في حملة دلبوكيرك، وقد روّعته مذابح قومه غير المبررة ضد المسلمين، فهرب منضما إلى المسلمين في معركة بجوا في الهند، وانضم إلى جيش رسول خان قائد جيوش العادل خان حاكم جوا آنذاك. وكان لوبيز ومعه عدد آخر من البرتغاليين الهاربين لاحقا موقع تفاوض بين الطرفين، إذ اشترط دلبوكيرك إعادتهم إليه نظير خروج آمن للمسلمين من جوا، الذين اشترطوا تسليمهم بتعهدات من دلبوكيرك تضمن حياتهم أي عدم شنقهم أو إعدامهم. مع تعهد دلبوكيرك بذلك، جرى تسليمه إياهم وفور استلامهم قام بنزع شعر كل منهم شعرة شعرة من الجنور، وأمر دلبوكيرك أن تملأ جروحهم وآذانهم وعيونهم بالطين، بعدها قام بتقطيع اليد اليمنى وإبهام اليد اليسرى لكل منهم. هنا يتوقف كاتب المذكرات الابن غير الشرعي لدلبوكيرك، أمام شخصية فريدة لأحدهم وهو فرناندو لوبيز، شخصية في روحانياتها تقف على النقيض من شخصية السفّاح البرتغالي، رفض العودة بعد تعذيبه إلى البرتغال، وانتهز فرصة وقوف السفينة للتزود بالمياه في جزيرة سانت هيلانة، فاستقر بها وبنى مكانا متواضعا للعبادة، واختبأ عن عيون البرتغاليين. فكان إذا لمح سفنهم قادمة أوغل بين الأشجار والحشائش الطوال مبتعدا حتى لا يراه أحد منهم. لم يتركه البرتغاليون في حاله، إذ أصرّ ملك البرتغال على رؤياه لأنه كما انتشر أنه أصبح كالرجل البدائي في حياته، ذهب فرناندو لوبيز لمقابلة الملك، فاقترح الملك إيداعه ديرا للرهبان فأبى، ثم أرسله إلى البابا في روما، فتوسل لوبيز للبابا إعادته للجزيرة فأعيد إليها، وهناك بأصابعه الأربع استوطن أرضا وربّى قطعانا واستنبت نباتا وعاش ومات بها وحيدا.

شكرا جزيلا لك الأستاذ سماء عيسى على هذا العرض الجميل لكتاب «السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك»

جديد إصداراتنا

صدر حديثا عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان مجموعة من الكتب الجديدة، التي تضيفها مؤسسة بيت الغشام ضمن منجزها المعرفي للمكتبة العمانية والعربية، في مجالات البحوث والدراسات والترجمة والسرد. ويأتي ضمن الإصدارات الجديدة كتاب (العصر الذهبي للشعر في عمان: دولة النباهنة) للدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسي، وكتاب (مدى حجية الاعتراف باستخدام الوسائل العلمية الحديثة على المتهم) للباحث ناصر بن ودير بن صالح أولاد ودير، وكتاب (لســـت الساكنة جسدي)، رسائل للذات وقصص قصيرة للكاتبة عالية الرواحية، وكتاب (سيرة الشتات) وهو مجموعة قصصية للقاص سالم بن نجيم البادي.

العصر الذهبي للشعر العماني

هو الإصدار الجديد للدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسي، الذي يصدر عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان بالاشتراك مع النادي الثقافي.

وفيما يتعلق بأهمية الكتاب فقد شكل العصر النباهني علامة مفارقة كبيرة في أذهان العمانيين من حيث كونه أزهى عصور الأدب والشعر في تاريخ الأدب العماني. لقد اتسم العصر النباهني بشدة الصراع والحروب بين أمراء النباهنة وخصومهم، وبينهم وبين ما تتعرض له عُمان من غزو خارجي، وكان نتيجة هذه الصراعات أن تعرض نتاج العصر العلمي والإبداعي والثقافي بشكل عام للإهمال والضياع وللحرق المتبادل بين المتنازعين.

ولأن الدراسة في منطلقها، ليست دراسة تاريخية، وتنحو بمجملها نحو الشعر والإبداع، فإن الوقوف التاريخي للباحثة سيكون عابرا لتمهيد الخلفية التي انطلق منها شعراء العصر، ومؤثرات الإبداع لديهم. وفي غياب المصادر والمعلومات يُعدُّ الشعر مصدرا من مصادر التاريخ والتوثيق، وهذا ما احتكمت إليه الباحثة في تحديد الفترة الزمنية لحكم النباهنة، وفي التقاط صورة العصر وملامحه الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية.

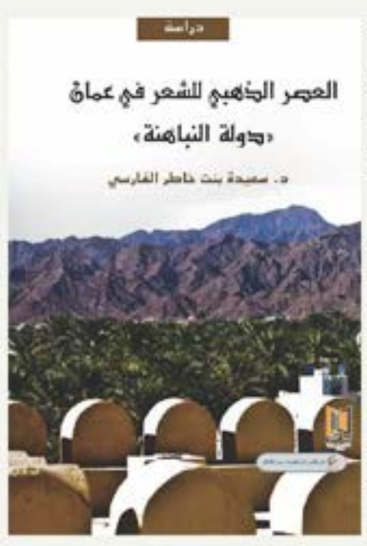

ولعل أهمية هذا العصر لا تقتصر على كونه العصر الذهبي للشعر في عمان، بل لكونه يعد من العصور الأدبية الفريدة والمتميزة للأدب العربي عامة. لأنه قد أفلت من ظاهرة الضعف اللغوي السائد في الحواضر العربية الكبرى آنذاك كبغداد ودمشق والقاهرة، وقد شكل شعراء العصر تيارا مضادا رافضا لضعف اللغة وسيطرة الزخرف والمحسنات البديعية وطغيان الشكل الخارجي على المضمون والتلاعب اللفظي على التجويد الفني للصورة واللغة. ومن ثم كان شعراء هذا العصر في طليعة من قام بحركة الإحياء والبعث لمتانة اللغة والمحافظة على جودتها، ولهذا يستحق العصر النباهني أن يدرج ضمن عصور الإحياء والبعث والمحافظة على ديباجة القصيدة العربية في تأريخ الأدب العربي عامة.

حجية الاعتراف

ومن الإصدارات الحديثة لبيت الغشام كتاب (مدى حجية الاعتراف باستخدام الوسائل العلمية الحديثة على المتهم) للباحث في مجال القانون ناصر بن ودير بن صالح أولاد ودير.

ويشتمل الكتاب على عصارة أفكار ودراسات العديد من أهل الفقه والقضاء في دول العالم المختلفة حول مدى حجية الاعتراف عن طريق استعمال الوسائل العلمية الحديثة كجهاز كشف الكذب، والتنويم المغناطيسي ومحاصرته بالأدلة المادية والمعنوية لإجباره على الإدلاء بمعلومات عن الجريمة التي يشتبه بأنه مرتكبها، وذلك من وجهة نظر التشريعات والفقه والقضاء المقارن بالإضافة إلى ما نص عليه ديننا الإسلامي الحنيف والأنظمة والقوانين العمانية المختلفة في هذا المجال.

سيرة الشتات

كما صدرت عن بيت الغشام مجموعة قصصية جديدة حملت عنوان (سيرة الشتات) للقاص سالم بن نجيم البادي، ضمت بين دفتيها عددا من النصوص القصصية التي تنوعت في مضامينها، كتبها القاص بلغة إبداعية تقترب من تخوم الشعر. من بين نصوص المجموعة قصة (البروفايل) و(السفر والعتمة) و(المقابلة) و(المهزوم) و(بائعة الكتب) و(دموع بشاير) و(ذاكرة البيدار المتوهجة) و(فراغ).

ومن أجواء المجموعة نقتطف من نص (أصيلة ١) ما يلي:

سيف يبحث عن أصيلة منذ أن كان في التاسعة من عمره، وحين وجدها وقف مذهولا وقد اعتراه فرحٌ لم يشعر به من قبل أبدا، عرفها من الوهلة الأولى هي هي التي في ذهنه، لا شك في ذلك، سيف عشق الفلسفة والرحيل الأبدي والطبيعة والمدن، مدينة العين، لندن، باريس، سويسرا، البندقية، شيراز، وأصيلة امرأة عن ألف امرأة، وسيف يطيل السفر، ويكره القرار في مكان واحد، يعبر القارات، هوس السفر والعشق والجنون واللامعقول وشغف الفلسفة المثالية والواقعية والبرجماتية وتفرعاتها والتقدمية وعصر الحداثة وما بعد الحداثة وعصر التنوير وسيف يردد قول سقراط: إنه لا يعرف إلا شيئا واحدا، إنه لا يعرف شيئا، وأصيلة حاضرة دوما».

لســت الساكنة جسدي

وضمن مشروع بيت الغشام لدعم الأصوات الكتابية الجديدة صدر كتاب بعنوان (لســت الساكنة جسدي) للكاتبة عالية الرواحية التي تعرّفه على أنه «رسائل للذات وقصص قصيرة». تقول المؤلفة :«قد لا أكون كاتبة من الطراز الأول لكن حلمي يكمن في كتاب أتحسس غلافه وأشم رائحة كلماتي فيه، كتاب أسطر فيه كل ما يقيدني بحكم دين أو عادات أو ربما اعتقادات اجتماعية بالية لا أملك القدرة على استنكارها علنا حتى لا أفقد تصنيفي بينهم ككائن بشري صالح، أحلم بكتاب أكون فيه مجرد أنا دون مؤثرات ،او رتوش، أحلم بأن تستيقظ كلماتي النائمة على صفحات دفتري منذ عشر سنوات تقريبا».

وتشتمل المجموعة على عدة نصوص من بينها (محبة) و(أمومة) و(لحظة ضياع) و(تلوث عاطفي) و(عبودية) و(جزء من النص مفقود) و(جرم شريف) الذي تقول فيه الكاتبة:

اغرق حبا..
تنفس بعمق حين تصادف شيئا يذكرك بهم ..
ابتسم بعفوية عاشق كلما مروا ببالك دون أن تكترث لأحد ..
صلِّ كثيرا ليضلوا بقربك ..
وكن ممتنا لقدرك الذي جعل منك مجرما في دولة عظيمة تدعى الحب.

العلاقات السياسيّة بين عُمان واليمن في عهد السلطان سعيد بن تيمور

يونس النعماني

كتاب العلاقات السياسيّة بين عُمان واليمن في عهد السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠)، تأليف الكاتب والباحث يونس بن جميل النّعماني، نشر ضمن سلسلة: البرنامج الوطني لدعم الكتاب بالنادي الثقافي، بالتعاون بيت الغشّام للصحافة والنشر والترجمة، مسقط، ٢٠١٥.

تأتي أهمية هذا الكتاب إلى ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في دراسة أكاديمية منفردة، وبالتالي هو يجيب عن اسئلة قد تتبادر إلى ذهن القارئ حول الموضوع، وقد اعتمد الباحث على عددٍ من الوثائق العربية وأخرى أجنبية أهمها: وثائق الأمم المتحدة التي تُعرف باسم الكتاب السنوي (YearBook)، بالإضافة إلى الوثائق البريطانية المنشورة باسم سجلات عُمان (RecordsofOman)، والتي استناد منها الباحث بشكل رئيس، وخاصة فيما يتعلق بمسألة الحدود وخصوصا الجزء العاشر من هذه السجلات الذي يتناول الحدود في عُمان، وأيضا الحدود العربية (Arabianboundries)، كما اعتمد على وثائق الخارجية المصرية التي تناولت القضية العُمانية في جامعة الدول العربية، ودور مصر الريادي في مثل هذه القضايا، بالإضافة إلى تقارير اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، التي أوضحت دور اليمن وموقفها من قضية عُمان، أيضا مضابط الاجتماعات العادية لجامعة الدول العربية. أضف إلى ذلك موسوعة عُمان السرية وهي مجموعة وثائق بريطانية ترجمها ونشرها محمد بن عبدالله الحارثي، كما أضاف إليها بعض الدراسات والكتب، والكثير من الوثائق والمراسلات بين شيوخ القبائل العُمانية، وهي مصدر مهم للدارسين والباحثين في تاريخ عُمان الحديث والمعاصر كما هو معروف، بالإضافة إلى اعتماده على مراجع مهمة منها على سبيل المثال لا الحصر: الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين لمؤلفه ابراهيم محمد شهداد، وكتاب تاريخ الخليج العربي، المجلد الرابع والخامس لجمال زكريا قاسم، وعُمان الديمقراطية الإسلامية لحسين عبيد غانم غباش، وعُمان بين الوحدة والتجزئة لسالم عقيل مقبيل، وظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصر لمحمد سعيد دربيي العمري، إضافة إلى بعض الكتب المترجمة ككتاب الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية لمؤلفه فرد هاليداي وترجمة محمد الرميحي، ...الخ

يتكوّن الكتاب من مقدّمة، وأربعة فصول، وخاتمة جاء الفصل الأوّل بعنوان: «عُمان واليمن منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى عام ١٩٣٢، وفيه يستعرض الكاتب أوضاع اليمن وعُمان من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٣٢، ولا شك أن هذه المرحلة تميزت بعددٍ من السمات المشتركة على حد قول الكاتب.

بينما حمل الفصل الثاني عنوان: «المشكلات الحدودية بين عُمان واليمن» بدأه بتعريف الحدود لغويّا وسياسيّا. ثم أشار

إلى دور بريطانيا في رسم الحدود في شبه الجزيرة العربية بين عُمان واليمن، وأوضح كافة جوانب هذه القضية وصولاً إلى ترسيم الحدود بين البلدين في إطار من الدبلوماسية المرنة التي تميزت بها السياسة العُمانية خلال تلك الفترة -ولا تزال-.

وتطرق في الفصل الثالث إلى موضوع القضية العُمانية، وموقف اليمن منها. فقد ظلّت التوترات قائمة بين السلطنة والإمامة إلى أن قام النزاع المسلح بينهما، وأوضح هذه الإشكالية القائمة، وما آلت إليه الأوضاع، سواء على مستوى الجامعة العربية أو الأمم المتحدة حينما انقت الدول العربية على تدويل القضية العُمانية ونقلها إلى الأمم المتحدة، متتبعا الجهود التي بذلت لإنهاء هذه القضية على المستوى العربي والعالمي.

في حين تناول الفصل الرابع موضوع اليمن وثورة ظفار (١٩٦٥- ١٩٧٥م): فعندما حصل اليمن الجنوبي على استقلاله عام ١٩٦٧م راح يدعم ثورة ظفار في جنوب عُمان، وبيّن الباحث حجم المساعدات اليمنية للثوار في ظفار، كذلك تطرق الكاتب إلى التعريف بالثورة اليمنية وأسبابها وتوجهاتها، وموقف كلٍ من مصر والمملكة العربية السعودية منها، إضافة إلى دراسة أسباب دعم اليمن لثورة ظفار، والتي من بينها التخلص من النفوذ البريطاني في المنطقة، وتقارب النظام اليمني الجنوبي والماركسي الشيوعي، بالإضافة إلى قرب ظفار من اليمن.

وقد خرج الكاتب بعدة نتائج منها:

أن اتفاقية السيب العُمانية قد حافظت بعض الوقت على العلاقات السلمية بين الإمامة والسلطنة مثل ما حدث بين الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٩١٩- ١٩٥٤م) والسلطان سعيد بن تيمور(١٩٣٢-١٩٧٠م)، إلا أنها لم تصمد فترة طويلة من الزمن وخاصة بعد ظهور النفط في عُمان.

إن مشكلة الحدود تُعد من أبرز المشكلات في الوطن العربي، وبالرغم من وجود بعض التوترات الحدودية في بعض الأحيان إلا انه يمكن القول إن نزاعات الحدود اليمنية العُمانية مثلت حالة متميزة إذا ما قورنت مع باقي حالات

النزاعات الحدودية العربية العربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عمق الروابط بين اليمن وعُمان، فقد كشفت الدراسة أن عدة عناصر تربط بينهما، ابتداءً من الموقع الجغرافي وانتهاء بالعلاقات والتعاون في شتى المجالات.

إن هناك ترابطا بين الثورة اليمنية عام١٩٦٢م في شمال اليمن وبين الثورة في الجنوب، وهذا الارتباط انتقل إلى دعم ثورة ظفار بعد عام١٩٦٧م وذلك للأسباب التالية:

موقع ظفار في جنوب الجزيرة العربية على الحدود اليمنية، وبالتالي قربها من المساعدات التي تقدم إما من اليمن أو من الدول المساندة للثورة عن طريق اليمن.

القضاء على الاستعمار البريطاني في شبه الجزيرة العربية في ظل نشوة الانتصار في الجنوب اليمني على البريطانيين وتحقيق الاستقلال.

تشابه الأنظمة في عدن وظفار، وبالتالي تبني الحركات اليسارية الشيوعية في ثورة ظفار.

بالإضافة إلى عددٍ من النتائج يمكن الرجوع إليها في الكتاب، ويعد الكتاب محاولة جادة من الباحث والكاتب يونس النعماني لسبر هذه المنطقة المظلمة من التاريخ، ويعد بحق رافدا مهما للمكتبة العُمانية والعربية.

ذات عشق

وحيدة

رشا أحمد

وحيدة، لم اكن أفكّر بالرّفقة أبدا، كانت تغريني حياة بطلة أحد افلام الأبيض والأسود، تلك المرأة التي تجاوزت كل المسافات وتقيم بمفردها في منزل بعيد يفتح جناحيه على البحر.. فكرّت في الوحدة والرحيل بعيدا، وبنيت لي في الحلم بيتا من القصب معلّقا على غصن شجرة، وحدّثت الفراشات كثيرا عن وحدتي، وكتبت على جناح طائر بريّ قصيدة حزينة. وفي المساء عندما كانت الطيور تأوي إلى أعشاشها كنت أجلس في الشرفة لأراقب وجه امرأة منفيّة في ضوء القمر، كم كنت أشبهها، كم كانت تشبهني! كانت مثلي حزينة جدا وحيدة، كلّ ما افترقته هو الجوع... حدّثتها عن نساء أخريات افترشن الأرصفة ونمن جائعات، كنت أسمع أنينها و بكاء طفلها المصلوب هنا، كان يعوي مثل ذئب جائع أرهقه الانتظار و كانت تتعرّى في الظلام وتبكي.. فكرت في أن أرتكب إثما علّني أرحل بعيدا إلى مكان ما! في الوحدة والرّحيل لم اتخيل أنّه قد يطالعني الفرح صدفة، فرح مربك لكنّه جميل... لم اتخيل انّه لي في المحال حبيب ينتظر حلما قد يجمعه بي، حلما يأخذني بعيدا إلى المحال لأمسك بضوء القمر وأصير نجمة معلّقة في سماء الفرح!

أنا امرأةٌ .

أقف وحيدةً على مفرق الأيام،معلقة على حبل السؤال. أمرّ بي دوما في المرايا .. لأطمئن على خصلات شَعري هل اكتست الأبيض؟ أعدّ التجاعيد وأخفيها. وأفكر بطريقة مثالية لقصّ أظافري دون أن أنزف طويلاً أو أخسر أصابعي! بماذا أفكر؟

بي غالباً!

بالنهارات التي تمضي على عجل،

بهجري للسكّر في فناجين القهوة

بالحلم

بالجبل البعيد!

أهدّئ نفسي بالأسئلة .

إني امرأةٌ ..

تُغريني البدايات الشغوفة المتكئة على الدفء والورود والأغاني والدهشة المتقدة في كلمة "حبيبتي" ..

وتتعبني النهايات الغائمة حين يلف البرد الأصابع و تصير كل الحكاية ورقة ورد يابسة في كتاب، والدهشة المطفأة في كلمة غياب!

إني امرأةٌ ..

أحبّ خساراتي الساذجة، أحبّ انتصاراتي الساذجة، أحبّ الضحكات العالية الساذجة ..

بعيدة أنا

جسدٌ بحُزنٍ مُستتر!!

حزني ينيرني، يفتح شهيتي، يهاجمني.

وفي الحزن، أيضاً

أرتدي بياض قلبك

ليست خطيئةً

أن أُرفض السّيرَ في الوعر

سأمدُّ ذراعيكَ

إمشِ على قدميّ

هات روحك .. لنرقص

رقصتنا الأولى!!

سيرة ٤٥

عبدالحميد الدوحاني

بـــ ٤٥ وسيـــــرة الوافـــين نـــجي نفـــرح عـــلى شـاطيك يالدانـــه
وطـــن ربـع عـــلى هـــاماتك الـــمضوين وغـــنوا لك عـلى بحـــرك وشـــطآنـــه
وطـــن مـــا ســـولفوا فيـــك الـــوشاة بشين ولامـرت عـليـك الـــدهم شـرهـــانـــه
وطـــن يقسى عـــلى كل مـــن يمس الديـن مـــتى مـــاجا يقـــرب زادت احـــزانـــه
وطـــن لامـن ذكـــرتك قـــمت عـــسر ولـين ومـــرتك الـــحنايا فيـــك ولـــهاتـــه
صحـــاريك الـخيـــال وعـــزة الـــمقفين تشـق الـــصدر لـــوهي تـــموت عـــريانـــه
بـــلاد لـــمنبع التـــاريخ فـــيها عـــين مـــتى قـــاضت لـــقى الـــتاريخ عنوانـــه
بـــلاد تعـــانق الـــشمس بصفـــاوة لـــين تسيـــل عيـــون وجـــه الشـــرق فرحـــانـــه
شـــموخك ياوطـــن مـــثل الـــنخيل يبيـــن عـــلوه بالسمـــا والـــدرك لاحـــضانـــه
وتـــسأله الـــلشواطي يـــاولـــد مـــن ويـــن؟ عـــماني ؟ ايـــه والافـــلاك مـــيدانـــه
انـــا شـــاعرك يـــاعـــشاقـــة الـــنسرين وهـــم شـــدوا رحـــايلهم عـــلى شـانـــه
شـــعاري واعـــتزي بـــه خنجـــر وسـيفين رفـــعته فـــوق شـــد الـــكون بـــالوانـــه
اجـــي وبيديـني المـــعجون مـــن هالطيـن ابنفـــخ فيـــه لـــين يعـــانق اخـــوانـــه
قـــصيدي لاطلـــبته مـــايجي بـــعدين يـــجي قبـــل الـــشعور، الله لاهـــانـــه
وفـــي لـــلارض والـــسلطان والـــغالين عـــماني والـــعماني فـــدوة اوطـــانـــه
يـــحلق للـــفضا للـــشمس للـــبيتين يشق النـــور والايـــات بـــرهـــانـــه
قـــصيده عـــانق الـــغيمه قـــبل ســـنتين وردت لـــه الغـــيوم تـــحن عـــطشانـــه
وطـــن شـــاعرك مـــارافق غـراب البيـن يـــرافق عـــزوته فـــي الشعـــر واقـــرانـــه
وطـــن ينـــطق اذا مـــر الـــدعا : آميـن ويتعـــوذ مـــن الشيـــطان واعـــوانـــه
هـــنا قـــلبي مـــن اعـــماقه يـرد الديـن وهـــنا قـــابوس كـــل الشعـــب جـنحانـــه

عبدالله العريمي

بلادُ الله أجمعُها

أعلى من النجمِ هذا الطينُ ياوطناً
قمصانهُ الخضرُ مشغولٌ بها الأملُ
نَمشي وأنتِ بلادُ الله أجمعُها
بالأرضِ تربطنا أضواؤكِ الأُولُ
فأنتِ خارطةُ الأعمارِ.. لاعُمُرٌ
إلّا إلى حبِّكِ الوضّاءِ يَرتحلُ
هذي عُمانُ سماءٌ فوقنا ارتفعتْ
سَقفٌ من الياسمينِ الحُرِّ يَبتهلُ
هذي عُمانُ رقيفُ الضوءِ يَعرفها
عُمُرٌ يُقطِّرُ منهُ الضَّوءُ والقُبلُ
مِليونُ حُورِيةٍ بيضاءَفي جسدٍ
يَحفُّها العِشقُ والأَحلامُ والغَزلُ
لم ينتهِ زمنٌ إلا على زمنٍ
يُحيى به المجدَ هذا الفارسُ البطلُ
إنَّ المحبةَ فازتْ بالذي وسَعتْ
أحلامَهُ الأرضُ وازدانتْ به المُقلُ
على البيوتاتِ من آثاره عبقٌ
وفي المدائن من أحلامِهِ مُثُلُ
قَابوسُ أحييتَ صوتي مُذْ أتيتَ وذي
(كلُّ القوافي اليَتامَى الآنَ تَكتملُ)
فأنتَ مُبتدئُ الأحلامِ يا مَلكاً
داختْ بحضرتهِ الأفكارُ والجُمَلُ
قُدتَ المسيرةَ يا مولايَ كيف لها
تَخبو وأنتَ بها الآياتُ والرسُلُ

يونس البوسعيدي

في السبحِ الطويل..

مَسْقَطٌ، ما أنتِ في السبحِ الطويلِ
ظَلَّ صُبْحي فيكِ، بل ظَلّ دليلي
كُلّما جاوزتُ أقدامي إلى
مَعْقِلي، خُيِّلَ لي ذبحُ خيولي
وأنا يا مسقطٌ جرجرني
لكِ أقدارٌ شبيهاتٌ بِغُولِ
طال شكوايَ مِنَ الدهرِ فيا
مَسْقطٌ ضَيَّعْتِنِي حتى عويلي
هذه الأسوارُ ما أرفَعَها
قَدَرُ اللهِ بها يغدو مَقيلي
وأنا العُصْفورُ في أقفاصِهِ
يلقطُ الحبَّ بِمِنْقارٍ ذليلِ
يا مراياي بِبَحْرِ السيبِ هل
نَسِيَتْنِي منَحٌ بَعْدَ رَحِيلي
صُرْتِ ألقيتُها عنْ كاهلِ
في «ثلاثِينِيَ» أذوي كالكُهولِ
والأماني لُعْبَةٌ يلهو بها
ذلكَ الطِفْلُ سويعاتِ الأصيلِ
مسقطٌ يا امرأةً مِنْ دَهْشَةٍ
بَرَدَ الصيفُ، وقد شابَ هديلي
لَمْ يَعُدْ لي وطَنٌ يَسْكُنُنِي
وأنا المنفيُّ في كُلِّ رحيلِ

هدوء

أوشحة تتدلى من أعلى النوافذ مصنوعة من تلك الأوهام

زجاج متناثر طول تلك الطرقات وفوق مدينة الأحلام

تمشي في تلك الممرات الضيقة لعلها تجد مأوى لتنام

حافية القدمين وفستانها الزهري أصبح لونه كالغمام

في يديها ذكرياتها لأم تركتها تصارع الظلام

هدوء

هدوء

أغمضت عيناها لعلها تسرق من الراحة جزء ليحتضن

جسدها ذاك الحطام

حياتها كالغصن بلا روح عشعش فوقه الحمام

وفجأة

اطرقت تلك الذكرى النائمة وظنت أنها دهتها مع تلك

الأيام

فظلت تصارع في تلك الأزقه ذكرى كبلتها بالآلام

فاستيقظت وأيقظت معها روح لا تبالي

بظلمة رأتها في المنام

فالأمس ولى وذهب

واليوم هي بأملها تعيش بسلام

منال الخروصي

انتظارات على حافة الوقت

تنتظره كل مساء

تحكي تفاصيل لوحاته

تنظر الى بقايا اشماره

تكتب ما سمعت منه

وتنتظر باقي حروفه

.....

قبل الليل

تبدا كلمات عاشت في لحظة قصيرة

تنتظر ان يأتي.

ليكتب باقي الحروف

قبل الليل..

عانقت ورود الصدفة

ونثرت حكاية على صورة جميلة.

***

ارحل عنه

وابقى مع بقايا اسمه..

لا اعرفه

لكني، في صدفة ما..

احسست به،

رأيته،

وعاتبته،

.. ورحلت عنه.

***

اكتب قصة

عنوانها مجرد صدفة

ابطالها

احساسي الهادي

ووقتك المشغول

دقايق اللقاء سريعة

وساعات الانتظار طويلة

نوره محمد

بعثرة أنثى

١

فتح احد أبنائها الباب وكانت عيونها مليئة بالدموع ثم سألها ما بك يا أمي؟؟!!

ردت: لا شيء.

- إذن لما كنت تبكين يا امي؟

- أنا لم أكن أبكي يا صغيري !!

- كنت أجفف قلبي فقط.

٢

فريتك المحظوظة بك أحسدها هذه الليلة لأنها ستحتضنك.. وعبق عطرك سوف يتساقط في حبات العرق المنزلقة من راحتيك عندما تلمس ذرات تربتها بين أناملك.

والنجوم تزخرف الظلام وكأنها حبيبة أشعلت شموع الحب فرحا بعودت فارسها .

٣

إلى أحدهم:

سأشتاقك هذه الليلة بهدوء

الهدوء الذي لا يخترق هاتفك

و لا يأتي على هيئة رسالة..

الهدوء الذي لا يخبرك أبدا

أن ثمة من يشتاقك وأنت لا تدري.

فراشي البسيط، بيتي المتواضع وقريتي الهادئة..

أحب حياتي كما هي.

٤

وكنت معك أسرق الوقت منك .. وعيني تسترق العاطفة إليك..

فاحترت بين دقائق الساعة .. ورمش عيني بعدها ..!

أيهم يصل أولا؟.

انتهت دقائق الساعة وعيني لم تنته منك.

٥

تبتعد عن الضجيج

تتناول الطعام بمفردك

تخاطب نفسك

تتأمل الفنجان

تبكي فجأة

ما المتبقي اذن؟!!

ف أنت وحيد...

٦

سنلتقي

ربما حلما

أو على غصن حنين.

٧

هذا الصباح لن أرتشف القهوة ..!!

هذا الصباح .. لمذكرة مواعيدي لن ألقي نظرة !!

هذا الصباح لن أمسك بكلا يدي صحفا مهترئة !!

هذا الصباح ..أنت ..أنت فقط!!

٨

افترشت يده ذات يوما .. وهي تخط له كلمة

أحبك .. وترسم له قلوبا على صفحة يده..

لم تدرك أنها ترسم قلوب أناث غيرها

على حظه المكتوب في بطن يده..

فقط أدركت ذلك عندما أستبدلها ب أخرى..

نور الرحبي

يوميات مديرة مدرسة

فاطمة بنت سالم العبري

■ **وظيفتي ممتعة**

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما أؤمن بأن عملي رسالة وليست وظيفة فقط، وأنني وجدت هنا لأسهل عملية تعليم الطلاب وإدارة وتوفير كل ما يؤدي إلى تحقيق الهدف وهو تخريج جيل صالح من أجل الوطن ..

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما أدرك بأنني وجدت للتعاون ولأكون أختا للمعلمات وأما للطلاب وأجعل العمل بالفريق الواحد شعاري وأنني لست هنا للتسلط وإعطاء الأوامر.

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما أستمع إلى أفكار المعلمات لتطوير العمل وأشاهد إبداعاتهن في عملهن.

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما اسمع كلمة شكر من تلاميذ أو ولي أمر، وعندما أرى تلميذ يدخل المدرسة والابتسامة على وجهه.

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما نواجه تحدي ونتخطاه بالعزيمة والإصرار.

أشعر بالمتعة والسعادة في عملي عندما ينتهي اليوم الدراسي وأنا أشعر بتعب جسدي لأنني قد أمضيت كل ساعة وأنا أنجز عمل ما .

■ **التعامل مع الآخرين**

أن أكون مديرة مدرسة معنى ذلك أن أتعامل يوميا مع أشخاص من فئات وأعمار مختلفة: معلمات، طلاب، أولياء أمور، سائقي حافلات، حراس، عمال نظافة، ...الخ، كل شخص يحمل فكرا مختلفا عن الآخر، ونفسية تختلف عن غيره، وعلى المديرة أن تساير فكر كل فرد وأن تتفهم نفسيته وتتعامل معه حسب توقعاته هو ومثلما يريد هو..

تحاول جاهدة في ذلك، ولكن البعض لا يهتم إلا بمصلحته فحين تتصادم مصلحته مع المصلحة العامة يحدث الخلاف لأن على المديرة أن تراعيه هو أو تتنازل من أجل ارضائه وإلا أنها ستصبح في نظره شريرة وصعبة التعامل ولا يمكن التفاهم معه، هنا عليها التماسك والتعامل بهدوء واستحضار الحكمة للتعامل مع الموقف والوصول إلى حل بأقل الخسائر. فمن أجل مرور هذه المواقف بسلام على مديرة المدرسة أن تتحلى بالصبر، الحكمة، الحلم، الهدوء.

■ **ترديد السلام السلطاني**

منذ كنت طالبة على مقاعد الدراسة وأنا أشعر بالاعتزاز وأنا أردد السلام السلطاني وتحية العلم (تحيا سلطنة عمان حرة) ثلاث مرات، ومثلها (يعيش جلالة السلطان قابوس المعظم)..

طابور الصباح شيء أساسي إذا غبت عنه أشعر وكأن شيئا ما ينقصني .. كبرت وكبر هذا الشعور معي، أصبحت معلمة وهو يلازمني، أتحسّر إذا شاهدت طالبة تتكاسل في ترديد السلام السلطاني، ونعاقب الطلاب على ذلك..

لم ندرك أن هناك حل أسهل، وهو البدء بأنفسنا في الالتزام بالطابور وترديد السلام السلطاني لأن الوطنية والاعتزاز بها لا تقتصر على الطلاب فقط، وإنما يجب أن تكون قدوة لهم..

الآن أنا مديرة مدرسة، تلقائيا قلبي ولساني يرددان مع تلاميذي بفخر واعتزاز، ويسعدني صوت تلاميذي وهم يرددون بحماس ولكن يحزنني بأن المعلمين لا يكلفون أنفسهم بذلك حتى في ترديد دعاء الصباح كفاتحة خير ليوم دراسي سعيد.

● المسابقة الدولية «مربع ٢٠١٥» بجمعية التصوير الضوئي

● «حمّام بغدادي» لجواد الأسدي... تطهير الروح من أدرانها في «أرض السواد»

● مهرجان المسرح العماني السادس: جمهور متعطّش وعروض من المسرح الفقير

ضمت أعمالاً بمستوى عالمي واحترافي

المسابقة الدولية «مربع ٢٠١٥» بجمعية التصوير الضوئي

أقامت الجمعية العمانية للتصوير معرضاً للصور المشاركة في المسابقة الدولية للتصوير الضوئي «مربع ٢٠١٥»، وذلك تحت رعاية صاحب السمو الدكتور فارس بن تركي آل سعيد الذي أبدى إعجابه بالأعمال المقدمة التي تضمنتها المعرض، وما قدمه المصورون العمانيون من فن وإبداع، تشجيعا من قبله للأفكار المتجددة والجميلة. «مربع ٢٠١٥» هي أول مسابقة دولية تنظمها جمعية التصوير الضوئي التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، حيث منحت الجمعية ٣٧ جائزة من بينها الميدالية الذهبية والبرونزية وجوائز شرفية، وضمت لجنة تحكيم المسابقة كلا من: مجيدة الفياب المصورة الإماراتية موزة الفلاسية، ومجيد الفياب المصور العماني أحمد الشكيلي، ومجيد الفياب المصور الإيطالي فاليريو بيريني. وانقسمت محاور المسابقة إلى قسمين، الأبيض والأسود، ومحور أحادي اللون (المونوكروم). كما حظيت المسابقة بأصداء ومشاركات دولية كثيرة حيث بلغ عدد المشاركات الكلية ١٧٥٧ عملاً فوتوغرافيا، واستعرض المعرض أعمالا فنية لـ٢٣ دولة، بمجموع ٢٨٨ صورة لـ١٣١ مصورا فوتوغرافيا.

■ تجانس وابداع

وقال أحمد البوسعيدي، مدير جمعية التصوير الضوئي: «تشعرنا هذه الفعالية بالفخر، كونها أول مسابقة دولية للتصوير الضوئي في السلطنة، وهي باكورة مسابقات وجوائز دولية قادمة تنطلق من السلطنة إلى العالم، تحقيقا لرؤيتها في الريادة العالمية للفوتوغرافيا، ولتكون عمان وجهة مناسبة للتصوير يقصدها المصورين من شتى أنحاء العالم لإلتقاط الصور الخلابة، وكذلك للعرض والاستمتاع بفن الصورة من خلال الفعاليات المطروحة، ومن خلال مشاهدة صور هذه المسابقة ستوقفك الصور المختارة، برؤيتها الفنية المتباينة فكرا، والمتجانسة إبداعا، والتي تسهم في تنمية الذائقة البصرية للمصور العماني، للخروج من الفكر التقليدي الكلاسيكي إلى أفكار أبعد وأعمق في عوالم الفنون البصرية.

■ منافسة متجددة

وفي هذا السياق ذكرت ثريا بنت محمد المعولية، منظمة وإعلامية في جمعية التصوير الضوئي، أن المسابقة: «مربع ٢٠١٥»هي أول مسابقة تنظمها جمعية التصوير الضوئي على مستوى العالم، وذلك بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمصورين «الفياب» حيث تمثل جمعية التصوير الضوئي مركز الفياب في الشرق الأوسط.

ويعود سبب اختيار اسم «المربع» هو تمثيل شكل المربع للأضلاع المتساوية في الطول، حيث تمثل تحديا للمصورين بالدرجة الأولى، حيث حصرنا المصور في إطار المربع

وأنشأنا عامل التحدي والتجديد والخروج عن المألوف. وانقسمت الجوائز المقدمة للفائزين إلى فئتين، هناك جوائز مقدمة من جمعية التصوير الضوئي، ضمن الميدالية الذهبية والفضية والبرونزية وجوائز شرفية، والقسم الآخر من الجوائز قدمه القياب وأيضا منقسمة إلى ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية، في نفس المحاور الآنفة الذكر. والجدير بالذكر أن الجوائز الشرفية جاء ضمن محور مفتوح لمختلف الصور المتنوعة.

ثقافات مختلفة

وأضافت المعولية: ما يميز هذا المعرض بأن الأعمال المقدمة بمستوى عال جدا، وذلك ليس بغريب على المصورين المشاركين في هذه المسابقة الدولية، والصور التي تم عرضها في المعرض حملت طابع التنوع وأضفت جمالية وتنوعا كبيرا كونها من مختلف الدول والثقافات المتعددة. وبما أن جمعية التصوير الضوئي أصبحت تمثل مركز القياب في الشرق الأوسط أصبحنا نطمح للانتشار ليس فقط على مستوى الشرق الأوسط فقط وإنما نسعى للوصول عالميا ودوليا، لأن المصورين لدينا يمكلون مهارات وقدرات عالية جدا، ووصلوا إلى مسابقات عالميه، وتقديرا لجهودهم نسعى لإقامة هذه المسابقات الدولية داخل السلطنة، تكريما لهم وتقديرا لإبداعاتهم، ونهدف إلى رفع اسم السلطنة عاليا وتمثيلها في الخارج بشكل مشرف، و «مربع ٢٠١٥» هي انطلاقة تتبعها انطلاقات أخرى بهذا المستوى العالي.

المصور حمد الغنبوصي

صورة الغلاف:

الصورة الحائزة على الميدالية الذهبية المقدمة من الجمعية الأمريكية للتصوير الضوئي، للمصور حمد بن راشد الغنبوصي، يعمل كممثل عقود في شركة تنمية نفط عمان، ويمارس التصوير كهواية منذ ٧ سنوات. شارك في عدة معارض محلية وخليجية وعربية وعالمية، حاصل على أكثر من ١٥٠ جائزة دولية. رئيس فريق جملان للتصوير الضوئي، وعضو الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، والاتحاد العالمي لفن التصوير الضوئي (القياب)، والاتحاد العالمي للمصورين (GPU)، والجمعية الأمريكية للتصوير الضوئي (PSO)، مهتم بتصوير المناظر الطبيعية وحياة الناس.

الصورة لفتاة صغيرة من قرية ترتك الواقعة على الحدود بين الهند وباكستان، في منطقة لاداخ، في ولاية جامو وكشمير الهندية ، حيث كانت في الحقل، وتظهر سنابل الرز من حولها مع الجو البديع الذي تشتهر به مناطق وجبال كشمير الرائعة، نظرات الطفلة وبراءتها مع تكامل عناصر التكوين أعطت للصورة قوة، مما جعلها تحصد الميدالية الذهبية في مسابقة المربع العالمية ٢٠١٥م تحت إشراف الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، وأيضاً الصورة حصدت عدة جوائز دولية أخرى من دول مثل سلوفينيا وفرنسا وصربيا والهند.

للمصور محمد طارق، مصر

للمصورة هويدا الهويدي، سعوديه

للمصور حمد البوسعيدي،عمان

في كرنفال الضحك والدموع بـ«نزوى»

«حمّام بغدادي» لجواد الأسدي... تطهير الروح من أدرانها في «أرض السواد»

عبدالرزّاق الربيعي

أكثر من رسالة أراد بثّها د.جواد الأسدي كاتبا، ومخرجا في مسرحيّته «حمّام بغدادي»، التي جرى عرضها على مسرح المركز الثقافي في نزوى في افتتاح مهرجان المسرح العماني السادس يوم ٦ ديسمبر ٢٠١٥م لعلّ أبرزها عكس معاناة الواقع العراقي بعد ٢٠٠٣م، وما تعرّضت له «أرض السواد» كما كان يطلق عليها لكثرة الشجر، من تمزّق، وانتهاك، وفوضى، وانعدام أمن، وانقسام طال حتى أفراد العائلة الواحدة كما جرى للأخوين: الأكبر «مجيد»، والأصغر «حميد» اللذين يعملان سائقين ينقلان المسافرين من العاصمة الأردنيّة عمّان إلى بغداد، واختلافهما حول نظرة كلّ واحد منهما للأمريكان، فيتعاون «مجيد» معهم، بدوافع انتهازيّة، بينما يقف «حميد» المسحوق الذي يعمل لدى شقيقه الأكبر، على النقيض من ذلك، وكأنّ الأسدي أراد أن يرمز لـ «مجيد» بالطبقة الحاكمة المستفيدة، من الوجود الأمريكي، وبذلك فإنّها تعمل معه، وكلاهما يعرف أنّ العلاقة هي علاقة مصلحة في ظرف معيّن، أما «حميد» فهو رمز لعموم الشعب العراقي الذي طحنته هموم الحياة، ومصاعبها، والأزمات التي يمرّ بها البلد من اعدام أمن، وصعوبة العيش، وكثرة الانفجارات، ومن بينها الإنفجار الذي جرى حين كان الشقيقان يغتسلان في حمّام شعبي حيث تدور أحداث المسرحيّة التي مثّلها «حيدر أبوحيدر، وعبود الحرفاني» في ترميز واضح لعمليّة التطهير الروحي للنفس مما علق بها من أدران في معترك الحياة، ويجري خلال ذلك استرجاع لما مرّ بهما من أحداث على الصعيد الإنساني، وماتعرّض له البلد من محن على الصعيد العام، وكثيرا ما يمتزج الخطّان، فما يتعرّض له البلد يقع ضرره على الإنسان البسيط، بينما تحاول الطبقة الحاكمة استثمار تلك الأحداث لتسيير مصالحها الشخصيّة لتزداد ثراء، وكلّ ذلك يأتي ضمن قالب «تراجيكوميدي» صنع فرجة مسرحيّة، اختلطت بها الضحكات بإطلاق الحسرات على ما آل إليه الوضع البشري من صراعات، وفتن، وأحقاد، وقد جرى تجسيد كلّ ذلك على الخشبة بدءا من الأجواء

الكئيبة، المعتمة في الحمّام، واختلاط بخار مياه الحمّام بدخان القذائف، ومع ذلك، فإنّ الحياة تستمرّ، فالشقيقان يتشاجران، ثم يغنّيان، ويصفّقان، ويتحدّثان بحميميّة عن تفاصيل يوميّة عابرة قد تفجّر صراعا جديدا، حين تكون الأوضاع في الخارج جيّدة، وقد تسفر عن تدفّق ينبوع مع العطف، والمحبّة، والتقارب الوجداني حين يحصل انفجار في الخارج، يجعل صاحب الحمّام يقفل باب الحمّام، ويهرب، بعد اطفاء النار التي تسخّن المياه، تاركا الأخوين داخل ذلك الحمّام منقطعين عن العالم الخارجي، وسط برد قارس، يواجهان مصيرا مشتركا.

لقد ساهمت الموسيقى، والمؤثّرات الصوتيّة، والايقاعات العراقيّة في نقل الجمهور لأجواء العرض، وتعميق الأحداث، وكذلك فعلت سينوغرافيا العرض التي رسمها الأسدي، فأثرت المشهد البصري، وجاءت معبّرة عن خواء الحياة في بلد ظلّ يعاني من ويلات الحروب سنوات طويلة، وساعدت الإضاءة الخافتة في إظهار ما يعتمل داخل النفس من مشاعر سلبيّة تتزداد قتامة، بينما تتصاعد درجات الإضاءة حينما يشرق نور الأمل في الأرواح المتعبة التي سحقتها عجلة الحياة، وقد ساهم التلوين في الأداء للممثّلين: حيدر أو حيدر، وعبود الحرفاني في رفع ايقاع العرض الذي كان بالمحكيّة

جواد الأسدي

العراقيّة، بعد تدريبات مضنية بين الدنمارك حيث يقيمان، ومراكش، حيث يتردّد المخرج، في نسخة العرض العراقيّة، إذ سبق للمخرج أن قدّمه بنسخة سوريّة أدّاها: فايز قزق، ونضال السيجري، بل وإن النسخة العراقيّة أعاد خلالها الأسدي كتابة النص ليحفر عميقا في التباس الشخصيّات، ويكنس غبار بعض الألفاظ التي تجري على ألسنة سوّاق سيّارات الأجرة العراقيّين، ونقلها للعرض لإضفاء واقعيّة عليه، وقد نجح بطلا النسخة العراقيّة التي قدّمت في «نزوى» وستنتقل إلى أوروبا لتعرض في لندن، وبروكسل، كما أخبرني المخرج، في توصيل رسائل المخرج للجمهور الذي تفاعل مع العرض، وصفّق طويلا لفريقه خلال متابعته له، وبعد انتهائه.

مهرجان المسرح العماني السادس:

جمهور متعطّش وعروض من المسرح الفقير

■ المسرح أبو الفنون وجد طريقه إلى التربة والمتلقي العماني من زمن ليس بقليل، وتطورت العلاقة بينهما في مباشرة روحية وتأثيرية أحدثت ذلك التفاعل والانصهار مع كل جديد يقدم له، فتعطش الجمهور كي يرى فرجة بصرية، الفرجة التي تأخذه نحو عوالم تختلف تماما عن الدراما التلفزيونية والعروض السينمائية، تنتقل عبر وسيط تقني، لهذا استمر سحره وتربعه في القلوب مع كل مهرجان وعرض مسرحي يقام على أرض السلطنة. ■

نعم، يقام مهرجان المسرح العماني كل عامين، والتحضير له باللجان والفعاليات واختيار المحكمين يستغرق الكثير من الاجتماعات والجهد الذي تبذله وزارة التراث والثقافة وعلى رأسها وكيل الوزارة للشؤون الثقافية رئيس اللجنة المشرفة على المهرجان، ومدير المهرجان لست دورات متتالية الدكتور عبد الكريم جواد مستشار وزير التراث والثقافة، ووقع اختيار المهرجان هذا العام ليكون ضمن إطار فعاليات احتفالات نزوى عاصمة الثقافة الإسلامية فانتقلت العروض إلى خشبة مركز نزوى الثقافي الجديد الذي يتسع لـ٤٠٠ متفرج فقط، واستمرت فعاليات المهرجان لمدة عشرة أيام من ٦- ١٥ ديسمبر، واشتمل حفل الافتتاح على العديد من الفقرات منها التعريف بالمكرمين والنقاد ولجنة المشاهدة ولجنة التحكيم، واختتم اليوم الأول بتقديم عرض فني مسرحي بعنوان (حمام بغدادي) للمخرج والمؤلف جواد الأسدي وتمثيل عبود الحركاني وحيد أبو حيدر.

■ قراءة في العروض

مسرحية (حمام بغدادي)

سفينة الحياة المحمّلة بالألم والأمل

موضوع المسرحية يبدأ بدخول الأخوين حماما شعبيا في بغداد ليأخذا قسطا من الاستراحة بعد يوم عمل شاق في سيارة الأجرة، فالأخ الأكبر «مجيد» والأصغر «حميد» تناقشا في سرد ما تعرضا له من مواقف وشخصيات تعاملا معها كل حسب التزامه الفكري والأخلاقي وهما بهذا الاستعراض والتناول لما قاما به من حاضر وماض يحاكمان الواقع العربي والعراقي بامتياز وإن كان النقاش يبدو انه يدور داخل أسوار عقول وقلوب أخوين يساعد كل منهما الآخر في الحصول على حمام مريح وماء حار يزيل من جسديهما الارهاق إلا ان النقاش الفكري الذي ذهب له النص الذي كتب حواراته الدكتور جواد الأسدي بحساسية مفرطة نحو قضايا فكرية عميقة يتعرض لها الانسان الذي تسلب ارادته ويكون لعبة داخل أدوار وأدوات تفرض عليه من قوى كبرى، ويكون هو شاهدا على تغيير قيم ومواقف انسانية بالدرجة الاولى وعربية أصيلة موروثة ومتحققة ومصادقة لدى الانسان العراقي، فالأخوة التي تجتمع في حمام بإرادتهما لتكون عارية وشفوفة بالحديث عن الود الذي بينهما وواقعهما الأسري الجميل، لتتحول بعد الانفجار الذي يقع أمام الحمام، ويوصد صاحب الحمام الباب عليهما بعد الانفجار لتسري البرودة إلى جسديهما العاريين وهنا تحدث نقطة فاصلة أمام لحظة حقيقية فتنطلق الهواجس وتظهر الاختلافات وتظهر بأنانية صفة التحكم من الأخ الأكبر وهي صفة متوارثة في المجتمعات العربية وكذلك يحدث أن تتحكم المصلحة والحصول على لقمة العيش حتى لو كان هذا ضد مبادئ الشخصية فتجد «مجيد» يوافق على العمل مع الأمريكي الذي يحتل العراق، و «حميد» يتعامل مع النظام الديكتاتوري المتصلب الذي يوقع الإعدامات المجانية على الشباب وأمام هذه اللحظات التي تتوتر فيها العلاقات تبرز مواقف إنسانية تحدث كل ممثل عنها بمونولوج مقنع وبذكاء فمجيد الأخ الأكبر لم يستطع دفن أخته في مقبرة العائلة وأرجعها لبلاد الاغتراب حيث كانت أقسم بأن لا يهدأ له بال إلا بعد أن يستعيد دفن أخته شقيقته متى ما سنحت الفرصة ويعيد تكريمها في بلدها.

شهد العمل درجات من التمثيل الصادق الذي يرتفع صعودا نحو تأكيد المناخ المسرحي الذي يناقش بجدية عميقة حال الشخصية العراقية بشكل عام والأخوة في الأسرة الواحدة، فالرجلان اللذان يختلفان كضدين سرعان ما نجدهما يتنازلان برغبة سريعة وتهبط درجة الحساسية لديهم في الصراع لتكون عاطفة الأخوة والدم أكبر من أي تفاصيل اختلفا عليها سابقا. هناك مساحات إبداعية سعى لتحقيقها مخرج العمل من خلال الاشتغال على مكانين عاليين في الصدق والقبول، فالديكور المسرحي شمل منطقة في الأعلى ارتفع على سطحها حوض سباحة أبيض ويقف بالأعلى منه رشاش ماء تنزل مياهه زاجرة في لحظتين الثنتين الأولى كانت مقدمة بوجود الماء المتدفق الواقع والثانية عندما تنزل فيها شخصية «حميد» التي تعذب بالألم لتركب على ظهر هذا الحمام وتغادر الحياة في نهاية المسرحية وكأنها على ظهر قارب سرعان ما يلحق به «مجيد» ليدخل روحه وعذاباته بجوار جثة أخيه الذي يشاركه هذا الحوض وكأنه يجدف هذه المرة بذات القارب صعودا برأسه للسماء التي هي مصدر راحتنا الأبدية وإليها ننشد قبول الأجساد التي ترتفع من الأرض نحو بارئها.

حضـور الشباب وغياب الكبار

مسرحية (دمية القدر)

تدفق المشاعر التي لا نملك مفاتيحها

تُعد المسرحية أول أعمال المسابقة الرئيسية لمهرجان المسرح العماني السادس وقدمتها فرقة تواصل المسرحية، وهي للمؤلف بدر الحمداني وإخراج خليل البلوشي، وتمثيل عبدالحكيم الصالحي، وأحمد السيباني، وسالم المعمري، وغادة الزدجالية. وتدور أحداث المسرحية بين (الدمية عروسة) ذات القلب العاشق التي تلاحق باستمرار حبيبها (الدمية حبيب) الهارب دومًا من عشيقته رغم حبه لها. أما (الدمية مهرج) فهو عاشق الدمية عروسة ولكنها لا تبادله نفس المشاعر ومع استمرار قصة الملاحقة بين عروسة وحبيب المليئة بالأوجاع تقرر صانعة الدمى (غربية) بمساعدة مهرج تغيير قلب عروسة إلى قلب من حجر لتخلصها من عذابها المستمر لتستفيق عروسة خالية من المشاعر لكن التغير كان غير مرضي للدمية مهرج لذا الدمية عروسة لم تغير مشاعرها اتجاهه، ولم يكن خبر تغير قلب عروسة سهلا على حبيب أيضا فهو لم يعتد على رؤيتها

من عرض دمية القدر « يقولون إن الحب شيطان أعمى يسكن القلوب.. قبل أن يحدث ما حدث ... لم تكن تفهم ماذا يقصدون.. لكننا أخيرا عشنا وفهمنا حكاية القلوب .. وليتنا لم نعش ولم نفهم»

على هذا الحال فقرر ابدال قلبه بقلبها بعد أن اقنعه المهرج بذلك. لتستفيق عروسه وتعود عاشقة كما كانت تلاحق حبيب إلا انه لم يكن لديه مشاعر ليبادلها بها عندها ادرك المهرج انه لا أمل من أن تعشقه عروسة ليتخلى عن قلبه لحبيب ويأخذ هو قلب الحجر ليعود حبيب وعروسه ليكملا حياتهما معا ويعيش المهرج بقلب من حجر في منتهى السعادة وينشر الفرح والسرور على كل من حوله. طرحت المسرحية العديد من القضايا الفلسفية المهمة في حياتنا اليومية التي تتناول من يملك خياراته بيده؟ وكيف هي المشاعر عندما لا تصل لمبتغاها؟ وما هي الكيفية التي تجعل الإنسان يعرّف بنفسه؟ وكيف يكون التغيير والتنازل عن حقوقنا تضحية؟ طبعًا والكثير من الأسئلة التي يتركها النص والعرض. من المهم التأكيد على أنه ليس التمثيل وحده يجعل المسرحية ناجحة، فكي تقبل بابتلاع هذه الكبسولة المرة، قرر المخرج خليل البلوشي تغليفها بطبقة لا بأس بها من السكر تغريك بمتابعة المسرحية إلى نهايتها رغم طول العرض الذي يمكن أن يطلق عليه عرض البدايات الكثيرة والنهايات التي يمكن أن تختتم فيها خصوصا عندما أنزل البلوشي مؤثر سقوط الورق.

أما ماذا قال النقاد عن العرض فذكرت الدكتورة نوال بن ابراهيم إن العرض المسرحي «دمية القدر» هو العمل الاحترافي والحرفي، والأداء المتكامل من خلال توظيف المخرج خليل البلوشي الجوانب الفنية، والأدوات المسرحية التي وفق في اختيارها، فأظهرت النص المسرحي الذي قام بتوظيفه وتحريكه بالطريقة التي تناسب الأداء المبهر حسب قولها. وأوضحت الدكتورة نوال وجود بعض مواطن يحتاج الاشتغال عليها أكثر في العمل مثل طول العرض المسرحي وسببه السرد الكثير في كتابة النص والحوارات الطويلة. الدكتور شبير العجمي قال عن المسرحية «إن المخرج أداة مهمة لتوصيف النص للجمهور، فهو أعطى النص روحا اتضحت من خلال العرض، وخلق ديناميكية حية على الخشبة، وقام بتنظيم الخشبة جيدا، وهو ما أعطى العمل القوة التي اتضحت من خلال العرض» وأوضح الأهمية التي قدمها المخرج من خلال التمارين التي كان واضحا أنه قام بها، وهو ما انعكس على تطور أداء الممثلين. وأشار سليمان الحمراشدي إلى أنه أكثر ما لفت انتباهه في العرض هو «شخصية وأداء الممثل عبدالحكيم الصالحي الذي أخذ دور المهرج في هذه المسرحية إذ أن أداءه أعطى المسرحية حضورا قويا كونه نقطة تحول في المسرحية تضحك وتبكي المشاهد في نفس الوقت».

مسرحية (فنتازيا الكاسر)

عندما يتحول السجن إلى كشف لعذابات الانسان

تعد مسرحية (فنتازيا الكاسر) إضافة جديدة قدمتها أقدم فرقة مسرحية على أرض السلطنة ألا وهي فرقة الصحوة المسرحية التي شاركت في العديد من الدورات في المهرجان ولكنها للأسف لم تحصل على أي مراكز متقدمة لهذا اختارت هذه المرة تقديم عمل مسرحي وهو عبارة عن فكرة مجموعة شباب الصحوة وبتوقيع كاتب وأديب محترف هو سمير العريمي، وتدور المسرحية حول مجموعة من الجان وهم (بابا درياه) جني البحر الذي اعتاد على اغراق السفن في البحر، و(الروع) جني النار يتمتع بالقوة وهو أمير على ولايته، و(صباح) جنية حبلى تعيسة حزينة تمزج الألم بالشعر والحكمة، و(الغراب) جني الهواء ذو جناحين، حالم رومانسي مدمن وهائم في نبته يشتمها كل حين، و(أبو السلاسل) جني الأرض خائف مرعوب معادل

من مسرحية فنتازيا الكسر «قالوا البحر غدار .. شفت البحر أسرار.. البحر فيه أشرار.. قالوا علي جبار .. عشقي أنا منساي.. بحار بعد بحار»

موضوعي للإنسان المقهور الجائع مغلغل ومصفد في قيود ، و(مخبيبث الجن) جني قمي، صاحب مقالب سخيف ساخر في تعليقاته، وجل هذه الأسماء شكلت مسرحية الأمس، حيث التقى هؤلاء جميعا في السجن بعد أن تم القبض عليهم ، فقرروا التفاوض مع سجانهم وإقناعه بتخليصهم من الحبس إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك حينها قرروا التمرد على خدمة البشر مما لم يترك للسجّان أي خيار آخر إلا استمرار سجنهم وعدم إطلاق سراحهم. في هذا العرض الذي تم الاشتغال عليه بحرفية عالية تفاعل الحضور وانسجمت مخيلاتهم وأفكارهم مع أحداثه، حيث الضوء والديكور والملابس مع المعالجة الفاعلة للأحداث الداخلية له، هذه التراكيب الصورية التي شكلها أحمد البلوشي في السينوغرافيا وسعود الخنجري في الإخراج، وقدمها للجمهور عدد من الممثلين وهم: الفنان خميس الرواحي والفنان مقبول العامري وموسى الهنائي وزكريا البطاشي ونعيمة البلوشية والفنان عبدالملك الغداني والفنان مبارك الحبسي والفنان زايد الغداني، وفي الجانب الإداري غريب الهطالي ومؤدي الراب العماني فيصل الشبلي الذي قدم المؤثرات الصوتية والموسيقى وزياد الشماخي في الإنتاج المسرحي ودرويش المبلسي في الادارة المسرحية، وفي المكياج عزيزة البلوشية وفي الإشراف التقني أحمد المسرحي، كما شارك في العمل كل من: علي العامري ويوسف البلوشي وفاطمة الخنجرية وخليل الهادي وأحمد المهيري ويوسف العلوي وعبدالعزيز الضبعوني ومحمد الفارسي.

وحول فنتازيا الكاسر يقول الكاتب سمير العريمي: الوصول إلى السعادة غاية كل حي، لكن السعادة ضريبة لا بد من تحملها، فهل ندرك عمق الهاوية وهل نتذكر حالنا في السقوط، ونحن نعيش حياة قاسية مؤلمة وعبر فضاءات خيال جامح يتخذ من الميثولوجيا والفلكور العماني حول صراعات الجان ومعاناتهم حدثا أسطوريا، دعونا نغامر في متاهات لعلها تسقط ظلالا من أمل على واقع إنساني متأزم لنكون بحق، جميعنا أسرى فنتازيا الكاسر.

بعد ذلك قدمت الندوة التطبيقية التي جاءت بقراءة فاحصة لما قدمه فريق العمل المسرحي على خشبة المسرح، وشارك فيها الدكتور عمر نقرش والكاتب والشاعر عبدالرزاق الربيعي ، بحضور مؤلف المسرحية الكاتب سمير العريمي والمخرج سعود الخنجري، فقد توقف عمر نقرش عند النص وتعدد الأفكار التي طرحتها، (فنتازيا الكاسر)

حيث التحليق في عوالم المفارقة، التي أوجدتها «الفنتازيا الذهبية» المعنية بحلم الممكن لا الكائن، والقادرة على دمج العلائق بين الواقعي واللا واقعي، بين الحقيقة والحلم، وتجعلها في حالة من الاندماج المنسجم، الذي يشعر المتابع بالغرابة، ويقول نقراش: من المؤكد أنه سيتملكنا الشغف عالم من الدهشة يصنعه تقديم الأفكار المتمردة في تقنيات شكلية مميزة. فيما أكد الكاتب عبدالرزاق الربيعي على أن نص (فانتازيا الكاسر) لمؤلفه سمير المريمي، فيه الكثير من بذور الأسئلة الفلسفية المتصلة بالوجود، وعذابات الإنسان التي أسقطها المؤلف على الجان ، من خلال فكرة ميثولوجية تقوم على سيطرة مخلوق على مخلوق آخر ليس من نفس النوع، والمادة، والعرض قائم على مجموعة من الثنائيات (الخير والشر، الظلام والنور، والحب والكره، الكاسر والرحماني ، الإنس والجن) والصراع الأزلي الدائر بين تلك الثنائيات، وعلى ظهر سيزيف تظل صخرة العذاب تتأرجح . فتكرة الحبس داخل طبل تجعلنا نشعر كأنّ المؤلف شبّه الكون بطبل كبير حشرنا به جميعا بعد الخطيئة الأولى لتتناسل الخطايا، وجرى تأطير ذلك تأطيرا ميثولوجيا يمتزج فيه الخيال بالواقع ضمن إسقاطات إنسانية، ورسائل تُبثّ من خلال نقلات فانتازية، وتعبير حركي، واشتغال على الإضاءة. وأضاف «ويمكن لمثل هذه البذور التي نثرها المؤلف في ثنايا النص أن تنمو حين تجد أرضية صالحة للإنبات على خشبة المسرح، تحرثها رؤية مخرج تجريبي يكشف أبعاد تلك الأسئلة ويجذّرها، موظفا كلّ عناصر العرض من أداء، وإضاءة، وموسيقى، وسينوغرافيا لتتعدّد القراءات، وتتمخض الأسئلة عن أسئلة جديدة تفتح أفقا معرفيا وجماليا» وأشاد بجهود المخرج التي بذلها لتفسير النص وتقديم قراءة موازية لرموزه، فيما تم توجيه أكثر من نقد حول المبالغة في أداء (مخيبيث الجن) الذي اتصف بميوعة الأداء التمثيلي على الرغم من أنه أسقط ظلال هزلية في الفرجة المسرحية إلا إنها لم تصب في صالح العمل المسرحي.

مسرحية (قمر وصحراء)
الخلاص في الأحلام والأمل في الشباب الأقمار

العرض الثالث كان لفرقة مسقط الحر التي قدمت مسرحية

من عرض مسرحية قمر وصحراء « مطرود من يحلم بالحرية.. مقتول من يبحث عن الحقيقة .. حلمك يا طفلي أن تصل للثريا.. أن تقبل القمر.. أنت الطفل المبارك الذي أنجبته الصحراء»

(قمر وصحراء) تدور أحداثها حيث الصحراء التي تسكنها العجوز الظالمة التي لوثت بظلمها مياه الصحراء فقدمت الأطفال قربانا لبئر ملعون أملا في أن تتطهر المياه فأرسلت تبحث في المدائن عن كل طفل وامرأة لتقديمهم قرابين للبئر الملعون، هذه الأحداث المتداخلة قدمها للمتابع المخرج جاسم البطاشي، ووسط هذه الأحداث تلد امرأة حسناء طفلا سليما تنبأ ساحر أنه الشاب الذي سيفتح أبواب السماء لتمطر وتطهر مياه الصحراء فطلب منها أن تخفيه عن الأنظار حتى لا تقتله العجوز كما فعلت مع بقية أطفال الصحراء ، تمر الأيام ويكبر الطفل ليصبح شابا قويا وشجاعا استطاع بشجاعته مواجهة العجوز وقتلها ليحرر بذلك الصحراء من لعنة العجوز ويطهر مياه الصحراء الملوثة. هذا العرض المسرحي قُدم من خلال عدد من الفنانين والمشتغلين والقائمين عليه، ففي التمثيل المسرحي شارك كل من: إبراهيم القاسمي وخالد الوهيبي ومريم الفارسية وأحمد هديب وأحمد البلوشي وإبراهيم الوضاحي وعائشة آل فورا وخميس الغزيلي وأحمد سويد ومجيد الشعيبي وصفاء الحسنية، وفي القطاع الموسيقي مع الناي محمود المعمري ومع العود مبارك السيابي ومع الأورج عادل المعمري ونوح الحضرمي. والقائم على السينوغرافيا

عبدالله البطاشي، ويساعد في الاخراج مرشد الحضرمي ، وفي الإدارة المسرحية علي البطاشي والاشراف محمد بن هلال السيابي.

وحول النص أشارت الكاتبة الشامسية إلى أن هذا النص يأتي حاملا قوالب رمزية وتعبيرية تتضمن البحث عن الذات، والرغبة في تحقيقها، مستعرضا الصراعات التي تدور بين الأنا وبين الآخر لتحقيق الهدف. واستند النص في مضمونه إلى مجموعة من المضامين ذات الدلالة العميقة سواء على مستوى التاريخ، أو الأساطير، أو الأدبيات، ومنها القمر، والصحراء، والبئر، وما يرتبط بأساطير الصحراء القديمة مستفيدة منها في رسم الواقع. وفي مجمله فإن النص يشكل رسالة تنقد في ثناياها الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان في هذا الزمن، وهو رهين الأطماع، والشرور، والخرافات، وما يتحتم عليه من عودة لنقطة البدء دون الاستفادة من الدروس والعبر التي مر بها.

المخرج جاسم البطاشي في تصريحه عن هذا العمل يقول: نص (قمر وصحراء) ينتمي إلى المدرسة الواقعية، وقد تمت كتابته بطريقة رصينة محكمة، حيث استعرضت أحداثه بأسلوب طبيعي متسلسل كعمل مسرحي بكامل مشاهده وأحداثه. قمنا بالاشتغال على النص كحلقة مسرحية من خلال تفسير النص وإعادة كتابته على خشبة المسرح بطريقة مفسرة أكثر من كونها طريقة تنفيذية للنص المكتوب، ومن خلال الرؤية التفسيرية فقد تم الاعتماد على الصياغة العامة للنص من حيث المشاهد والحوارات والمعاني. القالب العام للرؤية الإخراجية التي اتبعها المخرج تتبع المدرستين الرمزية والتعبيرية، وقد ركز فيها على العنصر البشري، مستفيدا من مسرح الحالات . كما ذكر البطاشي – حيث تتغير وتتحول هذه الحالات بحسب المشهديات التي تم تشكيلها على خشبة المسرح، وبما تتناسب مع معطيات الفضاء المسرحي الموجود. أضف إلى ذلك أنه لم يعتمد على الأشياء المبهرة، وإنما قام باللعب بعبثية الأشياء والنماذج والعناصر الموجودة. وقد تفاعل الجمهور وبشغف مع أحداث وتفاصيل العرض المسرحي.

بعد ذلك قدمت الندوة التطبيقية التي قرأت العرض المسرحي (قمر وصحراء)، عقب فيها كل من الدكتور سعيد بن محمد السيابي والدكتورة ليلى بن عائشة، حيث

قال الدكتور سعيد: النص حمل دلالات كثيرة ولعل مصدره الرئيسي هو الحرية والانعتاق، وقد تميز على مستوى الكتابة بلغة جمالية أدبية، وفيها مسحة شعرية لجأت إلى توظيف التراث عبر أغنية "صحراء وقمر" . فمن الواضح هو من فنون بادية ظفار، مع تسجيل تغيرات كثيرة على مستوى النص بإضافة مقاطع العرض، ولكن المخرج وفق في هذه الإضافة لأنها كانت تحمل الكثير من الأفكار التي شكلت محور النص. وما يسجل على الشخصيات هو توظيف شخصية الساحر التي لم تكن موفقة باعتبار الدور الموكل له انه اضطلع بتقديم نبوءة، والنبوءة عادة ما يقدمها العراف وليس الساحر، من الناحية الإخراجية اعتمد المخرج على الديكور البشري وعلى خيال الظل وكذلك الإضاءة . فيما قالت الدكتورة ليلى بن عائشة: لقد اعتمدت الكاتبة على جملة من الثنائيات الضدية التي تشكل أساس النص وهي (النور والظلام) (البياض والسواد) (الشجاعة والخوف) (الحقيقة والوهم) (الحرية والاستعباد). كما أن الخطاب الديني في المسرحية كان واضحا لدى الناسكات فهو متطرف والناسكات لا يجدن سوى الابتهال والاختباء تحت ستار الدين، والمفارقة أنها جاءت على لسان الحاكم الديكتاتوري المتفرعن، وفي العادة بعض الأنظمة الغاشمة هي من تصنع الإرهاب والتطرف، والمخرج أيضا كان وفيا لقيم وجوهر النص ولكنه لم يكن أسير الإرشادات الإخراجية ، النص كان يسير في السياق الكلاسيكي، حيث الديكور الطبيعي، شجرة في الصحراء أصوات حشرات.. بئر .. وفي الوقت ذاته فإن المخرج اتخذ لنفسه خيارا جماليا وإخراجيا حداثيا أعطى للنص بعده الأعمق عبر السينوغرافيا وتصميم الإضاءة وأداء وحركات الممثلين. وأضافت الدكتورة ليلى أن جمالية التوظيف التراثي تكمن في استثمار الأغنية الوطنية التي جاءت في المسرحية من جهة وما تحمله من أبعاد وقراءات لا حصر لها ناهيك عن الأغنية الشعبية بأبعادها الميثولوجية والقصص الديني وما يحمله هذان الرافدان من قيم لا تزال مرتبطة بالوجدان الشعبي والمعتقد الديني وإن بدت مختلفة وأضفيت عليها مقاطع تخدم فكرة النص. واشتغل المخرج على الإضاءة بشكل كبير على مستوى صناعة المشهد الجمالي، وكانت قراءته واعية لمجمل المواقف الدرامية التي انطوى عليها

العرض، فتصميم الإضاءة كان دقيقا ومدروسا تم على مستواه توظيفها بشكل جمالي فاعل غير مجاني ولا إبهاري. كما استثمر العرض البنى الإيقاعية والغنائية على حد سواء ، إذ حضر في الذاكرة الشعبية وانتقى من الأغاني ما له صلة بهذا الوجدان وصاغها بطريقة جديدة جمع فيها بين الإيقاع المبتكر الذي لا يخرج عن حدود المحلية التي تعكس طابعا معينا وهو الطابع العماني، مع صياغة ألحان من رحم ما كان يؤدى، ناهيك عن ألحان تتناسب وبعض المواقف الدرامية المؤثرة. ومن أكثر النقد الذي وجه لمسرحية قمر وصحراء في المداخلات كان تداخل حركة وأصوات المجاميع التي قامت ببعض الحركات والتعبيرات الجسدية بدون داع، وكان يمكن استغلالها لتكون عاملا مساعدا في الفرجة المسرحية إلا أنها شكلت عبئا على أداء جاسم البطاشي بطل المسرحية، الذي كان متقنا وأقنع في أداء دور الحاكم، إلا أن الذي غلب في معظم الدور أداء الممثل السينمائي جوني ديب في تمثيل القرصان جاك سبارو في سلسلة أفلام قراصنة الكاريبي، وهو التمثيل الذي حضر بقوة في خمس مسرحيات متتالية في الأداء التمثيلي مما حدا بعدد كبير من النقاد بوضع استفهام حول سبب هذا التقليد في الأداء؟!

لحقوني يا جماعة لحقوني .. السوسة السوسه دخلت جسمي وأحس فيها تتحرك داخلي من مكان لين مكان .. راسي السوسه وصلت راسي .. يضرب راسه الأرض ويلطم به كل ما يراه جدامة .. دخيلكم ريحوني وذبحوها قبل تذبحني دخيلكم ذبحوا .

مسرحية (حرب السوس)

بين الحكاية التراثية وخيال الصراع القادم

قدمتها فرقة «السلطنة للثقافة والفن»، وهو نص من تأليف الإماراتي حميد فارس وإخراج مرشد راقي، عمل مسرحي حركي لا يعرف التوقف حيث الشعر وعطر الكلام والقول النابض بالحيرة والقلق والترقب، هي معالجة ليست عابرة لظواهر اجتماعية لم تخرج من إطار المجتمع في أغلب التفاصيل المرافقة للعرض. تحكي قصة الحرب بين الخير والشر ممثلة في قرية زراعية أكل السوس زرعها وأهلها، وتدور أحداث القصة بين أهل القرية وزعيمها «مطّار» الذين يحاولون معرفة سبب بور زرعهم وانتشار السوس فيه حتى يكتشفوا أن هذه الكارثة سببها حرب قديمة بين زعيم القرية مطّار وأحد سكانها (كيفان) الذي طرد من القرية بسبب غدره فقرر دس السوس في مزارع القرية حتى يشعل النار بين أهلها إلا أن خطته باءت بالفشل وكشفت نواياه.

وجاء التعقيب على العرض من قبل الدكتور محمد حسين حبيب الذي ركز على أن عنوان النص الذي يعد الرمز المباشر للعرض المسرحي جاء حاملا كلمة السوس وهي الدودة التي تنخر في الأشياء، وقال: «تعلقت كلمة (السوس) برمزية عالية لهذا تجده في الكثير من المسرحيات، كما حملت العديد من المسرحيات عناوين مقاربة وعناوين أيضا مشابهة، وهذه الكلمة تحاول الوصول إلى الوافد الملعون الذي يحتل الجسد».

كما أشار الدكتور محمد إلى أن المخرج مرشد راقي قد عمد إلى حذف الكثير من المشاهد التي جاءت في النص الورقي، مع إضافة المخرج لجوانب في النص مثل: « الجنازة الثانية زائدة، ولا أعتقد لها حاجة، كما أن تكرار وضع السعف كخلفية في بعض المشاهد لم يكن له أي داع،

ورغم تفعيل الإيقاع في المسرحية، إلا أن بعض الأوقات كان الصمت يظهر بشكل واضح لا سيما عملية انتقال الحوار بين الممثلين». وأضاف أن «العلامة المركزية في المسرحية هي تلك السوسة في الديكور الخلفي المعلقة بشكل يدل على الفانتازية، وتؤثر على نظرة المشاهد، ولكن سعف النخيل أصبح في العرض هو الركيزة الأساسية، وبقي ذاك السوس الخلفي الذي مات من بداية العرض».

كما اتفق الدكتور محمد حسين مع الدكتور شبير العجمي في الجلسة التعقيبية حول أن المسرحية جاءت في مقدمها كاشفة كل تفاصيل العرض المسرحي حين بدأ الحوار الأول بقول: «ذبحني السوس»، وهو الإيحاء الواضح الذي لم يحتج المشاهد من بعده إلى التفكير أو البحث في مضمون العمل، وقال حول ذلك الدكتور شبير العجمي: «من اللحظات الأولى في العرض نرى وضوح وجود السوس، وهو إشارة واضحة، والسبب في السوس هو تدخل الأفكار من الخارج»، وأضاف العجمي: «تخلص المخرج من السرد الطويل في النص الورقي، ودخل في صلب الموضوع وهذب النص، كما أن ديكور المسرح قد اتضح فيه استخدام خامات الطبيعة وهي ما أوضحت لنا مدى القدم والتهدم في القرية، كما أن المخرج قد جذب الجمهور وأدخلهم في جو العرض من خلال تطاير رائحة البودرة المستخدمة في العرض، كما لعبت السينوغرافيا بدور البطل الذي أوصل هذا العرض ليحتل المركز الثاني في التقييم النهائي للمهرجان وعلى الرغم من انه تفوق في السينوغرافيا ولكنه لم يحصل على جائزتها.

مسرحية (قرن الجارية)

الحكاية الشعبية تنتصر للفرجة المسرحية

مسرحية (قرن الجارية) هي من تأليف وإخراج محمد بن خلفان الهنائي، وشهدت المسرحية حضور معالي د.عبد المنعم الحسني وزير الإعلام في إطلالة تركت الكثير من الحضور اللافت بوجوده مستمعا أيضا للجلسة النقدية التي تلت العرض ونال من المعقبين والمتداخلين التقدير لوجوده بين الحضور وحملوه رسالة مزيد من الدعم من الحكومة ومسؤوليها للثقافة والفنون فهو كان شاهدا على حجم الجمهور العماني الكبير الذي حضر المسرحية ولم يجد

من مسرحية قرن الجارية « والله إن القلب ليبكي دما حزنا على هذه الأخبار . لكن لا حيلة للقلب غير التصبر والفرخ أدوم من الحزن والبكاء فدعنا منهم فقد اعتدنا العيش وسط القصف وكأنما زخات مطر . وأخشى أن تضيع الليلية في التحسر والبكاء»

مقعدا فافترش الأرض، فكان متعطشا لمتابعة مشاهداته المسرحية وعدم اقتصارها على مهرجان يقام كل عامين.

تدور أحداث المسرحية حول «غزالة» وهي امرأة جميلة يُقتل حبيبها «جفاف المواقد» من قبل العصابة، فترتدي الأسود وتظل تحرس قبره وهي حزينة على فراقه وعلى الرغم من محاولات أخيها « غزيل» في إقناعها بالزواج من قبل «السبع» قائد جيش الجماعة ظلت غزالة ترفض الزواج به لقتله زوجها، رافضة أن يذهب دمه هباء. يظل « السبع» يلاحق « غزالة» محاولا إقناعها الزواج منه. إلا أنها استمرت في الرفض .؟ وبدأت تهدده بفضحه أمام الجماعة بشأن رغبته بالزواج منها، على الرغم من أنها ليست من حزب الجماعة، وأخيرا يستطيع « غزيل» إقناع أخته بالموافقة على الزواج من «السبع» إذ إنها الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها القضاء عليه والتخلص منه في يوم زفافه فتدعوه لملاحقتها إلى الكهف وعند وصولهما تحاول الهجوم عليه. إلا أنه كان أقوى منها. واستمر العراك بينهما إلى أن سقطت غزالة أسفل الجبل وماتت. حول المسرحية يقول محمد الهنائي المؤلف إن «قرن الجارية» كما هو معروف منطقة في سمائل

ولها أسطورة وحكاية معروفة. تحكي قصتها عن وافد إلى هذه القرية عمل مزارعا – بيدار بالمحلي- في هذه القرية وتزوج منها. كان وحيدا غريبا وأنجب فتاة لم ينجب غيرها. هذه الفتاة لم تشاهد والدها ولم تكبر معه أو في حضنه. لأن والدها قتل ظلما. ولأنه لا أحد يعرف ملامحها عرفت عندما كبرت بقاتل والدها وهو شيخ في القرية فرسمت عليه دور العاشقة فاستدرجته إلى الجبل القريب من القرية (قرن الجاري) ورمته من الجبل كما تقول الأسطورة حتى مات وبذلك ثأرت لوالدها. هنالك الكثير من نقاط التشابه والاختلاف بين ما هو حكائي وبين الجسد المؤلف الذي ابتدعه محمد الهنائي المؤلف والمخرج حيث بدأ النص بما يشبه الدوران في حلقة حيث مشاهد الألم والتعذيب التي تتعرض لها الشخوص تعود لتتمثل بها المسرحية من جديد في نهايتها.

وجاء في الندوة التطبيقية التي أقيمت بعد العرض وشارك فيها كل من :د. نوال إبراهيم والكاتب عبدالرزاق الربيعي بورقتين تحدّثا فيهما عن العرض الذي نال إعجاب الجمهور فصفّق له طويلا حيث تميز هذا العرض بالفرجة المسرحية والكثير من الحساسية في التعاون مع الإضاءات التي كانت تتقلنا من مكان إلى آخر في استخدام تقني مبهر وظف في صالح العمل رغم إشارة أحد النقاد إلى أن العرض وتقنية التغير فيه مشابه لعرض عربي معروف ولكن هذا التشابه والتمازج في المسرح قديم قدم استخدام الأساطير اليونانية في أكثر من نص مسرحي ولأكثر من مؤلف مسرحي.

مسرحية (الرغيف الأسود)

نهج فكري فلسفي محمل بنقد سياسي

قدمتها «فرقة مسرح مزون» للمؤلف بدر الحمداني والمخرج يوسف البلوشي، تدور مسرحية (الرغيف الأسود) حول الصراع الأزلي بين الخير والشر، وأحداث المسرحية تتجسد في قصة آدم وحواء، زوجان فقيران عاشا في قرية يجبر فيها الفقراء على التخلي عن ابنائهم البنين عند الولادة ليقدموا قربانا في المحزنة، وهي عبارة عن منبع لنهر من دموع أهل القرية الذين فقدوا أبناءهم وتصدرت دموعهم إلى المدن المجاورة مقابل حصول أغنياء القرية على الطعام والشراب، ويعطى والدا

من عرض مسرحية الرغيف الأسود . السّميعة يتواجدون في كل مكان الليلة .. لبدت كالقطّة في أحد أركان الشارع المستترة تحت عباءة فلامنا المتوجّس الكئيب .. فللت في مكاني متحفزة بلا حراك حتى صفى الشّارع من شوائبه الآثمة .. فانطلقت إلى هنا متلفّتة حذرة حتى لا يفطن لي أحد».

كل طفل مذبوح رغيف خبز.

وبعد ان فقد الزوجان ستة من أبنائهما جراء هذه الطقوس قرر آدم الامتناع عن الإنجاب مما ادى الى الحكم عليه بالإعدام لمخالفته قوانين القرية تاركًا زوجته وحيدة لتقرر تحريض نساء القرية على الانقلاب ضد قانون هذه القرية الظالمة والثأر من حاكمها لقتله زوجها مما ادى الى استسلام الحاكم وإلغائه هذا القانون. هذه المسرحية التي حضرها جمهور غفير كانت من بطولة منال عبد القوي من تونس في دور (حواء) ومشعل العويسي في دور (قائد العسكر) ومحمد منير العرفي في دور (آدم) من تونس، و عيسى الصبحي في دور (المحزن)، وعبدالله البوسعيدي في دور (الملك) ومحمد الشمري في دور (الوزير)، وزينب البلوشية في دور (أم عزيز)، وعمر الشماخي في دور "أحد السميعة" وجعفر اللواتيا في دور (خائر) ومحمد الريامي في دور (ثائر).

وضمن المجاميع شارك كل من: محمد البلوشي وعثمان المقبالي ومحمد الصبحي وعمار العجمي ومعولة المعولي وأحمد المعولي.

وجاء في الندوة التطبيقية التي قدمها كل من الدكتور عمر نقرش والناقدة المسرحية عزة القصابية بحضور المؤلف بدر الحمداني والمخرج يوسف البلوشي، وفي هذه الندوة لمسرحية "الرغيف الأسود" قال الدكتور عمر نقرش: النص قد يحتمل عناوين مختلفة ومن الممكن أن توظف بديلا للنص الأصلي، كما أن النص امتداد للأحداث التاريخية، ورغم قدرة المؤلف على رسم الشخصيات إلا أنها بدأت مقبورة وتتطلع إلى التغيير وفق رغبات مقبورة، وهذا يعد نموذجا سياسيا، كما أنه عرج إلى الفضاء الفارغ الذي لم يكن موفقا، حيث إن أبعاد العرض المسرحي كالاكسسوارات والديكور لم تشكل ذلك المشهد الذي يصل إلى الجمهور، وما لفت الانتباه أن الإضاءة لم تحقق الهدف الدرامي، فقد كانت الإضاءة فقط لأجل الإضاءة، كما أن الأزياء غابت عنها الدلالات، وضاعت وظيفتها على الخشبة". كما تساءل المعقب حول ما هو السر في استخدام الموسيقى التركية، فهي كانت بعيدة تماما عن الخط الدرامي للعمل المسرحي، وأضاف الدكتور: "إن المخرج لم يستطع التعامل مع مفردات العرض، وضاع الممثلون في الفضاء الرحب، ومن جانب آخر فإن الموسيقى لم تستطع تعميق الحس الوجداني، كما أنها لم تستطع تشكيل منظومة إيقاعية جمالية، الأمر الذي أدى إلى فقد التواصل". وانتقد الدكتور الجانب التمثيلي، فالشخصيات لم تلامس واقعا، فكانت سطحية، على سبيل المثال كان وكأنه يحفظ الكلام، وكان الأداء شكليا ويفتقر إلى الحس الوجداني، كما أن الزوجة كانت تبالغ في الأداء، وكانت لديها مبالغة صوتية وحركية، رغم أنها تملك القدرات ولكن لم توظفها بشكل ملائم.

كما تطرقت الناقدة عزة القصابية، حول ما يحمله نص بدر الحمداني الذي كانت أبعاده ذات صبغة فلسفية، وعمق سياسي، واستمد الكاتب فكرة النص من مأخوذة من قصة موسى عليه السلام، وتطرقت الناقدة إلى أن العرض كان ترجمة حرفية للنص، وكانت التساؤلات تدور حول ما هو الغرض من الترجمة الحرفية للنص، ونوهت القصابية إلى أن النص يحمل متضادات كثيرة، وسلطت الضوء للحديث عن الأمور الفنية المتعلقة بالعرض المسرحي، حيث قالت: «رغم ضعف استخدام الإضاءة، لأسباب يبدو أنها تقنية، إلا أن التمازج في استخدام اللون الأبيض والأسود له دلالات تحسب للمخرج». وأوضحت الناقدة أن العرض حمل لحظات إنسانية معبرة مثل: دموع الأمهات الثكلى، مساطب الدموع وجريان النهر، الغذاء مقابل الدموع، وتحدثت أيضا عن أن الخطاب الديني كان حاضرا، وهو إسقاط سياسي في عصرنا، إسقاط الشعب بفعل الدين. وقالت الباحثة القصابية حول العرض: «إن الأحداث قد انحرفت بشكل غير طبيعي، لا سيما لحظة تحول الملك حين وقف بجانب الشعب، كان تحولا دون تهيئة أو تمهيد، كما أن المشهد الافتتاحي كان قد لخص فكرة العرض كاملة، دون الحاجة لمتابعة باقي العرض». بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الملاحظات قدمت للعرض (الرغيف الأسود) الذي لم يخرج فيه يوسف البلوشي الملقب «بملك السينوغرافيا» بهذه الجائزة، وذلك للسودواوية القاتمة في النص والتي لم يستطع فريق العمل الخلاص منها فسجن فيها وبها ومعها وانتهت الطبخة والتجربة المسرحية التي حملت أكثر ممّا تحتمل من رموز ودلالات وحوارات مطولة لتكون عرضا للمسابقة وليس فرجة مسرحية في الأساس.

مسرحية (عاشور)

خليط الواقعي بالرمزي بالتاريخي أزاح الفكرة وأفسد خيطها الرفيع

قدمتها فرقة «صلالة الأهلية للفنون المسرحية» للمؤلف الشاب هيثم محسن الشنفري والمخرج قابوس الشنفري. مسرحية (عاشور) التي تميزت بتنقلات بين واقع وخيال بطل القصة المهندس عاشور الذي يحاول جميع من حوله تحطيم أحلامه لتحقيق مصالحهم الشخصية والوصول الى أعلى المراتب لكن رغم ذلك يظل مقاوما ومتمسكا بأحلامه حتى آخر لحظة. حاول العرض المسرحي الاشتغال على الوقائع بصور شتى، حاضرة غلبت عليها البساطة في التناول والحوار المباشر الذي لم يخل من الدعابة في أغلب الأحيان، مع استجداء الواقع بتراتيل زمنية مرتبة فتارة تحاول أن توجد إسقاطات على الواقع لملاءمة الحدث، وتارة أخرى تحاول تقديم رؤاها من خلال الاستشهاد بالتاريخ، فتتحول المشاهد وكأن آلة الزمن تعود بنا للوراء، وذلك ما قدمته لنا اللغة المتداولة في الحوار واللباس وأيضا التفاصيل المتناولة.

المسرحية لم تنل أي جائزة بالمهرجان لاعتمادها على الصف الثاني من ممثلي الفرقة وهم والممثلون عبدالله الحضري وعبدالله المردوف ولنا العلي وعهود عبدالعزيز

من مسرحية عاشور « كان من المفروض أن أكتب .. لا . كان المفروض أن أفكر قبل أن أكتب . حفظه .. كانت النصيحة بأن أكتب ثم افكر! نالو مني .. كما نالو من غيري . كنت على مشارف تلة الحقيقة اللي كانت ستعريهم وتكشف سواد ليلهم»

ومشعل الشنفري وأيمن عبدالشريف وعمار المحروقي وطالب المحروقي وفياض بامخالف وأنور سعيد وهيثم بيت زايد وعادل المغني ونبراس النويرة ومازم النويرة. ومخرج السينوغرافيا خالد الشنفري ومساعد المخرج فهد المسهلي والمخرج المنفذ عبدالله الحضري.

وقد كانت الندوة التطبيقية التي قدمها الدكتور محمد بن سيف الحبسي والدكتورة ليلى بن عائشة بحضور الكاتب هيثم الشنفري والمخرج قابوس الشنفري، حيث كانت البداية للدكتور محمد بن سيف الحبسي الذي أشار بداية إلى أهمية أن تكون هذه النصوص ذات اشتغال عميق في البناء الدرامي كونها محملة بدلالات عميقة من الصعوبة بمكان أن تطرح على الخشبة بشكل سطحي، وكذلك أهمية التركيز على الفعل المسرحي. كما أكد الدكتور محمد على أهمية الاشتغال على الممثل من خلال التدريب والإعداد والابتعاد عن الإلقاء المسرحي وينبغي معايشة الدور، كما أشاد الدكتور بالإضاءة المسرحية وأكد كذلك على أهمية التوجه نحو الدلالات المناسبة لتفسير لغة النص من خلال رؤية المخرج، كما أن العرض يحتاج للتعمق في باقي جوانب العرض المسرحي مثل الأزياء المسرحية وأهمية تجانسها مع لغة السينوغرافيا التي رغم ذلك كان لها دور واضح في تفسير لغة النص المسرحي. إشادة كبيرة من قبل المعقب لتلك الفرصة الممنوحة للشباب لإبراز طاقاتهم المسرحية سواء كانت في التمثيل أو الإخراج أو التأليف، خصوصا أن النص كتجربة وجمالية تحسب لهذا المخرج الشاب الذي نأمل أن يكون لمثل هؤلاء الشباب دور بارز في المهرجانات القادمة. مجمل العرض كما قال الدكتور محمد: هناك عمل يحترم ويشاد به في مجمله حيث ملامسة العرض لواقع الجمهور.

بعد ذلك تحدثت الدكتورة ليلى بن عائشة عن العرض المسرحي «عاشور» وقالت: إن الكاتب اعتمد على ثلاثة عوالم لتحديد أطر المسرحية «عاشور» وهي: عالم واقعي وهو المتعلق بما آل إليه عاشور المصاب بالجنون ، وعالم عاشور الافتراضي النفسي الذي يربطه بواقع كان يعيشه، وعالم تاريخي يعكس واقعا من نوع آخر لا يبتعد عن القضايا الراهنة. كما اعتمدت السينوغرافيا على أقمشة كانت لها أدوار متعددة حددت بها الفضاءات الخاصة باللعب كالقصر مثلا وغيره. وأشارت الدكتورة ليلى إلى أن الديكور كان عبارة عن أنابيب متداخلة صعودا ونزولا ومن يمين المسرح ليساره، فيها مقابض عديدة باللون الأحمر وبأحجام مختلفة. كلها قابلة للتحريك والدوران بوسط المسرح. لمبتان مضاءتان تحت كل لمبة زر تشغيل واضح وتعلوهما في قلب المسرح لمبة أكبر . وبعض قطع الديكور التي تعكس شكل المصانع والمحطات من الداخل مع صوت الماكينات العالي وبعض الطرق على الحديد وعزف سيمفونية لأغنية شعبية. أما فيما يتعلق بالإسقاطات في هذا العرض المسرحي «عاشور» كانت كثيرة وحاول المؤلف في نصه أن يقول كل شيء. ما يحدث في العالم العربي في سوريا العراق وغيرهما من الدول التي دفع أغلبها ثمن التدخل الأجنبي، وحاول المؤلف الدعوة للخروج من عباءة القديم وتبني أفكار جديدة. كما وضعت استعارة لجوانب تاريخية تتعلق باليمن وسد مأرب. وأكدت الدكتورة ليلى أن الأداء كان متباينا بين الشخصية الرئيسة التي كانت مركز الثقل وقلما تغيب إلا في لوحات قليلة. والشخصيات الثانوية وإن كانت مجمل الشخصيات كان لها حضور متكرر في لوحات مختلفة في أدوار لشخصيات مختلفة كنصيب ومبارك، والمدير والصحفي والصحفية .

مسرحية (العيد)

رسائل الوهج الرخيصة في مقابل جمهور محافظ

قدمتها فرقة الرستاق المسرحية وهو النص الثالث في المهرجان من توقيع المؤلف بدر الحمداني والمخرج محمد المعمري، وتدور أحداث القصة حول معاناة عيّاد ووالدته في البحث عن الجنة التي ذهب إليها والده الشهيد ولم يعد بعد أن استغل البعض تدينه وشغفه بالجنة لإشباع رغباتهم الشخصية باسم الدين وتستمر رحلة البحث عن الجنة حتى تموت أم عيّاد وينضم هو إلى نفس الجماعة التي استغلت والده لينتهي به الأمر إلى تفجير نفسه في أحد مجالس العيد ليذهب معه الكثير من الضحايا الأبرياء وذلك لأجل أن يلتحق بوالديه في الجنان.

جاء في الندوة التطبيقية الختامية التي شارك فيها الدكتور محمد حسين حبيب والدكتور محمد بن سيف الحبسي، حيث قال الدكتور محمد حسين حبيب انه شاهد لموليير الفرنسي عدة عروض مسرحية، واليوم شاهد موليير المسرح العماني، وتطرق إلى رغبته في إخراج هذا النص للمسرح العراقي حيث كانت الدراما التشعيبية واضحة، كونها لامست المشاعر الإنسانية وبدأت الشخصيات محصورة بين المؤلف والمخرج، تميزت بعاملين مهمين في الدراما ألا وهما عاملا الترقب والتوقع وكانا سائدين في العرض المسرحي. وقال الدكتور محمد إن افتتاحية المسرحية كانت مؤثرة ولها الوقع الكبير في الجمهور الحاضر حيث الاستهلالية الذكية، وكذلك ثلاثة الجذور والتثليث الذي يمكن أن يدلل على عدة دلالات وهذه بحد ذاتها إضافة واعية وتحسب للمخرج، كما قال إنه رغم أن الفارق العمري بدا غير مبرر بين عيّاد ووالدته إلا أنه سرعان ما تجانس الإبداع التمثيلي بين الشخصيات الذي غطى على هذا الفارق، تطرق الدكتور أيضا إلى أن هذا العرض لم يخل من المسرح الملحمي وكان موفقا في معظم اللحظات الانسانية، كما أشاد أيضا بالجانب النفسي حيث كان واضحا رغم أن العرض كان مفتوحا، وجاء العرض موجّها نقدا شديدا للأرستقراطية المتنفذة، مؤكدا على ذلك بعاملي التوقع والترقب لجرأة الطرح.

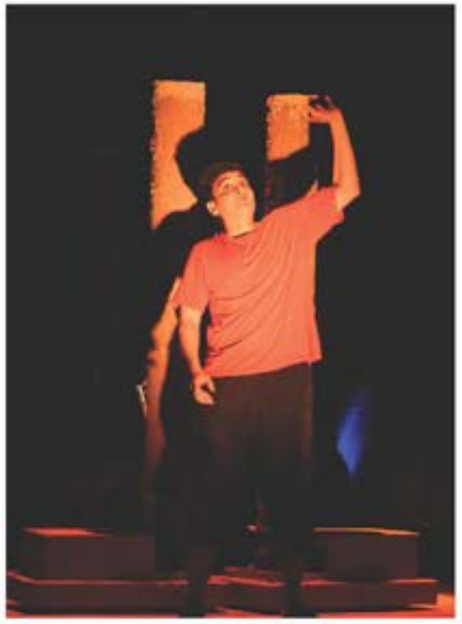

من مسرحية العيد « كل مرّة تعدونني بثوب العيد ويأتي عيدكم أنتم ولا يأتيني عيدي . يأتي عيد أبناء الجيران كلهم وعيدي الموعود به لا يأتي أبدا . حتى ينست من قدومه . لكنّه أخيرا عاد يأسي وأتى. لامس جسدي بعد غياب طويل . وبعد شوق وانتظار أطول . أتركي عيدي فوق جسدي يا أمي وأعدك أن أحافظ عليه وسأحرص على أن أبقيه نظيفا كوجه قمرنا الغريب» .

كما أكد أن العرض افترض المكان والانتقالات والأشياء الأخرى، لكن الزمان لوحده كان هو الحقيقة الواحدة لواقعنا المعيش، وتلك هي الإسقاطات التي أرادها المؤلف برؤية المخرج، أضف إلى الكوميديا السوداء التي كانت حاضرة بقوة في هذا العرض المسرحي فضحكنا ونحن نتألم داخليا حسب قوله. كما أبدى الدكتور محمد بن سيف الحبسي إعجابه الشديد بالعرض المسرحي وبالطاقات الهائلة التي شاهدها على الخشبة وكذلك بالمخرج وأكد أن الكاتب يتميز ويتفوق يوما بعد يوم بكتاباته الرائعة التي تعي ماذا تريد أن توصله لجمهورها. وقال بالفعل إن الختام كان مسكا وهذه بطاقة عيد تم إهداؤها لنا من قبل فرقة الرستاق المسرحية من أقمارهم الممثلين. كما

أجمل الدكتور كلامه أن النص نموذجي ومثالي بإسقاطاته الرمزية. وعرج الدكتور إلى الموسيقى وخصوصا المباشرة حيث كانت رائعة وساهمت في المعايشة الكبيرة للحالات الإنسانية التي سردها النص بكل سوداويته، كما أنها ساهمت في كسر الإيقاع التقليدي. كما كان الديكور بطلا من أبطال هذا العرض المسرحي بتنقلاته الجميلة والاستخدامات المبررة وتفاعله مع كل لحظات العرض. كما بيّن الحبسي رغبته في أن يرى دموعا حقيقية لبطلة وبطل العمل، فكل اللحظات كانت مؤهلة لذلك ويمكن الاستغناء عن الموسيقى في مثل هذه المفردات. بعد فتح باب التعقيب من قبل النقاد والجمهور كانت ردود الفعل غير مسرورة بالجرأة الكبيرة والمباشرة التي قدمتها المسرحية وكان يمكن الاستعاضة عنها برموز لا تخدش الفرجة المسرحية ولا تستبيح المشاعر الانسانية السوية فالعلاقات مهما كانت قيمتها ووزنها في الحياة ليس بالضرورة أن يكون مكانها مكانا عاما يرتاده المختلف، فرسالة المسرحية في العرض كانت بوصلة انحرافها أكبر من قيمتها الفنية، وجرأتها ليس في صالح المسرح العماني الذي يتلمس وجود ارتياد جماهيري لعروضه، والكلمة والحركة عندما تقدمان لجمهور عام تصبح مسؤولية كبيرة، لهذا كانت هناك ردود فعل كبيرة حتى على مواقع التواصل الاجتماعي على هذا العرض بل ومستهجنة أن تقدم في هذا المهرجان.

من الفائز والخاسر في هذا المهرجان؟ وكيف هي بارقة الأمل التي يجب أن تكون متقدة دوما نحو العلى؟

أسدل في مدينة نزوى العُمانية الستار على مهرجان المسرح العماني السادس بفوز «فرقة الدن للثقافة والفن» بجائزة أفضل عرض للمرة الثالثة على التوالي في المهرجان الذي يقام كل سنتين، وشاركت فيه هذه السنة ثماني فرق من محافظات السلطنة. ونال المخرج محمد خلفان جائزة أفضل إخراج عن مسرحية (قرن الجارية). وحلّ عرض «حرب السوس» لـ «فرقة السلطنة للثقافة والفن» ثانياً، وجاءت مسرحية «دمية القدر» لفرقة «تواصل» ثالثاً. وحصل الممثل جاسم البطاشي على جائزة أفضل ممثل دور أول عن دوره في مسرحية «قمر وصحراء»، وذهبت جائزة أفضل ممثل دور ثانٍ إلى هشام الحراصي عن «مسرحية العيد». ونالت جائزة أفضل ممثلة دور أول نهاد الحديدية عن «مسرحية العيد». أما جائزة أفضل ممثلة دور ثانٍ فكانت لمريم الفارسية في مسرحية «قمر وصحراء». وذهبت جائزة النص للمسرحي بدر الحمداني عن نص «الرغيف الأسود»، وذهبت جائزة أفضل سينوغرافيا إلى مسرحية «قمر وصحراء» لفرقة «مسرح مسقط الحر».

وأشادت لجنة التحكيم في كلمتها التي ألقاها رئيسها الفنان رفيق علي أحمد بانحياز العروض المقدمة إلى التراث الشعبي والحفاظ «على مكوناته الغنية داخل المنتجات المسرحية المتنوعة»، مشيداً «بجرأة عدد من المسرحيات في تناول قضايا راهنة تسمح للمسرح بأن يتفاعل مع مستجدات حياة المواطن العربي وما تعبر عنه من طموحات وتطلعات، وتدعو إلى التفاعل مع ما يطرحه واقع المواطن العماني من قضايا وتساؤلات خدمة للمجتمع وتلبية لعناصر التطور فيه». وأشار رفيق علي أحمد إلى الحاجة الملحة إلى «مزيد من إتقان أساليب الكتابة والإخراج المسرحي» من خلال «تنظيم الحلقات في مجالي الكتابة والإخراج، من أجل تنويع لغات الإخراج وابتعادها عن النمطية. ونثير انتباه الفرق المسرحية إلى ضرورة تقديم المسرحيات بلغة عربية سليمة عبر الاستعانة بخبراء لغويين».

واحتفل المهرجان على امتداد أيامه العشرة بفعاليات عدة، بينها الجلسات الحوارية وحلقات العمل والمؤتمرات الصحافية، إضافة إلى الندوات التطبيقية التي تقام بعد العروض يومياً، والعرض الموازي، والفيلم السينمائي الذي قدم للمخرج سالم بهوان والذي كان أحد المكرمين في المهرجان. فكان الفائز الأكبر هو الجمهور الكبير الذي تابع العروض المسرحية رغم أن المكان / المسرح بالمركز الثقافي بنزوى الذي افتتح حديثا لم يتسع له لأن عدد كراسيه فقط ٤٠٠ وهي رسالة أولى تلقى على عاتق وزارة التراث والثقافة التي أعلنت أنها بصدد فتح مراكز ثقافية أخرى في محافظات وولايات السلطنة المختلفة.

ليس مهما

هلال البادي

انتهى مهرجان المسرح العماني السادس الذي أقيم في نزوى، وما عاد الكلام مهما، فمن فاز فاز، ومن خسر خسر، حتى لو لم تعجبنا النتائج، فذلك ليس مهما الآن، حتى لو قلنا بأن كثيرا ممن يضع نفسه في حيز المسرحي الذي يعي ويفهم أن فلانا من الممثلين وفلانة من الممثلات وعرضا من العروض ونصا من النصوص كان منحهم لجوائز في نهاية المهرجان، لن يستوعب تلك النتائج ولن يفهم كيف أنها جاءت بتلك الصيغة، إلا إذا كانت اللجنة الحصيفة أرادت أن توزع دم الجوائز ترضية للجميع، ولا تسأل لماذا عرضان من العروض خرجا بخفي حنين ولم يلتفت أحد لترضيتهم.

هذا ما عاد مهما أن نتحدث عنه، ما عاد مهما إن كنا نعي ونفهم أم لا، فالمهرجان في دورته الأخيرة كشف عن مدى ضعفنا المعرفي في المسرح، وعدم قدرة أي منا، سواء الذين درسوا المسرح أو الذين تكونت لديهم خبرات عبر الزمن، في تكوين فهم عام لما ينبغي أو ما لا ينبغي، ما هو واضح ومؤكد وما هو ليس ذلك على الإطلاق. لقد انتهى المهرجان، وأعلنت النتائج، والنقاش فيها لن يقدم ولن يؤخر من الواقع أي شيء، ولا يبقى إلا أن نقول لمن كان مستحقا: شكرا، أجدتم، حاولوا مرة أخرى.

وما عاد مهما أيضا أن نتحدث عن المستوى الفني العام الذي ما زال ينحدر إلى الأسفل مهرجانا بعد مهرجان، فالملاحظات على العروض تظل هي ذاتها: نصوص إما أن تكون فلتة من الفلتات ولا يحسن أحد التعامل معها بالشكل

الجيد فلا يأتي العرض قويا، أو أنها ضعيفة إلى الحد الذي تحتاج إلى مخرج فلتة كي يصنع منها عرضا جيدا، وهو أمر لم يوجد إلى الدرجة التي كان يعرف فيها من سيفوز بجائزة الإخراج ومن ينافسه، وهو ومن ناقشه عليهم ملاحظات كثيرة. وأيضا هذا ليس مهما على الإطلاق معرفة أسبابه. ولماذا انحدر مستوى العروض المسرحية التي تقدم لدينا في السلطنة، بل لماذا حال الدراما العمانية من سيء إلى أسوأ؟ ليس مهما أن نتحدث في هذه النقطة، وأن نقول إن إقامة المهرجان كل عامين سبب من الأسباب وإن كان سببا ليس عميقا، مقارنة بأسباب أخرى أكثر أهمية كاختفاء مسرح الشباب وما كان يقدمه قبل سنوات من دورات إيجابية تجذب هواة المسرح للتعرف على المسرح، تلك الدورات التي لا تقدم في مسقط فحسب، بل تجدها في كل محافظة، وكل محافظة كانت تقدم عروضا مسرحية تعتمد أولا وقبل كل شيء على دماء

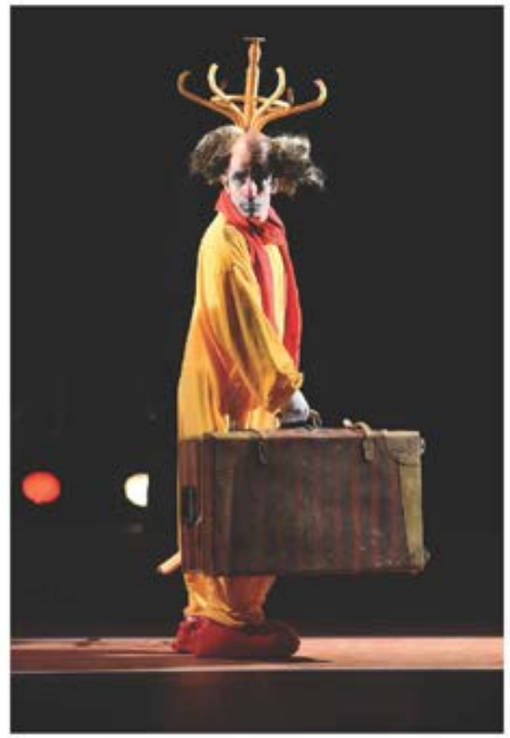

شابة مملوءة بالحيوية والجدية والقدرة على الإبداع. اختفى مسرح الشباب، وتوقف مهرجان فرق مسارح الشباب، وما عادت محافظات السلطنة من صلالة إلى مسندم ومن صور إلى البريمي تقدم أسماء جديدة يعتمد عليها، بل إن أسماء إبداعية كانت وراء تلك الدورات والعروض الشبابية توارت إلى الظل وما عاد لها وجود في ظل عدم وجود موازنات كافية تصرف على أنشطة مسرح الشباب، أو حتى الأنشطة الإبداعية الأخرى التي تحتاج إلى مال ودعم متواصل كي تعيش. أضف إلى ذلك توقف النشاط المسرحي بشقيه الأكاديمي واللاصفي في جامعة السلطان قابوس.

هذا ليس مهما من أجل أن نتحدث عنه، خاصة في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مالية بسبب اعتمادنا على النفط سنين طوال، مما يعني لا محالة تقشفا وإعادة نظر في كثير من المشاريع والأنشطة المقامة، والثقافة والفنون من تلك الأنشطة التي يمكن النظر إليها، بل إنها ستكون في أول القائمة، كما اعتدنا دائما. فلماذا نتحدث عن مناشط لمسرح الشباب أو إعادة لإحيائه وإحياء الدورات التدريبية المكثفة التي كانت تقام، بإشراف من أسماء لها ثقلها المعرفي والعملي؟

بل لماذا نتحدث عن مشاريع الثقافة إجمالا؟ هل هي مهمة إلى هذه الدرجة التي دائما ما تحيلنا إلى مناقشتها ومناقشة أسباب تأخر إنشائها؟ يبدو أننا وفي هذه اللحظة من الزمن سنجد ألف مبرر لأنفسنا كي نقول: لنؤجل أي مشروع ثقافي مهم حتى نخرج من العاصفة! خاصة عندما نجد مركزا ثقافيا هو الأول ضمن سلسلة مراكز ثقافية يفترض إنشاؤها، جميل من حيث التصميم، واسع في كل شيء، كل شيء تقريبا، حتى لو كان مسرحه لا يتسع إلا لحدود أربعمائة كرسي فقط! أربعمائة فقط؟ نعم، أربعمائة فقط! وعليك أن تصمت لأن المركز جميل وبهي حتى لو كان عدد الكوادر الوظيفية فيه محدود للغاية، وربما لا توجد قائمة للأنشطة التي يمكن وضعها، لاسيما في وضعنا الحالي الذي يحتم الاقتصاد في كل شيء، وعلى رأس كل شيء تأتي الثقافة بطبيعة الحال، عليك ألا تتكلم وتقول إن المهرجان في دورته الماضية بالبريمي التي تبعد أكثر من ثلاث ساعات

بالسيارة عن مسقط، كان مقاما على مسرح يتسع إلى سبعمائة، ولا يجد بعضهم كرسيا واحدا ليجلس عليه! وقتها لم يوضع حجر الأساس لمركز نزوى الثقافي، نزوى التي لا تبعد إلا ساعة ونصف في أحسن الأحوال عن مسقط، مما يعني أن سبعمائة كرسي لن تكون كافية في ظل تعطش واضح للمسرح وأنشطة المسرح.

واليوم، في أزمتنا التي يبدو أنها ستتواصل، ربما سيكون مركز نزوى الثقافي الوحيد الذي نجا من مقصلة التقشف، فيما الوعد سيتواصل بإنشاء مراكز ثقافية أخرى وإن كانت بمسارح أصغر، بل إن وعدا آخر بإنشاء مسرح وطني في مسقط ربما لن يرى النور في غضون خمس أو عشر سنوات مقبلة، وربما سنظل ننظر إلى موقع المجمع الثقافي في مسقط، ونرى معه أحلامنا الجميلة في واقع ثقافي أجمل تنوي وتتضاءل حتى تشيخ وتأتي أجيال أخرى تضحك من أحلامنا البلهاء.

كل هذا ليس مهما أن نتحدث عنه، ليس ذا قيمة كي نطرح النقاش حوله، إذ لو كان ذا قيمة، فكرية على الأقل وليست اقتصادية ومادية، لكنا رأينا وضعا آخر غير هذا الوضع البائس الذي حتم على الثقافة العمانية أن تعيشه منذ سنوات، لذلك لنصمت، ونبلع غصتنا ونتحدث عن سلة الطعام الأسبوعية التي لم تنخفض حتى الآن. ماذا يمكن أن يكون وضعها في ظل أزمتنا المتواصلة؟

ستارة تعود إلكترونيا

دشن فريق مجلة ستارة المسرحية بمركز نزوى الثقافي الموقع الإلكتروني للمجلة ضمن فعاليات مهرجان المسرح العماني في دورته السادسة المقامة حاليا بمدينة نزوى التاريخية التي تحتفي هذا العام بكونها عاصمة للثقافة الإسلامية.

وخلال حفل التدشين المبسط، ألقى هلال البادي رئيس التحرير كلمة عرج من خلالها إلى مشاريع شبابية تم تنفيذها في مجال المسرح إلكترونيا، وكيف أن مجلة ستارة أعادت الأمل مجددا لإحياء حلم قديم في مجال إيجاد بصمة عمانية على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، كما قدم شكره للداعمين المتمثلين في مجلة الفلق الإلكترونية، إضافة إلى الدعم الفني من قبل فريق شركة العلامة للتسويق.

وبعد ذلك تم تقديم عرض مرئي يعرف بالمجلة والتطوير الذي تم فيها، إضافة إلى التعريف بفريق العمل المتمثل في هلال البادي ومحمد الهنائي طاهر الحراصي.

ويشكل الموقع بحلته الجديدة انطلاقة أخرى لمجلة ستارة التي بدأت في عام ٢٠١٢ في شكل مجلة يتم تحميلها عبر موقع مجلة الفلق بصيغة البي دي أف.

وتهدف مجلة ستارة بموقعها الإلكتروني وحلتها الجديدة إلى نشر الوعي والثقافة المسرحية في عمان، ونشر صوت المسرح العماني في الخارج وإيصال هذا الصوت المسرحي إلى مدى أوسع من محليته وواقعه، إضافة إلى تسليط الضوء على كل ما يهم المسرح ونشر المعرفة المسرحية وطرح النقاش والتساؤل حول كل ما يهم المسرحيين في عمان وغير عمان، كما أن دعم المسرح والمسرحيين العمانيين هو تطلع آخر تسعى إليه المجلة في ظل تراجع واضح في المسرح عمانيا وعربيا.

ومجلة الفلق الالكترونية هي الداعم والحاضن لمجلة ستارة التي يرأس تحريرها حاليا الكاتب المسرحي هلال البادي وهي تعاود عملها بعد أن توقفت سابقا لأسباب خاصة بإدارة المجلة.

أربع مآذن

في مسقط هي مهوى الأفئدة التي تبحث عن الاطمئنان الروحي أربعة مساجد جمعت بين الاصالة و المعاصرة في تصميمها اكبرها جامع السلطان قابوس الأكبر به خمس منارات كل واحدة تشير الى ركن من أركان الاسلام الخمسة؛ تتلألأ قبته بلونها الأصفر ليلا ويتميّز باتساعه ويحتوي الكثير من الزوايا الجمالية؛ وغير بعيد عنه جامع محمد الأمين يكسوه البياض نهارا و تتلألأ ألوانه ليلا لتشرئب الأعين اليه من بعيد حيث يقع على ربوة مرتفعة كأنه علم يهدي الحائر الى محراب ربه؛ اما ثالثهما فهو جامع السيد سعيد بن تيمور محاكاة للطراز المعماري التركي بمئذنتيه والنقوش الجميلة والرائعة داخل قاعة الصلاة اضافة الى عدم وجود اي أعمدة داخله و الاخير جامع الزلفى الذي يتميز بأعمدته الخارجية و بإضاءته ليلا.

تصوير وتعليق:
عبدالله بن خميس العبري

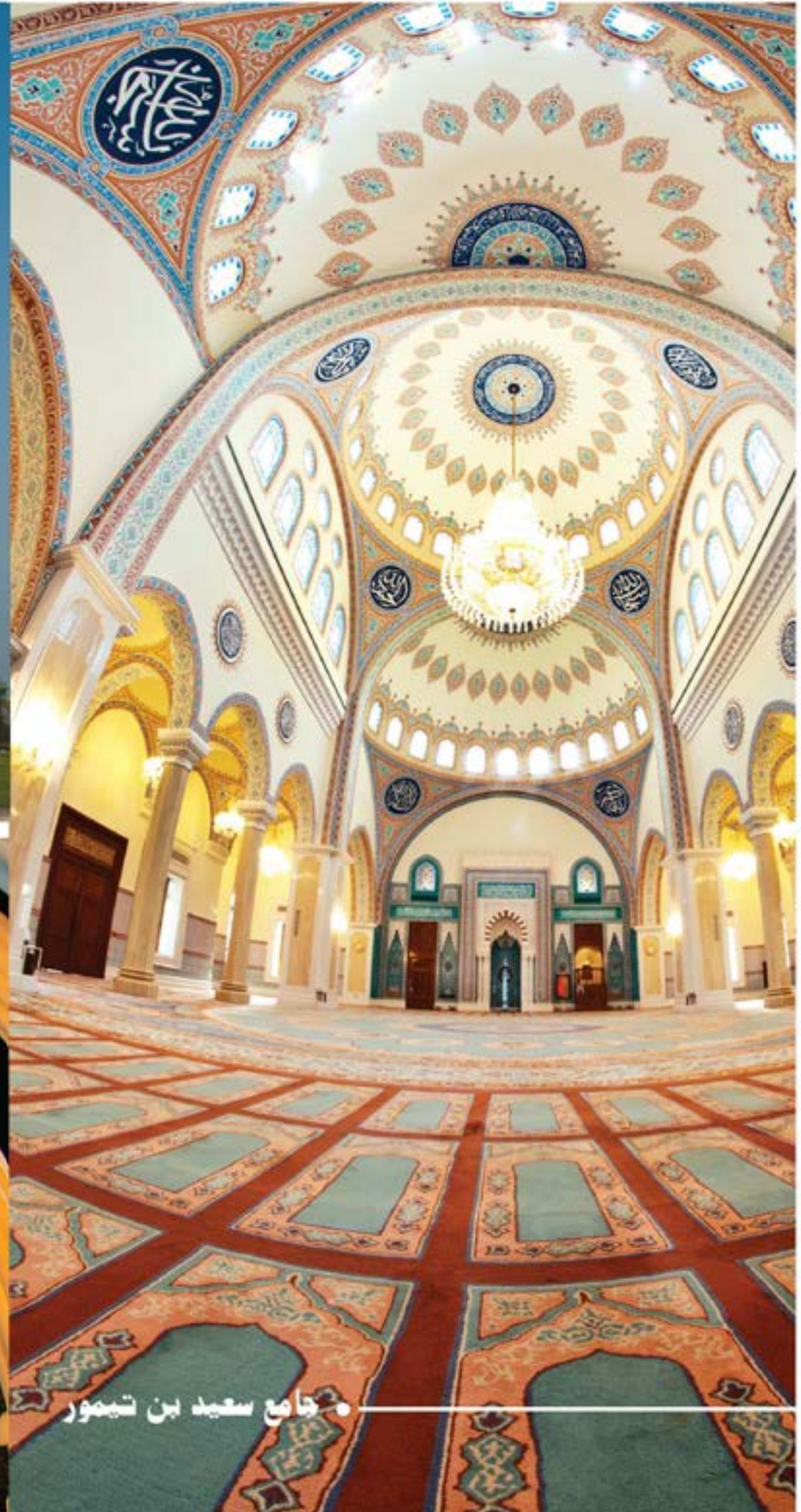

جامع سعيد بن تيمور

جامع الزلف

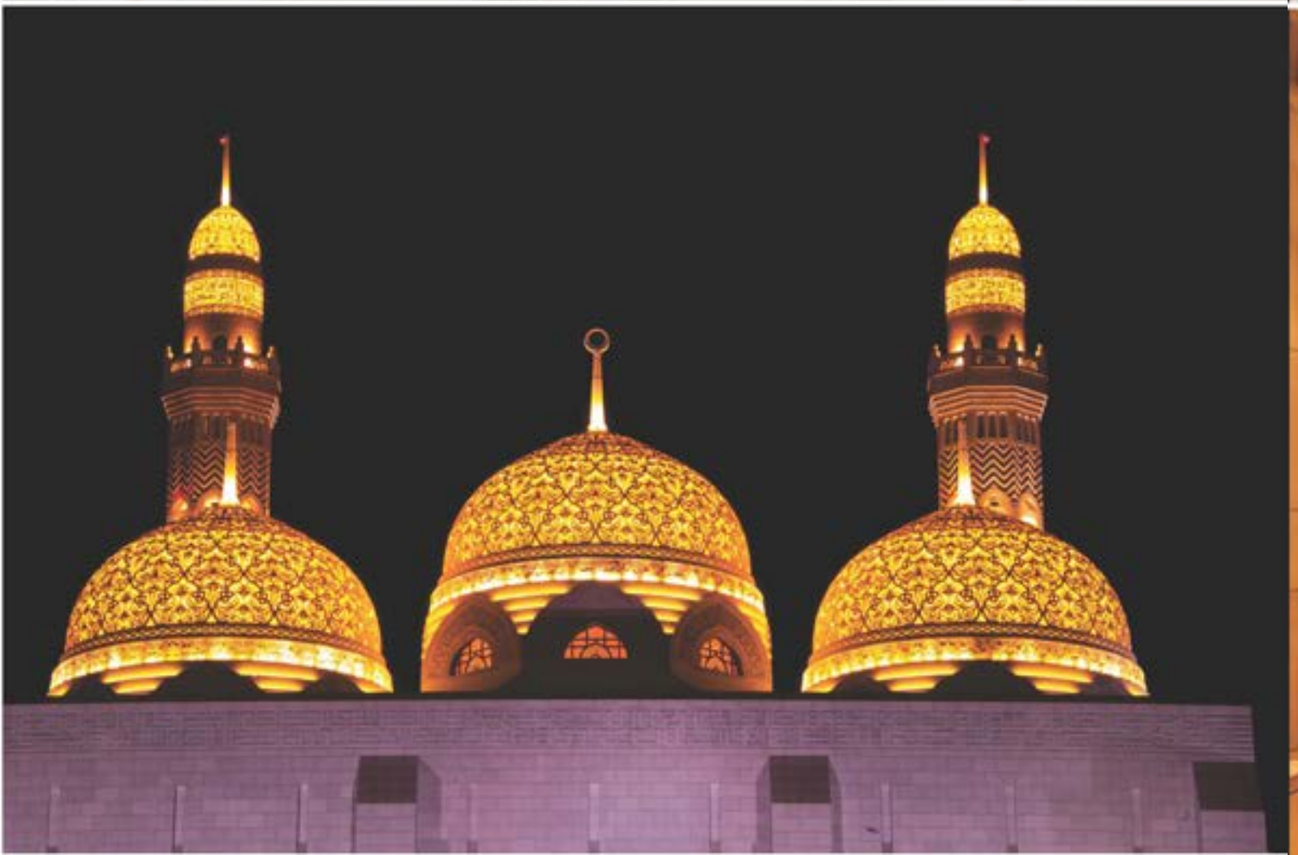

السيادة

● محمد الكندي :

الحياة في عمان عمرها ٧٠٠ مليون سنة

● وجع البداية :

فتاة الصحراء ارتدت المعطف ونسيت المظلة

● من فروضاني إلى آيا صوفيا

تضفي الألوان الأكثر
إشراقا على الحياة

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)

ص.ب ١٧٨ ، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

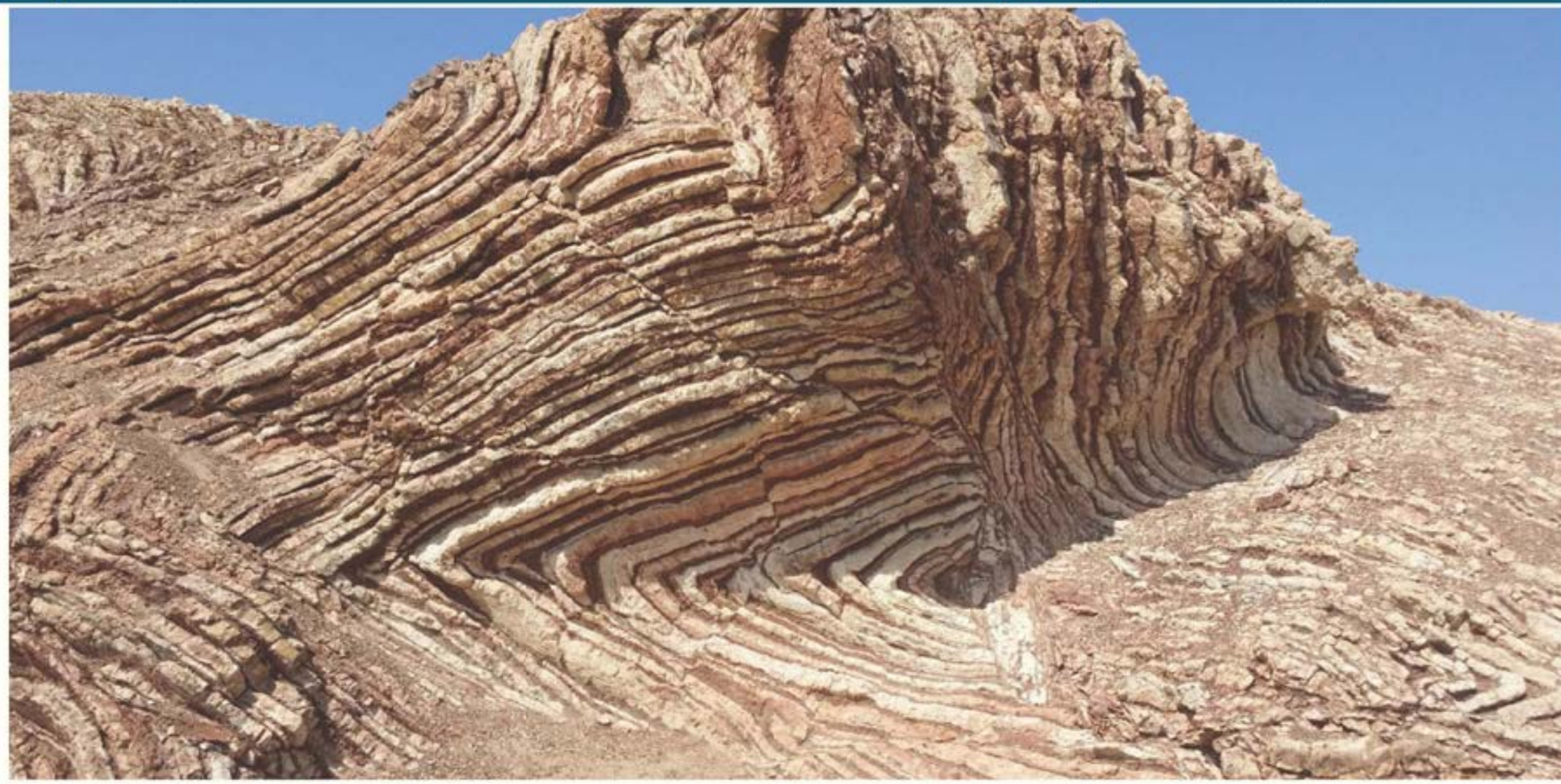

يشتغل على اكتشاف كنوز الجيولوجيا العمانية عبر أحقابها السحيقة

محمد الكندي: الحياة في عمان عمرها ٧٠٠ مليون سنة

■ لهذه الأرض أسرار عميقة، ما زال الإنسان يفك رموزها ويستنطق ذاكرتها ويسبر أغوارها البعيدة، للوصول إلى خيوط الحياة وتحولاتها عبر أحقابها السحيقة في منعرجات الأزمنة. وما زال الإنسان في مسيرة بحثه الأزلي يكتشف الحقائق المذهلة في تجاويف هذه الأرض، فيتوصل إلى بعض الأسرار فيما يبقى البعض غامضا يبعث على الحيرة ويغري الإنسان بمزيد من الكشف والتقصي الدؤوب. ■

حوار: حسن الطروشي

وقد مكّن علم الجيولوجيا الإنسان من فك كثير من طلاسم الحياة على هذا الكوكب الفسيح، من خلال الأحافير والتضاريس والصخور والمكتشاف التي خلفها الإنسان هاجعة في باطن الأرض، تحكي قصة وجود لأناس وقصص لحيوات كانت نابضة بالحركة آهلة بالعيش مسكونة بالآمال. ولأرض عمان قصتها أيضا، نحاول اكتشافها معا بصحبة الجيولوجي الدكتور محمد بن هلال بن ناصر الكندي، الذي سيضيء لنا جوانب هامة من تاريخ الحياة على أرض عمان، في هذا الحوار الذي أجرته معه (التكوين).

وددنا أن تقدم للقارئ نبذة تعريفية عن تطور الحياة في عمان عبر عصورها الجيولوجية المختلفة؟

تمتد قصة الحياة في عمان لأكثر من ٧٠٠ مليون عام منذ ما يُعرف بحقبة الحياة السحيقة، إذ ظهرت حينها مجموعة من الكائنات العضوية وحيدة الخلية وبسيطة التركيب مثل البكتيريا وكائنات أكريتارك (Acritarchs). وقد شكلت البكتيريا حينها مجموعةً من القبب العضوية البكتيرية أو الطحلبية كقبب ستروماتولايت (Stromatolites) التي يعود عمرها في ولاية مرباط لنحو ٧٠٠ مليون عام ويصل عمر أحافيرها في سلسلة جبال الحجر وجبال منطقة الحقف في محافظة الوسطى لأكثر من ٥٥٠ مليون عام، وهي بذلك تُعد من أقدم الكائنات الحية التي عاشت في عمان، وفي نهاية حقبة الحياة السحيقة قبل نحو ٦٣٥ مليون عام فيما يبدو ظهرت الحيوانات عديدة الخلايا مُمَثلةً بحيوانات الأسفنج البحري، وهو حيوان بسيط التكوين للغاية، إذ يمكن اعتباره مجموعة من الخلايا الملتصق بعضها ببعض، ومن الجدير بالذكر أن أقدم الأدلة الأحفورية على ظهور الحيوانات في العالم عُثر عليها في عمان من صخور مستخرجة من باطن الأرض من صخور ما يُعرف بحوض عمان الملحي الجنوبي.

ومع بداية حقبة الحياة القديمة التي تلت حقبة الحياة السحيقة، قبل نحو ٥٤١ مليون عام، شعشعت الحياة في عمان بصورة رائعة، إذ ظهرت كائنات معقدة التكوين مثل التريلوبايت والأسماك في بحار عمان الضحلة، وعمان تُعد موطنا لظهور الأسماك البدائية في العالم قبل نحو ٤٧٠ مليون عام، كما أن مياهها احتضنت حيوان التريلوبايت

النباتات التي ظهرت فيها من أقدم الأشجار في العالم

قبل ٧٠ مليون عام ظهرت الديناصورات في عمان وعاشت في مسقط وشمال الداخلية

هناك مواقع كثيرة في عمان ما زالت أراضي بكرا لم يتم مسحها بطريقة جيولوجية موسعة

ذي العينين المعقدتين لملايين السنين قبل أن ينقرض في نهاية حقبة الحياة القديمة قبل ٢٥٢ مليون عام، ويمكن أن نرى أحافيره في ولايات العامرات وصور وجعلان بني بو علي ومحوت ونزوى، كذلك ظهرت النباتات على أرض اليابسة في عمان في بدايات حقبة الحياة القديمة قبل نحو ٤٧٥ مليون عام على هيئة نباتات طحلبية بدائية، قبل أن تظهر أشجار عملاقة في نهاية حقبة الحياة القديمة، وتُعد النباتات التي ظهرت في عمان من أقدم الأشجار التي عرفت في العالم.

وخلال حقبة الحياة المتوسطة التي امتدت من ٢٥١ مليون عام وحتى ٦٥ مليون عام خلت كانت البحار الضحلة تغطي أغلب أجزاء عمان، ويمكن أن نرى اليوم في طبقات الصخور الجيرية لحقبة الحياة المتوسطة في سلسلة جبال الحجر ومنطقة الحقف وسلسلة جبال ظفار الكثير من الأحافير البحرية المتنوعة، مثل المحاريات والقواقع والعوالق البحرية والأسماك والمرجان البحري، وصخور عمان تحتوي على مجموعة من أفضل مواقع الأحافير البحرية في العالم من حقبة الحياة المتوسطة، ويصل سمك هذه الطبقات الصخرية الجيرية لمئات أو آلاف الأمتار في هذه السلاسل الجبلية، وهي غالبا ما تشكل أعالي قمم الجبال مثل قمة جبل شمس في محافظة الداخلية وقمة جبل سمحان في محافظة ظفار وقمم رؤوس الجبال في محافظة مسندم، وفي نهاية هذه الحقبة قبل نحو ٧٠ مليون عام ظهرت الديناصورات في عمان، وعاشت في محافظة مسقط وشمال محافظ الداخلية قبل أن تنقرض في العالم أجمع في نهاية الحقبة قبل نحو ٦٥ مليون عام.

أما في حقبة الحياة الحديثة التي نعيش نحن فيها الآن والتي ابتدأت قبل نحو ٦٥ مليون عام عاشت مجموعة مختلفة من أنواع الفيلة في عمان، مثل فيل ماستودون وفيل جمفوثيريوم، فضلا عن أنواع مختلفة من الكائنات البرية، إذ توجد أحافير هذه الكائنات في مناطق مختلفة من عمان، كمنطقة الغابة في جنوب ولاية أدم ومنطقة عيدم وولاية طاقة ومرباط في محافظة ظفار، وتُعد عمان جسرا لحركة كثير من الكائنات الحية البرية من أفريقيا إلى آسيا وأوروبا خلال حقبة الحياة الحديثة، ومع نهاية الحقبة استعمر الآدمي أرض عمان، إذ يقدر عمر بعض الأدوات الصخرية بأكثر من ١٠٠ ألف عام، كما هو الحال في مجموعة من المواقع الأثرية في محافظتي ظفار والوسطى.

ما هي المسارات أو التنقلات القارية التي مرت بها الرقعة العمانية حتى استقرت حيث هي الآن؟

كغيرها من الصفائح الأرضية تحركت الصفيحة العربية ومعها عمان في أرجاء مختلفة من الكرة الأرضية عبر العصور الجيولوجية المختلفة، بدءا من خط الاستواء قبل أكثر من ٦٠٠ مليون عام إلى موقع قريب من القطب الجنوبي قبل نحو ٣٠٠ مليون عام، ثم إلى خط الاستواء قبل نحو ٢٠٠ مليون عام، وصولا إلى موقعها الحالي حول مدار السرطان في شمال خط الاستواء، هذه المسارات قطعتها أرض عمان

تعرضت عمان لعدة حوادث انقراض. من أشهرها حادثتا الانقراض الجماعي والانقراض العظيم

عبر مئات ملايين السنين بمعدلات حركية تصل إلى عدة سنتيمترات سنويا، وهي معدلات بلا شك كافية عبر ملايين السنين لنقل الصفيحة العربية في أرجاء مختلفة وبيئات متناقضة تماما على وجه الكرة الأرضية، وتوجد في أرض عمان أدلة صخرية كثيرة على وجود الجليد في سطحها قبل نحو ٣٠٠ مليون عام عندما كانت قريبة من القطب الجنوبي، كما أن بها أدلة جيولوجية على انغماس أرضها تحت مستوى سطح البحر عندما كانت بالقرب من خط الإستواء، في عصور جيولوجية حارة نسبيا.

المتتبعون لمسار الصفيحة العمانية يقولون إنها بعد ملايين السنين ستندمج مع رقعة الصفيحة الفارسية، فيما يختفي البحر القائم حاليا ... هل لك أن تحدثنا عن هذا الحدث المنتظر؟

تتحرك الصفيحة العربية اليوم ومعها عمان باتجاه الشمال بسبب توسع البحر الأحمر وخليج عدن، هذه الحركة تقدر بنحو ٢ سنتيمتر سنويا، وبسبب حركتها باتجاه الشمال تصطدم الصفيحة العربية بالصفيحة الأورو ـ آسيوية على امتداد سلسلة جبال زاجروس التي تقع في جنوب إيران، وفي حقيقة الأمر التحمت الصفيحة العربية بجارتها الشمالية منذ ملايين السنين، وهي مستمرة بالحركة، وهذا بالطبع ما يسبب حدوث الكثير من الزلازل في جنوب إيران، أما الخليج العربي الذي يفصل جغرافيا بين الجزيرة العربية والقارة الأورو- آسيوية فهو يقع جيولوجيا ضمن نطاق الصفيحة العربية، ويُعد منطقة منخفضة من الصفيحة العربية فحسب غمرتها مياه البحر، وهو يقع في جنوب منطقة التصادم على امتداد سلسلة جبال زاجروس، ولا شك أن هذه المنطقة المنخفضة وشمال الجزيرة العربية ستتحرك باتجاه منطقة التصادم عبر ملايين السنين فيما إذا استمر اتساع البحر الأحمر واندفاع الصفيحة العربية باتجاه الشمال.

يرى البعض أن جوانب كثيرة عن الحياة في عمان وما زالت غير مكتشفة ... إلى أي مدى ترى صحة هذه الفرضية، وما الذي يمكن أن تضيفه هذه الاكتشافات لو حدثت؟

لا شك في هذا الأمر، هناك مواقع جبلية وصحراوية كثيرة في عمان لم يتم مسحها بطريقة جيولوجية موسعة، وهي ما زالت من هذه الناحية العلمية أراضي بكر، ونحن نرجو بعون الله أن نتمكن مع الوقت من إضافة مزيد من المعارف العلمية الجيولوجية التي تُعَمِّق فهمنا لجيولوجية الأرض من خلال دراسة صخور عمان، ولدينا أمثلة كثيرة عن اكتشافات جيولوجية حديثة في أرض عمان، وقد تشمل هذه الاكتشافات اكتشاف معادن متنوعة أو أحافير مختلفة أو تكوينات جيولوجية جديدة.

مرت عمان بتغيرات مناخية عديدة ... وددنا أن تعطينا نبذة عن هذه التغيرات وما رافقها؟

مع تكون أرض عمان خلال حقبة الحياة السحيقة قبل أكثر من ٨٠٠ مليون عام تلاحمت كُتَلٌ عديدة من قارات صغيرة لتشكل الصفيحة العربية، كان الجزء الشرقي من عُمان منفصلا عن غربها، وكانت مناطق الالتحام بين الجز أين ممتدة على طول الجهة الشرقية من عُمان، وقد انطوت عملية الالتحام وما تابعها من ضغوط في القشرة الأرضية على انبثاق الحواجز النارية التي يمكن رؤيتها بوضوح في جبل قهوان بولاية جعلان بني بو

حسن، وفي منطقة الجوية بولاية محوت، وعلى امتداد سهل مرباط في محافظة ظفار، بعدها في نهاية هذه الحقبة كان موقع عُمان وبقية الصفيحة العربية قريبا من خط الاستواء، وترسبت في عمان مجموعة مختلفة من الصخور الرسوبية الرملية والجيرية، ثم شهدت عُمان خلال حقبة الحياة القديمة تَغَيُّرا في مناخ أرضها وتَبَدُّلاً في نوعية الصخور المترسبة على سطحها، وترسبت نتيجةً لذلك طبقاتٌ هائلةٌ من الصخور الرسوبية الرملية التي يمكن رؤيتها بوضوح في منطقة الحقف بمحافظة الوسطى، ومع بداية حقبة الحياة المتوسطة كانت عُمان تحتل موقعا استراتيجيا على ساحل محيط قديم يعرف باسم محيط التيثيس، هذا الموقع أتاح لأرضها معاينة كثير من التغيرات المناخية والتكتونية التي شهدتها هذه الحقبة، لقد كان الجزء الأعظم من أرض عُمان مغمورا في البحار الضحلة التي غطت مساحات شاسعة من يابسة الأرض، وترسبت حينها طبقاتٌ سميكة متعاقبة من الصخور الجيرية التي تشكل غالبية جبال مسندم والجبل الأخضر وسيح حطاط وجبال الحقف وسلسلة جبال ظفار، في بداية حقبة الحياة الحديثة كان البحر الضحل يغمر الغالبية العظمى من أرض عُمان وشبه الجزيرة العربية في وقت كانت الأرض فيه أكثر حرارة

توجد أدلة على وجود الجليد في عمان عندما كانت قريبة من القطب الجنوبي، وأخرى عندما كانت بالقرب من خط الاستواء

من اليوم، وترسبت طبقات متعاقبة من الصخور الجيرية، يمكن رؤيتها في جميع محافظات عُمان، هذه الطبقات عادة ما تكون صفراء اللون، وهي تظهر بوضوح على سفوح سلسلة جبال الحجر في شمال عُمان، وفي السهول الصحراوية لوسط عُمان، وفي الجزء الغربي لسلسلة جبال ظفار، وقد تم قطع هذه الطبقات لإنشاء كثير من الطرق الحديثة كطريق مسقط السريع، وطريق قريات ـ صور، وطريق الشويمية ـ سدح.

تعرضت الرقعة العمانية إلى أحداث كارثية طبيعية أدت إلى انقراضات جماعية لكثير من الأجناس الحية... حدثنا عن ذلك؟

تعرضت عمان مع بقية العالم لعدة حوادث انقراض لكائنات حية، من أشهرها على الإطلاق حادثة الانقراض الجماعي في نهاية حقبة الحياة القديمة قبل ٢٥٢ مليون عام، إذ انقرض حينها أكثر من ٩٠٪ من كائنات البحر ومجموعة كبيرة من حيوانات ونباتات اليابسة. وتعرف هذه الحادثة عالميا بحادثة الانقراض العظيم، وبسببها اختفت حيوان الترايلوبايت ـ وهو واحد من أشهر حيوانات حقبة الحياة القديمة ـ من على سطح الأرض إلى الأبد. أما حادثة الانقراض الكبرى الأخرى فحدثت في نهاية حقبة الحياة المتوسطة قبل نحو ٦٥ مليون عام، وانقرضت حينها أيضا نسبة هائلة من الكائنات، من أهمها الديناصورات وحيوان الأمونيّت.

الكثير منا لا يستطيع أن يتخيل أن هذه الأرض كانت يوما ما تقطنها الكائنات الضخمة والديناصورات ... كيف نثبت ذلك علميا؟

وجود عظامها وهياكلها الكاملة في صخور حقبة الحياة المتوسطة على أجزاء كثيرة ومتنوعة من كوكب الأرض دليل قاطع بأن هذه الكائنات العملاقة كانت في يوم ما من أهم ملامح الحياة على كوكب الأرض قبل أن يقضي الله عليها بالفناء إلى الأبد.

يقال إن عمان هي منجم الحياة الجيولوجية بالنسبة للجيولوجيين .. ما الذي يعنيه ذلك؟

عمان هي كنز جيولوجي بكل ما تحتويه الكلمة من معنى، وخلال أغلب فترات تاريخ عُمان الجيولوجي الممتد لأكثر من ٧٠٠ مليون عام كانت عُمان على الحافة الشرقية للصفيحة العربية، في موقع يطل على المحيط، وهو الحال أيضا اليوم، وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي عاشت في عمان أنواع مختلفة جدا من الكائنات، وزحفت على سطحها أشكال متنوعة من الصخور (كصخور الأفيولايت)، وتباينت مناخاتها مع حركتها في بقاع الكرة الأرضية المختلفة ضمن نطاق الصفيحة العربية، وبها عاشت أقدم الحيوانات والنباتات على ظهر البسيطة، وفي أرجائها تشكلت أنواع بديعة من التكوينات الجيولوجية المميزة.

تشتغل على كتاب عن الحياة في عمان منذ ٧٠٠ مليون سنة وإلى الآن ... إلى أين وصلت في مشروعك الكتابي؟

بحمد الله وتوفيقه انتهيت مؤخرا من تأليف الكتاب، وستصدر منه نسختان بعون الله باللغتين العربية والانجليزية. وأسأل الله أن ترونه قريبا على أرفف المكتبات العلمية.

(التكوين) كلمة

السياحة النظيفة وجهنا الحضاري

لم يعد خافيا أهمية السياحة ودورها الكبير في رفد الاقتصادات العالمية والإسهام في تنويع مصادر الدخل، باعتبارها صناعة ضخمة تدر الأموال الطائلة في ميزانيات الدول وتسهم في إيجاد الفرص الوظيفية، كما تلعب دورا هاما في التقارب بين الشعوب والتعريف بالمنجز الحضاري والثقافي بين الأمم.

وفي الوقت الذي تواجه فيه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي تحديات ضخمة تتمثل في تدني أسعار النفط واشتعال المنطقة في الحروب والأزمات الطاحنة المتواصلة، التي استنزفت خيرات هذه الأوطان وبددت ثرواتها وأنهكت ميزانياتها، فإن خيار البحث عن مصادر أخرى يعد التحدي الأهم من أجل تعزيز الدخل والسير قدما في مواصلة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

وتأتي السياحة في مقدمة الوسائل البديلة في المساعي الرامية إلى تنويع مصادر الدخل، لا سيما وإننا نمتلك كافة المقومات اللازمة لإيجاد حراك سياحي فاعل يسهم في الارتقاء بصناعة السياحة ويتيح الاستفادة من مردودها ماديا وحضاريا.

وتتميز بلادنا برصيدها الطبيعي الهائل من مقومات السياحة ومفردات الجذب السياحي، ممثلة في الشواطئ الخلابة والجبال الشامخة والمواقع التراثية والصروح المعمارية والصحارى الشاسعة، إلى جانب المتنزهات الطبيعية والحدائق التي أنشأتها الدولة، وغير ذلك من المرافق التي تلبي حاجة السائح الزائر أو السائح من داخل السلطنة.

وتعد نظافة هذه المرافق والمحافظة على سلامتها أهم من عوامل الجذب واستقطاب السياح والأسر التي تبحث عن متنفس لقضاء أوقات الإجازات والعطل. إن المحافظة على البيئة بشكل عام ومرافق السياحة بشكل خاص يعكس رقي الشعوب ومدى تحضرها واحترامها لقيمها وثوابتها وحبها لأوطانها. كما يشكل ذلك الانطباع الأول لدى الزائر تجاه وعي هذا الشعب ورقيه وثقافته وتمسكه بالمثل العليا وإيمانه بالقوانين والنظم في بلاده.

إن الأمر لا يتطلب سوى إدراك بسيط وشيئا من التحلي بالمسؤولية تجاه الوطن والمحافظة على منجزاته ومكتسباته، ليكون الجميع في ذلك يدا واحدة تخدم الأهداف الوطنية العليا وتسعى لإبرازه في صورته المشرقة التي تجسد أخلاقه ومبادئه وقيمه الأصيلة.

ولا يفوتنا أن هذه القيم مما دعا إليه ديننا الحنيف، وهي نابعة من صميم تعاليمه وأحكامه التي تعلي من شأن النظافة والطهارة في الأكل والملبس والمشرب والمكان والنفس، إذ جعل الإسلام النظافة جزء لا يتجز من إيمان المرء المسلم. وعليه فإن المحافظة على نظافة الأوطان ومرافقها يمثل الترجمة الحقيقية لإخلاص المرء لدينه وتمسكا بعقيدته وثوابته الأصيلة.

السياحة في مواجهة التطرف !

علي بن حمد الفارسي

يحلو لبعض الأصدقاء أن يصف الوضع في البلد السياحي الذي يفد إليه السياح سنويا بالماء الجاري المنساب من أعالي الجبال يجدد نقاءه ويحفظ جودته الجريان الحيوي والتدفق المستمر، في حين ـ يستمر هذا الصديق في تشبيه ـ البلد المغلق بالبركة الآسنة التي تكثر فيها البكتيريا والميكروبات فتصبح آسنة يكاد يشمّ ريحها من مسافة كذا وكذا.

هذا الوصف أو التشبيه السابق صحيح في نظري ـ أنا على الأقل ـ إلى حدٍّ بعيد، فانظر إلى البلد المفتوح أبوابه لاستقبال ملايين السياح من أنحاء العالم، يقل أو تندر فيه الممارسات الإيدولوجية أو التيارات الفاشية، نظرًا لعدم تقبل السائح وهو إنسان جاء للترويح والفرجة والاستمتاع ولم يأتِ ليتربى في المعسكرات أو يهاجر لأجل النصرة، إنسان جاء ليدفع الأموال لأجل راحته وأنسه.

ولو نظرنا في تحليل الواقع السياحي بفرنسا رغم أنها مرت بظروف سيئة وبعض الممارسات المتطرفة من الجانبين ـ جانب المسلمين ـ والجانب الآخر: بعض الحركات المتطرفة في ذلك البلد العريق، نقول: رغم أنها مرت بأحداث مروعة لكنها استطاعت أن تتجاوزها في غضون أيام بسيطة، ولم أسمع إلى اليوم عمانيًّا على سبيل المثال، يقول: لن أذهب إلى فرنسا بسبب مضايقة المسلمين أو مهاجمة رموزهم ! وهذا يدل بوضوح أنّ الناس تستطيع في ظل هذا المجتمع المنفتح على الثقافات وعلى السياح أن تميز بين الممارسات الفردية المحدودة وبين التوجه الإيدولوجي في مجتمع ما.

وإن كان ثمّة من حل مندرج وعلاج طويل المدى ولكن طويل النفع ذا جودة عالية مقارنة بالحلول الجذرية المتسرّعة لعلاج ظاهرة التطرف التي تنتشر في المجتمع العربي مثل الوباء الأسود، فإني اقترح السياحة ليست للثراء فحسب بل لعلاج الأفكار النمطية عن الغرب والعالم، فالإنسان في عمان على سبيل المثال لو تعامل مع سياح من كل أنحاء العالم بشكل يومي فإنه سيكوّن صورة في ذهنه أكثر مصداقية عن الصور التي يرسمها الشيخ فلان أو العلاّمة فلان عن الغرب «الكافر»، سيرى ذلك الإنسان العُماني أنّ هؤلاء بشرا مثله لا يحملون له الحقد والكراهية، بل جاؤا ليروا جمال وطنه ويشاركوه هذا الجمال ولم يأتوا لكي ينفذوا أجندة خارجية وأهدافا تدميرية؟!!!

فالسياحة تغيّر أفكارنا باستمرار فترى العالم على حقيقته وتتعامل مع بشر يحملون ثقافات مختلفة وأديان غير ديننا، فتصافحهم ونأكل معهم ونشرب بل نضحك وتكون بيننا علاقة (بزنس) وشبابنا يشغلون بأنواع الترويج السياحي والتسويق لثقافتنا وبلادنا من خلال الحرص على المعاملة الجيدة لكسب لقمة العيش، وكل هذه السلوكيات الاجتماعية أشد وقعا وأصدق خبرًا من الظلاميات التي تنتشر في الكتب والإعلام.

لو حاولنا أن نطبّق هذه النظرية على البلدان العربية والإسلاميّة التي تصدّر الإرهابيين إلى الجماعات المتطرفة: داعش وحزب الله وغيرها وعلاقتها بالسياحة، فسنجد هذه المقولة صحيحة إلى حد بعيد، فالبلدان السياحيّة أقل عرضةً لقوى التطرف والإرهاب وكلما ارتفع مستوى الانغلاق في البلد وعدم الترحيب بالسيّاح كلما ارتفع فيها مستوى التطرف.

وانظروا على سبيل المثال الباكستان مقارنةً بماليزيا أو أندونسيا، أو المغرب مقارنةً باليمن الذي كان سعيدًا حين انفتح على العالم !

أقول وأنا أحدّث أصدقائي في المجالس العامة وغيرها لن يطمئن لي قرار ولن أركن إلى الخطابات الجوفاء في الإعلام أو غيرها من القرارات الحكومية في معالجة أو في درء خطر التطرف في عُمان حتى أجد أنّ عدد السياح وصل عندنا إلى ١٠ ملايين سائح أو أكثر بمعنى أن العُماني الواحد يلتقي خمسة على الأقل من مختلف جنسيات العالم ويتعامل معهم بصورة يومية، ويهتم في كل ذلك بمصلحته دون النظر إلى انتماء هؤلاء أو معتقداتهم أو حتى من أين هم أصلاً؟

ستقولون لماذا ١٠ ملايين والمسألة ترتبط بالكيف وليس بالكم؟ سأقول: هذا العدد كفيل بأن يجعل رؤية البشر المختلفين والتعامل معهم عملية مألوفة طبيعية عند العُماني يستقبل وينفتح ويتثاقف معهم يوميًّا.

إن هذه الحلول التي ترتبط بالرزق والتعامل والمستجد اليومي أشد وقعًا وأكثر فعالية في درء التطرف أو التفكير المتطرف والطائفي من كتابة المناهج أو إلقاء المحاضرات الخطابية أو البرامج الإعلامية.

فوائد السياحة عديدة ومتنوعة لا تحصر بل إنّ أضرارها أقل بكثير من حجم الفوائد العائدة، أقول وأعيد القول: السياحة والانفتاح على الشعوب الأخرى هي من أهم العناصر في مواجهة التطرف الذي تعشيه الأمة الإسلامية الآن.

وجع البداية..

فتاة الصحراء.. ارتدت المعطف ونسيت المظلة

رجاء الصارمي

نعم ...أنا الفتاة التي لم تبرح أرض الوطن إلا إلى دولة الجوار لأيام لم تتعد الأسبوع، ستسافر الليلة إلى ضفة أخرى، حيث ذلك العالم الذي لم تعرف عنه إلا في الأفلام الأجنبية وبعض الصداقات العابرة مع الطلاب الأجانب الدارسين للعربية. مدينة لايبتزج . الواقعة في غرب ألمانيا والتي تبعد مسير ساعة عن العاصمة برلين . بالتحديد هي وجهتي، حيث لن يبقى شيء من الوطن، غير الحنين إليه. الشرطي: المسافرون فقط.

خلال الأسابيع التي قضيتها في الاستعداد للسفر، وانتظار التأشيرة، كانت هذه اللحظة التي حاولت عدم التفكير فيها، لكن عبثا، فكثيرا ما كانت تؤرقني، كيف لا وأنا العشرينية التي لا زالت عالقة في ذاك الزمن الذي كانت أمي تحيك فيه فستانا لدميتي، وتصنع لي من (كرتون أعواد الكبريت) درجا لملابسها.

الآن لا يمكن لأمي وأبي تجاوز هذا الخط، لم أجرؤ على النظر في عينيهما، أعانقهما... شعرت حينها أنني فقدت كل شيء، مثلما فقدت الرؤية، بعد أن امتلأت عيناي دموعا، هي تلك اللحظة لم أعتقد أن هناك وجعا أشد إيلاما من الفراق، وليس كبداية البعد مثلها ألم.

ذهبت ولم ألتفت، «انتبهي لنفسش» ظلت أمي ترددها، إلى أن اختفيت عن نظرها. لازالت تفاصيل المشهد عالقة في ذهني، وما زلت أبكي كلما تذكرتها، بعض اللحظات وجعها لا يخفت وإن مر عليها زمن.

إنها المطارات حيث البدايات والنهايات، حيث لا وسطية، فإما دموع الحزن، وإما دموع الفرح.

أخيرا على مقعد الطائرة، سبع ساعات وأنا بين السماء والأرض، مشلولة الحركة، فكلا ابنتيّ تتوسد ثنتي، أفكار كثيرة تقفز في ذهني، ما استطعت الامساك بواحدة منها، مطبات كثيرة، بين كل حين وآخر يُطلب منا ربط الحزام، أتجاهل الإعلان، أقلب الأفلام المعروضة، لم يغرني واحد منها، ركن الأطفال يبدو أكثر متعة.

أتأمل الركاب أمامنا: رجلان خليجيان وزجتاها، الزوجتان تسمعان القرآن طوال الرحلة والرجلان يشاهدان الأفلام. في المقابل رجل وامرأة أجنبيان، الواضح أنهما صديقان، تبدو المرأة نموذجا للصورة النمطية الغربية، طوال الرحلة وهي تقرأ وتمارس الرياضة بين الحين والآخر. استغل صديقها فرصة ذهابها لدورة المياة، فحاول أن يتناول من مشروبها الخاص بها، ومن سرعته وقعت من يده. ثارت ثائرة المرأة، أظنها النهاية بينهما. إن العلاقة بين الرجل والمرأة هنا غريبة . بالنسبة لي على الأقل . فكثيرا ما شاهدت في المطاعم والكافيهات أن كل واحد منهما يتحمل فاتورته، وهو أمر دارج بين الأصدقاء كذلك،

فالعلاقة الاجتماعية لا دخل لها في الماديات. لم أستطع أن أنسجم مع هذا الأمر إطلاقا. أخيرا بعد دوار الرأس، والشعور بالغثيان، وصلنا.

لقد بدأ الشتاء في لايبتزج، وستلبس فتاة الصحراء المعطف، والقفازات، وستتعلم ربطة الشال، ولن يكون هناك مجال للبس الأحذية المفتوحة، يجب عليها أن تستبدلها بالبوت، ويجب عليها أن لا تنسى المظلة. وما أكثر ما نسيتها، لتعود إلى البيت مبللة بالمطر والدموع، لتكون عدم اصابتها بالزكام شيء نادر.

في الليلة الأولى التي قضيتها في لايبتزج، كنت أمسك بالتقويم في هاتفي، أقلب صفحاته، تمنيت ساعتها أن أستطيع أن أحول التاريخ إلى السنة القادمة، غصة في قلبي ظلت، كل شيء يثير فيّ الرغبة في البكاء، (آه يا أمي، أتعلمين أي حزن يبعث السفر!

فقدت جوازي في اليوم الثاني، تمنيت حقا أنني بلا جواز، فلا يمكن لي أن أبرح أرض الوطن، لقد ظل جواز سفري في المندوس الذي أهدتني إياه أمي في زواجي، والآن قذفني هذا الدفتر الأحمر الصغير إلى أرض العجائب هذه، سيكمل أخي دراسة البكالوريوس قريبا وحتى اللحظة لا يملك جوازا. إن ثقافة السفر لدينا مغيبة، بالرغم من أهميتها ومتعتها.

فمقارنة بسيطة بين طالب الجامعة هنا ولدينا في الوطن تجعلنا نصل إلى نتيجة أن السفر له دور كبير في بناء الشخصية والثقافة واتساع الآفاق والقدرة على الاندماج مع الآخر، ورغم ذلك لازال هناك من يحرم سفر المرأة لوحدها بدون محرم.

وجدت جوازي تحت الكنبة في غرفة الفندق، وبهذا نفذت من "البهدلة"، وكومة الأوراق التي كانت بانتظاري، فهذه البلاد هي «بلاد المواعيد والأوراق». كان الفندق قريبا من بحيرة جميلة، فكرت أن أخرج مع ابنتيّ علني أنسى وجعي قليلا، حملنا خبزا لنطعمه البط، وبينما نحن نمشي إذ وطئنا على (مخلفات كلب) هذه المخلوقات التي يتقاسم معها الناس هنا الحياة حبا، وما أكثر ما فكرت لاحقا في خوض التجربة لشهر على الأقل، لكنني لم أفلح، فالأصدقاء هنا أكدوا لي أنه ليس هناك ممن سيعيرني كلبه لشهر.. الآن وقد امتلأت غيظا بدت لي البحيرة بجمالها الآخاذ ليست بذات الصورة الحالمة في عيني، سأعود إلى الفندق وسأكتفي بالنظر إليها من نافذة الغرفة فقط.

بعد ذلك اعتدت المنظر وما أكثره، وبالطبع أصبحت حذرة. ظلت أمي تبكي، وعلقت أنا في الحياة الجديدة بحلوها ومرها.

رحلة عبور الربع الخالي انطلقت من صلالة

انطلقت من مدينة صلالة رحلة عبور الربع الخالي التي يقوم بها فريق مكون من ثلاثة مستكشفين، محمد الزدجالي وعامر الوهيبي مع المستكشف البريطاني "مارك اينتز" في رحلة مسافتها ١٢٠٠ كيلو متر، ومن المتوقع ان تستغرق شهرين.

وأشار محمد الزدجالي إلى أن المختلف عن الرحلة القديمة دخول التكنولوجيا وسيتم تحديث الموقع الخاص بالرحلة (www.crossingtheemptyquar.com) بشكل يومي باستخدام شبكة الاتصالات اللاسلكية الثريا بالاضافة الى وجود التطبيقات التي يمكن تحميلها على اجهزة الهواتف المحمولة لتلقي المستجدات اليومية الى جانب اجراء مسابقة اسبوعية على صفحة الانستجرام التي تمكن الشباب من الفوز بالمشاركة في احد البرامج التي تقدمها مؤسسة «اوتورد باوند عمان» لصقل وتنمية المهارات الخاصة بهم، مضيفا أنه سيتم «بث أخبار يومية عن رحلتنا في الصحراء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والموقع الإلكتروني ليكون ما نقوم به مصدرًا لإلهام الشباب العربي وجعلهم فخورون بماضيهم العريق».

وقال الزدجالي ان الرحلة الاولى «ارتكزت على أربعة عناصر رئيسية جعلت منها رحلة ناجحة وهي التواصل والثقة والعمل الجماعي والمثابرة»، واحياء للذكرى الخامسة والثمانين التي انطلقت في عام ١٩٣٠م وتأكيدا للأواصر والوشائج الأخوية المتينة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفي سياق التعاون والصداقة بين السلطنة والمملكة المتحدة.

وتهدف الرحلة الى جانب تقفي الرحلة الاولى التي تمت في عام ١٩٣٠م عبر الأراضي الرملية وسيرا على الاقدام وعلى ظهور الجمال الى إلهام الشباب العماني وشباب الجزيرة العربية بأهمية المحافظة على الموروث التاريخي والثقافي وتجسيد صفات المسؤولية والقدرة على التحمل والاعتماد الذاتي للتغلب على التحديات والصعاب وتحقيق الأهداف النبيلة.

ولمدة عامين عملت مؤسسة (اوتورد باوند عمان) الجهة المنظمة للرحلة على تنظيم حدث يذكر بأول تجربة قام بها الشيخ صالح بن كلوت الكثيري والمستكشف البريطاني بيرترام توماس في العاشر من ديسمبر ١٩٣٠م اللذان عبرا صحراء الربع الخالي خلال مدة ٦٠ يوما إلى العاصمة القطرية الدوحة.

من فروضاني إلى آيا صوفيا

■ جَمَعَتْهُم جلسةُ عشاءٍ رائعةٍ في فروضاني أمام بيتِ العجائب بجزيرةِ أونجوجا، الجزيرة التوأم لبيمبا اللتين تشكلان أرخبيل زنجبار الجميل مع جزر صغيرة أخرى متفرقة. كانت أشعةُ القمرِ تُظهرُ انعكاسَ أنوارِ الفنادقِ القريبةِ جدًا الملاصقةِ لشاطئ زنجبار على صفحة البحر الذي يعلوه المنتجع ببضعة أمتار، وكانت الحكايات والاشعار تتوالى بين الجالسين، فغدا يوم العودة الى أرض الوطن.■

سعيد بن خلفان النعماني

أضاف إلينا أحد الحضور معلومة تاريخية هامة عن حياة السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان، وأن أمها كانت شركسية الاصل، والشركس مجموعة عرقية تشمل سكان شمال القوقاز من الأديغة والأبظا والأبخاز حيث جاءت الكلمة من (اللغة التركية Ccedil erkes) وبسبب الحروب التي خاضتها روسيا ضد الدولة العثمانية في القوقاز اضطر الكثير من الشركس إلى الهجرة إلى الأراضي العثمانية (التركية) أو الروسية، مؤكدا صاحبنا على أن الوجود العماني آنذاك كانت له صلاة تاريخية وتجارية وسياسية مع الكثير من دول العالم، لاسيما تركيا التي وفد منها التجار والمهندسون إلى زنجبار منذ وقت مبكر، واقترح وقتها أن

نشد الرحال إلى تركيا للتعرف على المعالم التاريخية للدولة العثمانية، فكانت الاستجابة سريعة من الحضور الذين يزيد عددهم على العشرين، فكانت هذه الرحلة التي عاش فيها المسافرون إلى هناك أحداثا لقصة مدهشة تجمع بين الحضارات والشعوب المختلفة وتاريخا عظيما تحكيه قصورها وبيوتها الأثرية الباقية إلى يومنا هذا.

التقينا بمطار مسقط، وطرنا إلى الشّارقة في رحلة ترانزيت ممتعة ثم إلى اسطنبول حيث كان مندوب الشركة في انتظارنا بمطار صبيحة الدولي وهو المطار الآخر باسطنبول بعد مطار اتاتورك، وبدأت رحلتنا صباح اليوم التالي إلى جزر الأميرات عبر سفينة كبيرة اكتظت بالمسافرين، فكان العمانيون هم السمة البارزة بين ركاب السفينة.

ويطلق مسمى جزيرة الأميرات، على مجموعة من الجزر في بحر مرمرة تابعة لمحافظة اسطنبول، بعض هذه الجزر كبيرة نوعا ما، وبعضها الآخر صغير جداً، لكنها في المجمل جزر صغير تبلغ مساحتها الإجمالية ١٥,٨٥ كم مربع.

رغم أن هذه الجزر تتمتع بمناظر طبيعية جميلة، وهو ما يجعلها مقصدا للسياح، إلاّ أن هناك سببا إضافيا يجعلها مقصدا لهم وهو أن التنقل فيها يكون بالعربات التي تجرها الخيول، أو بالدراجات الهوائية، أو بالدراجات النارية الصغيرة، وبمنع استعمال السيارت العادية باستثناء بعض السيارات مثل السيارات الحكومية.

أكبر هذه الجزر هي بيوك أطه التي يمثل الوسط التجاري جزءا بسيطا منها، في حين ينقسم معظمها ما بين الغابات الطبيعية، ومساكن الأثرياء.

■ آيا صوفيا .. وذاكرة الفروضاني

كان البرنامج السياحي حافلا ومنوعا، وكان التركيز واضحا على الجانب التاريخي الذي جاء من اجله زملاء الرحلة، وكانت محطتنا التالية آيا صوفيا، وهي أهم معالم إسطنبول السياحية والتاريخية على الإطلاق. وربما أعظم أثر بيزنطي موجود في عالمنا اليوم. تعدّ من أبرز الأمثلة على العمارة البيزنطية والزخرفة العثمانية، قصة مدهشة تجمع بين الحضارات والشعوب المختلفة. ما من معلم يتماهى مع تاريخ إسطنبول ومراحله وغناه كما هذا المعلم الذي يجمع مئات السنين من التراث الإنساني في مكان واحد. وهي شبح الإمبراطورية البيزنطية الذي بمحاولة السلاطين العثمانيين التغلب عليه أنتجوا إحدى أعظم الإمبراطوريات التي شهدها كوكب الأرض، وأثرها سيرافقكم أينما ذهبتم في إسطنبول.

وبعد تجوالنا بهذا الموقع استرجع الزملاء حديث الفروضاني وما أودعته السنون الماضية من احداث بين جنبات بيت العجائب، الذي يقع مقابلا لمنتجع فرضاني الساحلي، حيث الساحل الجميل الذي كان بمثابة الفرضة السلطانية آنذاك، حيث تأتي السفن الصغيرة والكبيرة من شتى بقاع القارة الافريقية ومن سواحل زنجبار نفسها وتانغة وبمبا ودار السلام وغيرها لزيارة سلاطين زنجبار وحاشيتهم الخاصة، وقد اهتمت حكومة زنجبار الحالية بهذا القصر وما يحيط به من أمكنة، حيث خلفه السوق التقليدي الذي يعنى ببيع التحف وبعض المشغولات اليدوية والملابس، إضافة إلى الإدارات الحكومية المختلفة والمساجد. ولعل معهد ومسجد الاستقامة من أهم المباني التي تقع خلف بيت العجائب، كما تشتهر فرضاني بذلك السوق المسائي الذي يستمر إلى منتصف الليل والمختص ببيع المشاوي اللذيذة بالطريقة الزنجبارية حيث تنتشر المأكولات البحرية مثل الحبار والشارخة والروبيان وسرطانات البحر، إضافة إلى مشويات اللحوم والدواجن والمرطبات.

■ ميدان تقسيم

عودة إلى برنامج تركيا فقد زرنا ميدان التقسيم الذي يعد مركز المناطق السياحية في اسطنبول الحيويّ والمفعم بالنّشاط، حيث تقع محطّة المترو المركزيّة في المدينة وعرق مواصلاتها الرئيسيّ على الجانب الأوروبيّ للبوسفور، وتشكّل مركز اسطنبول الحديثة. تجد إلى جانبها العديد من المرافق الحيويّة والأماكن السياحية كشارع إستقلال، والرّئة الخضراء للمدينة في منتزه غازي. حول هذا الميدان تتمحور أهمّ مرافق اسطنبول اليوميّة من شوارع تسوّق، ومطاعم ومقاهٍ، وقاعات وصالات ثقافيّة عامّة وخاصّة.

■ جامع السلطان أحمد

وزرنا أيضا جامع السلطان أحمد الذي يسمّى أيضًا الجامع الأزرق. حيثُيُعدّ أحد أهم وأضخم المساجد في تركيا والعالم الإسلاميّ وله ستّ منارات مرتفعة ويختلف بذلك عن باقي مساجد السّلاطين ذات الأربع المآذن. بالإضافة إلى قصر الباب العالي أو توب كابي الذي كان مركزا إداريا للدولة العثمانية، واليوم هو متحف عريق يحتوي على كل ما يتعلق بالحضارة العثمانية بطريقة عرض رائعة وفي غرف كثيرة.

لعل أهم هذه الغرف هي التي تحوي الأمانات المقدسة منها سيف الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيوف الخلفاء الراشدين حسبما يؤكد المرشدون السياحيون للموقع.

وعَبَرَ الجميعُ جسرَ جالاتا الذي يمتد فوق القرن الذهبي ويربط المدينة القديمة مع منطقة بيولو. وقضوا أوقاتا رائعة في متحف اسطنبول للفن الحديث والسوق المسقوف الذي يعتبر أكبر سوق مسقوف في أوروبا؛ ويحتوي على أكثر من ٤٠٠٠ حانوت. يقع في البلدة القديمة في منطقة السّلطان أحمد. أحد أشهر ما عرفت به اسطنبول هو البازار، وهو جزء لا يتجزأ من التّراث والثّقافة التّركيّة والشّرقيّة.

■ الإبحار إلى بورصه وسبانجا

جاءت الحافلة في موعدها، وقد تهيأ الزملاء بحقائبهم وآلات التصوير لالتقاط مشاهد الرحلة بدءا من الإبحار من ميناء اسطنبول وانطلاق المسافرين في عَبَّارة ضخمة تضم عشرات السيارات والحافلات المكتظة ببعضها التي تقاسمهم المكان إلى (بورصة (التي تعد رابع مدن تركيا سكانا وإحدى أهم المدن الصناعية التركية، حيث تقع في شمال غرب البلاد، منطقة مرمرة، بين مدينتي إسطنبول وأنقرة، ومن تاريخها أنها كانت عاصمة لولاية عثمانية بين ١٣٢٦ و ١٣٦٥ وفي فترة العثمانيين كان يطلق عليها (خدا وندكار) وتعني هدية الله، بينما أشهر ألقابها حاليا هو "Yeşil Bursa" وتعني «بورصة الخضراء» بسبب كثرة الحدائق العامة والمتنزهات الموجودة حولها، فضلا عن الغابات المتنوعة الشاسعة المنتشرة حول المنطقة. وبجوار المدينة يقع جبل أولوداغ الذي يرتفع عاليا خلف مركزها وهو أيضا منتجع شهير للتزلج. وتنتشر في تلك المدينة أضرحة السلاطين العثمانيين الأوائل كما أن فيها العديد من مباني العهد العثماني التي تشكل معالم رئيسية للمدينة، ولها شهرة عالمية ومحلية في الميدان السياحي لما تحويه من كنوز تاريخية وأثرية وثقافية (في مكتباتها نحو ٧٠٠٠مخطوطة عربية وفارسية وعثمانية)

تشتقّ المدينة اسمها من مؤسسها بروسياس ملك بيثينيا فتحها السلطان أورخان غازي في ١٣٢٦م وأصبحت أول

عاصمة للإمبراطورية العثمانية بها العديد من الآثار العثمانية المهمة وبورصة اليوم وريثة عهود زاهرة شوارعها وأحياؤها متعرجة غنية بالساحات والمساكن التاريخية ذات السقوف المسننة القرميدية وتنتشر بينها المعالم الحضارية والعمرانية التاريخية والمباني الأثرية ذات القيمة المعمارية الكبيرة مثل الجوامع لاسيما الجامع الكبير وجامع مراد الأول والجامع الأخضر وجامع المرادية والأضرحة ومدافن سلاطين آل عثمان وأسرهم، وكذلك حمامات المياه المعدنية: الحمام القديم والحمام الجديد وحمام قره مصطفى باشا وحمام أرموتولو للنساء وغيره، والفنادق المزودة بالمياه المذكورة وغيرها من المنشآت السياحية والعلاجية ومن بينها منشآت الرياضة والسياحة الشتوية في جبل أولوداغ.

معشوقية سبانجا

صعدنا الحافلة بعد ثلاثة أيام كاملة بين ربوع بورصة وجبالها العالية والتلفريك الذي اختصر مسافة الساعة والنصف الى ٢٠ دقيقة هبوطا من الوداغ الى مركز المدينة، حيث كانت انظارنا تتجه الى سبانجا باعتبارها المحطة قبل الاخيرة من رحلة تركيا .

يمكن الإشارة إلى أن سبانجا مدينة جميلة في إقليم مرمرة، وتشتهر ببحيرتها العذبة، تقع بين خليج إزميت ومرج ادابازاري، تتجمع فيها المياه في مساحة تقدر بـ٢٥١كم مربع، ومساحة سطحها حوالي ٤٥ كم مربع، بطول ١٦ كم من الشرق إلى الغرب وبطول ٥ كم من الشمال إلى الجنوب، واقصى عمق بها حوالي ٥٢ م.

وتشتهر أيضا بقريتها الجميلة (المعشوقية) وهي قرية جبلية تبعد حوالي ٢٠ كم عن مركز المدينة، تتمركز على الجبال المطلة على البحيرة وتشتهر هذه المنطقة بحدائق نبتة الشاي وتحتوي على مطاعم الاسماك التي تنتشر بطريقة رائعة بمحاذاة النهر والشلالات الموجوده في هذه المنطقة والغابات الساحرة والهدوء الطبيعي الذي يروق للكتاب والمفكرين.

مضيق البوسفور

عدنا مساء إلى اسطنبول بعدما لبثنا ثلاثة أيام في اسبانجا، حيث كان موعدنا رحلة بحرية على ظهر سفينة سياحية كبيرة تأخذنا إلى مضيق البوسفور وهو المضيق «الفاصل والواصل»، فهو يقسم إسطنبول إلى نصفين: أوروبيّ وآسيويّ، ويوصل البحر الأسود ببحر مرمرة. ولا يمكن مغادرة إسطنبول دون القيام بجولة في البوسفور، حيث تنطلق السفينة من ميناء أمينونو، سواء كان الوقت صباحا أو مساء، أما رحلتنا البوسفورية فكانت ليلا حيث تناولنا العشاء على ظهر السفينة في مدة استمرت لساعتين ذهابا وايابا من نفس نقطة الانطلاق

وقضينا الأيام المتبقية من رحلة تركيا في جولات بين الأسواق التراثية والمتاحف منها جامع السليمانية الذي يعد من أكبر المساجد التركية وأشهر مساجد العالم الإسلامي. الكثير من زائري المسجد يشبهونه بـ «أيا صوفيا» من ناحية المبنى والهندسة المعمارية لكن الفارق أن شهرت «أيا صوفيا» بالعالم أكثر مما يعطي مسجد السليمانية هدوءا نسبيا وأقل كثافة سياحية. الشيء الذي يتيح بدوره الفرصة للاستمتاع بهذا النمط من الفن المعماري المميز ونظام المجمعات المعمارية العثمانية. بالاضافة الى السوق المصري أو سوق البهارات، وهو سوق متخصص بالتوابل والحلويات الشرقية. وأحد أقدم الأسواق في اسطنبول وثاني أكبر مجمع تجاري مغطى بعد السوق المسقوف. رائحة التوابل وأشكال الحلويات الشرقية أكثر من رائعة.

جامع الفاتح

يعد جامع الفاتح مثالا ودليلا لعظمة الفن المعماري الإسلامي العثماني وروعته، حيث يدعو ويحفز كل من يزوره إلى التمعن والتأمل في شكل البناء والتصميم، وبالطبع الذهاب إلى الأسواق الكبيرة في محيط المجمع التي تعتبر القلب الشعبي النابض لمدينة إسطنبول وهي تجربة لا بد من خوضها لاستيعاب أجواء اسطنبول الحقيقية.

وزرنا المسجد الجديد وهو أحد المساجد الأكثر إثارة للاعجاب في إسطنبول، يقابل القرن الذهبي في الجهة الجنوبية من جسر جلاتا في منطقة أيمينونو، ويتميز بأسلوب بناء عثماني تقليدي. للمسجد ست وستون قبة مرتبة بشكل هرمي، ومأذنتان. داخل المسجد أشبه بتحفة فنية مدهشة .

أما جامع أيوب فهو أول مسجد بناه العثمانيون في اسطنبول بعد فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣. يقع مسجد أيوب سلطان بالقرب من قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري. ليس الأهم والأكبر ولا حتى الأجمل من بين مساجد إسطنبول، لكنه يحوي في داخله ضريح أبي أيوب الأنصاريّ، أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير مرشدنا السياحي، مسجد زيبريك الذي يعد ثاني أكبر صرح ديني بناه البيزنطيون بعد آيا صوفيا، يتكون بالأصل من كنيستين أرثوذكسيتين سابقتين ومصلى. يمثل هذا المسجد نموذجا من الهندسة المعمارية للفترة البيزنطية في القسطنطينية.

■ الاكواريوم

واختتمنا رحلتنا إلى تركيا بزيارة مدينة الأحياء المائية وهي أول حوض أسماك ضخم في تركيا، يقع في منطقة بايرام باشا في المجمع التجاري فوروم (أحد أكبر المراكز التجارية في أوروبا). يوفر هذا الحوض مشاهدة بانورامية للحياة البحرية، حيث يضم أكثر من ١٠٠٠٠ كائن بحري، منها أسماك القرش، والأخطبوط وغيرها الكثير. وهنالك ممشى متحرك يأخذ الزوار إلى عمق ٨٠ مترا تحت الماء.

التكوين التقني

- علي الخروصي..

أهدف إلى استبدال جميع الواردات التقنية بمنتجات عمانية

- التواصل الاجتماعي

في زمن «مواقع التواصل الاجتماعي»

- هل تصبح « YAHOO! » تاريخا!

علي الخروصي.. أهدف إلى استبدال جميع الواردات التقنية بمنتجات عمانية

■ علي بن خميس الخروصي، تخصص في الهندسة الكهربائية، فهو طالب في سنته الثالثة في الكلية التقنية بالمصنعة. يهوى الابتكار، حيث يقضي معظم وقته في ورشته المتخصصة لصناعة الابتكارات. لديه الكثير من الأجهزة التي ابتكرها، وتتركز أعماله على إعادة التدوير والطاقة الشمسية، والمتحكمات، وقدم الكثير من الورش التعليمية في مجال الابتكار، وفي عام ٢٠١٢م حصل على الملكية الفكرية لتأليفه كتاباً بعنوان "ابتكاراتي البسيطة من صنع يدي". وتفاصيل أخرى في السطور الآتية..■

حوار: أنوار البلوشية

بدأ في عالم الابتكار منذ سن العاشرة من عمره، حيث قال: كان مجال الابتكار مجرد لعب وتسلية، و كنت أفكك ألعابي القديمة وأبدأ باستخدام القطع الموجودة بها لصنع بعض الأدوات المفيدة لي شخصيا، وكنت أصنع من محرك اللعبة مثقاباً كهربائياً بسيطاً وأحياناً خلاطاً صغيراً، واستمر الأمر حتى بلغت سن الثانية عشرة، وبدأت بحل بعض المشاكل التقنية البسيطة باستخدام أدوات وألعاب بسيطة، كنتُ أصنع جرساً لاسلكياً للمنزل باستخدام أدوات بسيطة، وأصنع راصداً جوياً بسيطاً يعمل لاسلكياً، ليقيس سرعة الرياح وكمية الأمطار، بعدها اكتشفت أني موهوب في مجال الابتكار والاختراع، فقررت المشاركة في مسابقة التنمية المعرفية في سنة ٢٠١٠، حيث قمت بتطوير آلة تصوير لتصبح لاسلكية (يمكن التحكم بها لاسلكياً) الجدير بالذكر في ذلك الوقت لم تكن هنالك عصا السلفي والهواتف الذكية ذات التصوير العالي، ولله الحمد حصلت على المركز الثاني، وكانت لي مشاركة أخرى، وذلك بصنع جهاز لكشف ملوحة المياه.

ابتكارات متنوعة

وأضاف: لدي الكثير من الإبتكارات والأجهزة، وتتركز ابتكاراتي على إعادة التدوير والطاقة الشمسية والمتحكمات، سأذكر بعض الإبتكارات القديمة المتمثلة في تطوير آلة التصوير ليصبح استخدامها أسهل حيث يمكن التحكم بها لاسلكياً، وابتكرت جهازا لكشف الأملاح بالماء، وجهازا آخر لضبط ري المزروعات اللاسلكي، وقمت بتطوير المكيف وإضافة ميزة تشغيل المكيف عن طريق رسالة نصية وإطفائه عن طريق إرسال رسالة أخرى (يمكنك تشغيل المكيف من أي مكان بالعالم بشرط وجود شبكة إرسال)، وجهازاً لتصفية ماء المطر عن طريق الطاقة الشمسية، وجهاز توليد الطاقة عن طريق الطاقة الشمسية، وجهاز الحد من تسريب الوثائق، والكثير من الأجهزة والابتكارات.

تطوير مستمر

وعن أحدث أعماله ذكر علي الخروصي: لدي أكثر من ابتكار في هذه الفترة، لنتحدث عن احد ابتكاراتي قبل شهرين، وهو جهاز إنتاج الماء من رطوبة الهواء، فالجهاز عبارة عن محطة مصغرة تقوم بإنتاج الماء من رطوبة الهواء، وكما

أجهزة الطاقة الشمسية مولدات متنقلة صغيرة الحجم، لحل مشاكل كثيرة منها انقطاع التيار الكهربائي

نعلم أن الرطوبة في السلطنة تصل في بعض الأوقات إلى ٩٨٪، والجميع يستاء من هذه الظاهرة، فبحثت عن حلول لهذه الظاهرة، حيث وجدت أن رطوبة الجو مصدر ممتاز للماء، فبادرت بتجميع الأدوات اللازمة، ولله الحمد أثبت المشروع نجاحه، وفي أول نموذج أنتج كمية من الماء، حيث أن الجهاز يعتمد على الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة، فيقوم بتخزين الطاقة لفترة المساء، وباستخدام دوائر الكترونية يقوم الجهاز بالعمل تلقائيا في فترة المساء، دون الحاجة إلى تشغيل الجهاز يدويا، فالجهاز يحتوي على منطقة باردة تساعد رطوبة الهواء على التكثف لتصبح ماء، حيث إن درجة حرارة المنطقة الباردة تصل إلى ٥ درجات سيليزية، في المقابل توجد منطقة أخرى بالجهاز، وهي المنطقة الساخنة، حيث تصل حرارة هذه المنطقة إلى ٥٠ درجة سيليزية (هذه المنطقة لها عمل خاص لا يمكن الافصاح عنه)، والجهاز قيد التجارب وينم تطويره باستمرار.

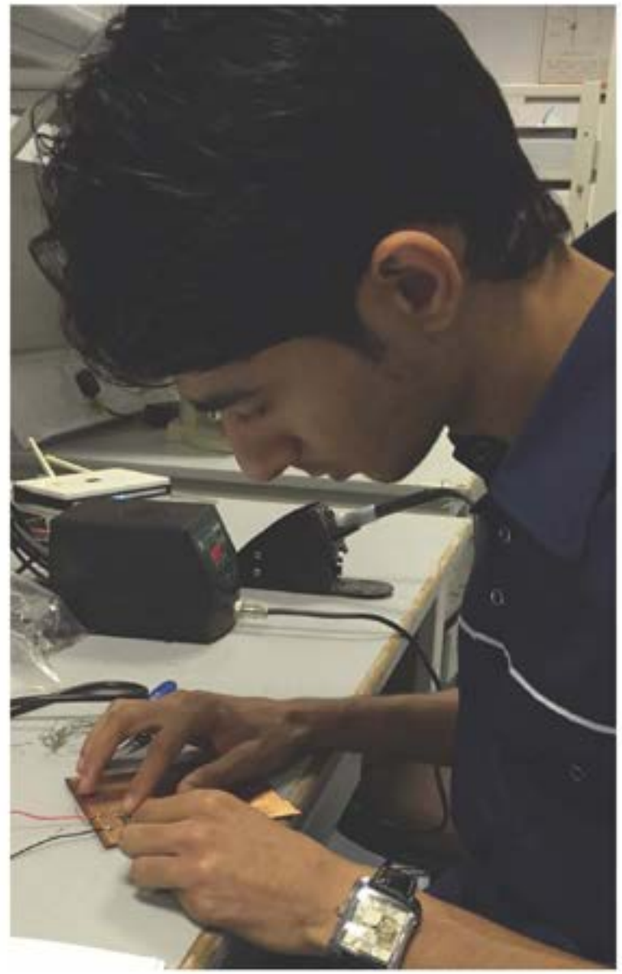

قام بتطوير موهبته بالبحث عبر الانترنت والممارسة المستمرة

حاصل على الملكية الفكرية لتأليفه كتاباً بعنوان (ابتكاراتي البسيطة من صنع يدي)

يضيف الخروصي: لا يمكنني حصر الأدوات التي أستخدمها في ابتكاراتي، وذلك لاختلاف عمل الأجهزة، ولكن أميل كثيراً لمجال الطاقة، وبشكل خاص لمجال الطاقة الشمسية، فإن معظم الأدوات التي أستخدمها هي الصفائح الشمسية ومحولات الطاقة، وغيرها من القطع الأساسية. لدي الكثير من الأجهزة الشمسية التي أثبتت جدارتها، سواء إن كانت للشركات أو للمواطنين، حيث إني قمت بتسخير فكرة من أفكاري كمنتجات يمكن للشركات والجميع اقتناءها.

منتجات يمكن اقتناؤها

ومن المنتجات التي يمكن اقتناؤها ذكر علي الخروصي: توجد خمسة منتجات من ابتكاري تختص بالطاقة الشمسية، والتي يمكن لأي شخص اقتناءها، وتوجد في صفحتي على الانستجرام في حساب (الإبتكارات العمانية) (omani_inventions). والهدف من عرضي لمنتجاتي هو إعلام الجميع بقدرة المواطن العماني على الابتكار والإنتاج، بالإضافة إلى إيجاد مصدر دخل ودعم مادي لي للاستمرار في مجال الابتكار.

يشرح أجهزة الطاقة الشمسية بأنها عبارة عن مولدات متنقلة صغيرة الحجم، قادرة على حل مشاكل كثيرة منها انقطاع التيار الكهربائي، وتوفير الطاقة، حيث إن الأجهزة تقوم بتخزين الطاقة في فترة الصباح ليتم استخدامها عند الحاجة، وتنقسم هذه الأجهزة الشمسية إلى خمس فئات يمكن الحصول عليها، جهاز الفئة الثالثة، وجهاز الفئة الثانية، وجهاز الفئة الأولى، وجهاز الفئة الخاصة، وجهاز الفئة المميزة.

ويضيف الخروصي: أقوم بتطوير الأجهزة باستمرار، وإدخال أجهزة جديدة في السوق، وبعض التطويرات على الأجهزة تتمثل في إضافة ميزة تشغيل الجهاز عن بعد من مسافة ١٥٠ مترا، ويوضح: قمت بتطوير موهبتي بالبحث عبر الانترنت، والممارسة المستمرة، فكلما عملت أكثر تزداد تجربتي وخبرتي في المجال التقني.

صعوبات وأهداف

يواجه علي بعض العقبات في مجاله، حيث قال: أواجه صعوبة في الحصول على الدعم، فالابتكارات متعلقة بالأدوات التي يجب توفيرها لتنفيذها، لذلك نحتاج إلى الدعم المادي بشكل كبير، إضافة إلى الدعم الإعلامي، ولكن بفضل الله وبفضل أسرتي أنا مستمر، ولا أخفي دعم المواطنين لي، حيث يقتنون الكثير من الابتكارات لدعمي، وأيضا احدى الشركات طلبت مني صنع أنظمة شمسية خاصة لها، بهذه الطريقة أحصل على الدعم البسيط الذي يجعلني أستمر في هذا المجال.

يقول: لدي أهداف كثيرة منها جعل سلطنة عمان في قائمة الدول المصدرة للتقنية الحديثة، وهدفي الآخر إحلال جميع الواردات التقنية بمنتجات عمانية، وأرى أن السلطنة في المسار الصحيح بهذا المجال، حيث كما نرى تم إنتاج أول سيارة كهربائية عربية عبر شركة نور مجان، وأنا بدوري سأقوم بإدخال خمسة منتجات جديدة إلى السوق خلال هذا الشهر، ليصبح عدد المنتجات المبتكرة من قبلي والتي يمكن للجميع إقتناؤها هي عشرة منتجات وجميعها تختص في مجال الطاقة. وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي هي المحرك الأساسي لنا نحن كمبتكرين، حيث أصبح بإمكاننا توصيل الفكرة والمنتج بسهولة، وفي المقابل نحصل على المعلومات والأفكار والاقتراحات عن طريق هذه المواقع.

ورش عمل ومشاركات

وذكر علي الخروصي: قدمت الكثير من الورش التعليمية في مجال الابتكار، وشاركت بمعرض الابتكارات العمانية في نسخته الأولى، اضافة إلى مشاركتي في معرض "همم التطوعي"، ومعرض "أنا مهندس مبدع"، وحصولي على الكثير من الجوائز وشهادات التقدير على جهودي، وحصلت على الملكية الفكرية لتأليفي كتاباً بعنوان "ابتكاراتي البسيطة من صنع يدي" في عام ٢٠١٢م. طموحي هو أن أصبح مهندسا مبدعا، وأنشر ثقافة الابتكار بين أفراد المجتمع، نحن الشباب المحرك الأساسي لاقتصاد الدولة وكلمته الأخيرة التي وجهها للجميع: أقدم الشكر والتقدير لأسرتي التي قدمت لي الكثير من الدعم المادي والمعنوي، وأصدقائي والمعلمين الذين وقفوا بجانبي خلال مسيرتي في مجال الابتكار. والشكر موصول لمجلة التكوين لما تقدمه من دعم وتشجيع للمبتكرين والمبدعين.

أسعى إلى اقتناع المواطنين إلى اقتناء المنتجات التي تعتمد على الطاقة الشمسية في تشغيلها

يتفقون على «أهميتها» وينتقدون «إدمانها»

التواصل الاجتماعي

في زمن «مواقع التواصل الاجتماعي»

تحقيق التواصل

لا شك في أن «مواقع التواصل الاجتماعي» حققت تواصلا اجتماعيا بين أفراد المجتمع بمختلف اهتماماتهم وأعمارهم وطموحاتهم. فيرى خالد الهاشمي (مهندس ميكانيكي) أن مواقع التواصل الاجتماعي حققت تواصلا ولكنه بعكس اتجاه التيار المتوقع حيث أن التواصل بين الأرحام اقتصر على الواتس آب والتويتر وغيرها من المواقع وقد نسي الأغلبية ضرورة صلة الرحم التي أوصى بها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

أما ذكريات بنت هاشل الصالحية (طالبة – جامعة نزوى) فتقول: «نعم حققت المواقع تواصلا اجتماعيا ولكن عبر الهواتف فقط فعند الالتقاء بالأشخاص يغيب التواصل بسبب وجود الهواتف بيننا فرغم أهميته اليوم إلا أنه يحول بيننا وبين مشاعر الحب والمودّة التي قد تنشأ بيننا وبين العالم من حولنا، كما أصبح الجميع يعرف تحركات الآخر عبر السناب شات والإنستجرام وهذا ما جعل التواصل مع البعيد عن طريق المواقع سهلاً ولكنه في ذات الوقت جعلنا أبعد هم أقرب إلينا.

وعبّر علي البلوشي (مدرب سباق الدريفت) عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي قائلا إنها قامت بدور بارز في نشر الأخبار بأنواعها واختلافها بين أفراد المجتمع، ومن خلال هذه المواقع استطعنا أن نتعرف على أشياء لم نكن نعرفها كمحلات متميزة أو هوايات غير مألوفة وغيرها الكثير. وتضيف فاطمة بنت عبدالله البحرية (طالبة – كلية الشريعة) «نعم حققت المواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت طريقة التواصل سهلة جدا مقارنة بالماضي فالآن بضغطة زر يمكننا أن نتواصل مع العالم بأكمله وأصبح بالإمكان أن نعرف ما يجري حولنا من أحداث وأخبار.

الحياة الالكترونية

وترى كاملة بنت محمد الكلبانية (موظفة اتصالات – شركة دوجلاس أو اتش آي العالميه) أن مواقع التواصل الاجتماعي انتشرت حاليا انتشار النار في الهشيم، ويضيف محمد الحارثي (طالب – الكلية الحديثة) أن الحياة في زمننا اليوم أصبحت حياة الكترونية فمواقع التواصل الاجتماعي حققت تواصلاً بين الأفراد من مختلف المجتمعات سواءً كانت قريبة أو بعيدة، ويتأسف في الوقت نفسه على حضور التواصل الالكتروني بالرغم من قرب المسافات بيننا، ويوافقه محمد الصوافي (مشرف الاتصال التسويقي – الهيئة العامة للكهرباء والمياه) الرأي أن الزيارات والتواصل الحقيقي غابا في ظل المواقع الالكترونية. وعبرت منال بنت صالح الخروصية (طالبة – المعهد المهني بشناص) بالقول «حققت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين الأفراد بين مختلف الجنسيات ولكن ليس بالطريقة التي يرغبها الفرد في التواصل مع أقرانه"..

وأضافت صفاء بنت عبدالله البلوشية (طالبة- الكلية التطبيقية بعبري) أن وسائل التواصل ليست للتواصل بين شخصين فحسب، بل هي تواصل فكري، وديني، وثقافي يحدث نتيجة اختلاف الجنسيات والشعوب والقبائل، ولكن من الناحية الأخرى لابد من أن يكون هُناك أُناس هم من بنوا الجانب السيء ودمروا شيئاً من هذه المواقع.

ويرى مازن بن جمعة المشايخي (موظف في خدمات الأمن والسلامة) أنه لم يعد هناك غائب بعيد أو مغترب معزول، وأن شبكات التواصل الاجتماعي اجتازت الحواجز المكانية والزمانية حيث اننا نستطيع التخاطب مع من نريد في

أقصى دول العالم بالصوت والصورة وكأنه يقف امامنا.

حضور الجسد وغياب الذهن

عبرت فتحية بنت محمد البلوشية (معلمة مجال أول) عن أسفها البالغ والشديد في أن مواقع التواصل الاجتماعي هي باختصار وسائل قربت البعيد وبعدت القريب... نعم فقد باعدت بين الأم وابنائها وبين الأخ واخوانه... فأصبحت التجمعات الأسرية قليله وبالكاد ترى تجمعا أسريا يخلو من هاتف محمول أو آيباد وهذا مثال لبعد القريب حيث يكون الجسد حاضرا بينما انشغلت العقول بما يحمله الهاتف من دردشات عقيمة لا فائدة منها سوى نقل الشائعات وسرعة وصول الأخبار المأساوية في ثوانٍ من حدوثه، ووسائل التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين ان صح القول.. ولكن الحد الأسوأ هو الغالب بين مرتادياها.. فقد دمرت هذه الوسائل العقول .. فأصبح الطفل الصغير والكهل الكبير يستخدم الهاتف من أجل إظهار صوته في الواتس آب ونشر بعض التفاهات التي لا تمت الى مجتمعاتنا العربية بأي صلة.. كما اصبح وسيلة سهلة للدخول الى عالم الأنترنت والذي لربما استخدمه الطفل بطريقة خاطئة.. وها نحن نتساءل.. ما سبب كثرة الحوادث ؟؟ اليس هو الانشغال بالهاتف والدردشات!!

التأثير الايجابي

لابد أن يكون للعطاء إيجابياته، ومواقع التواصل الاجتماعي منبع للعطاء بإيجابياته التي قد يمد بها مستخدموه، عبر مازن بن جمعة المشايخي قائلاً «نحن بحاجة لأن نتعلم الاستخدام السليم لهذه الشبكات حتى نتخلص من انهامنا لها بسرقة وقتنا واضاعته وهدم العلاقات أو اضعافها .وحتى يشعر الجميع بحقيقة ما أقول لابد أن نراقب ما نحققه من ربح لما كسبناه من معارف في مختلف الدول نتبادل معها الخبرات والمهارات ونستطيع أن نصل لكل الأحداث والأخبار لحظة بلحظة». ويقول محمد الحارثي أن إيجابية مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في أنها قللت من الاشتياق الذي قد نشعر به ونحن نعيش على مسافات بعيدة من بعضنا فسهلت علينا التواصل صوتاً وصورة. وتوافقه حوراء بنت عبدالله البلوشية (طالبة – جامعة السلطان قابوس) أن مواقع التواصل الاجتماعي لها الفضل الكبير في زيادة عملية التواصل بين الأفراد. ويرى علي البلوشي أن إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تقيم ما يتم نشره وتداوله بين المستخدمين لذلك لابد أن يدرك المستخدم ما هي نوعية المنشورات التي يقوم بنشرها وتداولها.

ثقافة الفكر

ترى شيماء الحوسنية أن هناك تأثير إيجابي لمواقع التواصل من حيث أنها تقوم بالتوعية في مختلف المجالات وتساعد في التعرف على أخبار جديده عن المجتمع والعالم ككل وتعمل على توسيع آفاق الفرد فكرياً واجتماعياً وهذا يؤثر بشكل ايجابي في تثقيف الفرد ليخدم المجتمع بالشكل المطلوب، وتعبر صفاء البلوشية بأن مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية الثقافية والأدبية فهي ملاذاً لإبراز الإبداع، والتثقّف نظرا لما يتشارك به المستخدمون من أفكار ابداعية ومعلومات تثقيفية، كما أنها تعتبر مكاناً للنقاشات والطلبات والاستفسارات بشكل عام.

أما فاطمة البحرية فعبرت قائلة «من الايجابية أصبحت هناك سرعة في تبادل الأخبار ومعرفة أحوال الأفراد والأحداث التي تجري في المجتمع والعالم بأكمله، وكذلك زادت ثقافة الفرد من المعلومات القيمة المتبادلة في هذه المواقع، وأكدت كاملة الكلبانية أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي واضح للعيان وضوحا جليا حيث إن هذه المواقع أصبحت الوجهة الوحيدة بين الناس للتفاعل مع بعضهم البعض وأصبحت وسيلة سهلة لانتشار الأخبار بين الناس.

سلبيات

للسلبيات باب مغلق يفتحه سوء الاستخدام أو الفضول الذي يقود البعض منا إلى حفر من الشقاء، يرى الكثير من المستخدمين وغير المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي السلبيات الكامنة وراء هذه المواقع والتطبيقات

وكل منا يقيّم ذلك حسب استخدام المستخدم لها، منال الخروصية تنظر إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي أكثر مما هو إيجابي من ناحية التواصل واللقاءات العائلية فبالإدمان على هذه الوسائل اختفت معظم العادات الاجتماعية التي زرعها أجدادنا فأصبح الفرد يكتفي بارسال رسالة وبهذا تبقى وسائل الاتصال مجرد وسيلة لنقل الحروف وليس الإحساس، أما محمد الصوافي يقول «إن التأثير يعتمد على المستخدم فكلنا نملك العقول للأخذ بما يفيد والابتعاد عن غير مرغوب، كما أن انشغالنا الكبير بمختلف وسائل التواصل الاجتماعي حتم علينا اهمال الكثير من الواجبات اليومية بمختلف أنواعها العمل أو الدراسه وغيرها والتأثير الكبير هو قطع الأرحام وبدلا عن الاجتماع في منزل واحد أصبح الاجتماع في مجموعة واحدة من مجموعات التواصل الاجتماعي (جروب)، ويؤكد محمد الحارثي أن اللقاءات الشخصية بين الأفراد قلّت لما نهدره من وقت كثير في استخدام المواقع التي قد يستفيد منه الفرد في أمور اخرى أيضا.

تحرشات وسلوكيات خاطئة

ترى فتحية البلوشة أن سبب كثرة التحرشات الجنسية والسلوكيات الخاطئة بين الأطفال وبخاصة طلاب الحلقة الأولى ذوي العقول البريئة جراء الدخول الى عالم الأنترنت والفيديوهات البذيئة التي يمكن أن يحصل عليها الطفل بسهولة عبر هاتفه النقال، وهنا لربما يخفف بعض الآباء والأمهات على أنفسهم بالقول الأهم هو الرقابة، ولكن أين هي الرقابة لطفل لم يبلغ الحادية عشرة او حتى العاشرة وينام في غرفته مع هاتفه المحمول وأمام شاشة الآيباد؟! فهل سيكون الوالدان على اطلاع تام على ما يدور في هذه الأجهزة المدمرة؟.. لا ننكر أن وسائل التواصل الاجتماعي

لها دور ايجابي كبير في المجتمع، ولكن للأسف أصبحنا اليوم لا نرى إلا الجانب المعاكس وهو الجانب السيء لها فأصبحت بيوتنا عارية من الخصوصية فبات الجميع يعرف متى نتناول وجبة الغداء، ومتى نخرج في نزهة ومتى يهدي الزوج زوجته، فلم تصبح في بيوتنا تلك الخصوصية التي طالما تعودنا عليه.

وعبرت شيماء الصالحية (مرشدة دينية) قائلة «وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكلٍ سلبي في التواصل الأسري والاجتماعي، إلى جانب تأثيرها في مهارات التواصل الاجتماعي المباشر لدى كثير من أفراد المجتمع، حيث إن الادمان في استخدام هذه الوسائل يُضعف العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة، وذلك من خلال قلة الزيارات واللقاءات العائلية، إضافة إلى أنها سببت عزلة اجتماعية، وسمحت باستيراد سلوكيات لا تتفق مع ثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية، فأفسحت المجال لبناء علاقات بين الجنسين بما يتعارض مع قيم المجتمع ومعاييره، وساهمت في انتشار الشائعات الكاذبة والهجوم على الآخرين ونشر الصور.

أما ذكريات الصالحية فعبرت بالقول إن من السلوكيات الخاطئة التي اكتسبها مستخدمو هذه المواقع هي الأفكار السطحية ذات القيمة العفنة فأصبحوا يتناقضون على المظاهر وإبراز ما هو غير حقيقي في حياتهم كل ذلك من أجل أن لا يكونوا أقل من غيرهم ممن يشاهدونه على تلك المواقع، كما أننا فقدنا متعتنا الحقيقية بالحياة فاليوم نحن نعيش زمن تصوير اللحظة لا الاستمتاع بها.

وسيلة مدمرة

تصف كاملة الكلبانية وسائل التواصل بالوسيلة المدمرة لأنها تسهم في نشر الشائعات والهلع في وسط المجتمع، وتوافقها فاطمة البحرية في أن هذه المواقع ساهمت حقا في تدمير العلاقات الأسرية فقد قلّت الزيارات واكتفى الكثير منا بالرسائل المرسلة عبرها فأصبح في منظور الكثير أنه لا حاجة لتلك الزيارات الوهمية في ظل هذا العالم الرقمي الذي أصبحنا صيدا وفيرا في كنفه وأنه للأسف لحق بأطفالنا وتأثروا به فأصبح الطفل لا يعيش طفولته وكل همه اللعب بالهاتف أو الآيباد والانغماس في الألعاب الالكترونية. وتوافقهن صفاء البلوشية الرأي بالقول أن هذه المواقع والوسائل أصبحت تشكل تهديدا إن صح التعبير على التواصل الاجتماعي ما بين الناس، فقلّت الزيارات عن السابق بشكلٍ ملحوظ وقلّ الاهتمام، وكل ذلك بحجة أن هنالك مواقع تواصل يمكننا التواصل بها.

وكان لمازن المشايخي رأي آخر فعبر قائلا «قد يكون لها تاثير سلبي على المجتمعات والأسرة، ولكن لا نستطيع أن نتجاهل محاسنها، فالسلبيات دائما مرتبطة بسوء الاستخدام، هناك من يتهم شبكات التواصل الاجتماعي بانها السبب وراء توتر وتفكك العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وتقليص الزيارات للأقارب والأرحام، ولكن من وجهة نظري الشخصية فإن هذه الشبكات استطاعت بإمتياز أن تحقق التواصل الاجتماعي بين الافراد في المجتمعات بشكل كبير وواسع.

فقدان الهوية العربية

تؤكد فتحية البلوشية على خسارتنا لهويتنا العربية حيث أصبحت الفتاة تعرض جزء من جسدها كاليد أو العباءة أو

ما شابه ذلك من مفاتنها والتي كانت يجب أن تكون محفوظة ويحرم أن يطلع عليها إلا من له حق بذلك، كنا نعيش في بيئة بسيطة لا نعرف إلا أخبار الأهل والجيران فتواسيهم أما الآن فقد اتسع المجال لمعرفة كل مآسي العالم لسرعة وسهولة انتشارها فلم يلبث المرء منا أن ينفض عنه الحزن والهم حتى جاءته أخبار أخرى مأساوية تزيده حزنا وهما فأصبحنا نفتقر إلى البساطة واللمة والتجمع فوسائل الاتصال أصبحت هي المسيطر على العقول... فلا نرى الابتسامة إلا من فكاهة أرسلت عبر الواتس آب أو دردشة أثارت بعضا من المزاح... يجب أن نراجع أنفسنا ولننظر إلى ما آلت إليه أحوالنا وإلى ما وصلنا إليه بسبب هذه الوسائل المدمرة.. فلننظر إلى الموضوع نظرة واقعية ويكفي ما وصلنا إليه اليوم بسبب هذه الوسائل من دمار وتخريب.

ما جنينا وما خسرنا

تتلخص الأرباح التي نكسبها من مواقع التواصل الاجتماعي في الإيجابيات نفسها التي نجنيها من الاستخدام السليم لها، محمد الحارثي يرى أن ما ربحناه هو التواصل السريع واللامحدود بين مختلف المجتمعات فأصبحنا نصل للأخبار، للإعلانات، لكل شيء جديد في غضون ثوانٍ معدودة، أما الذي خسرناه هو روح التجمعات التي قليلا ما نجدها اليوم كما أن المودة ضعفت بين أفراد الأسرة الواحدة، فنلاحظ أن الفرد قد يجد الراحة والاستمتاع بوقته مع أفراد من خارج الأسرة، كما تعبر كاملة الكلبانية عن أسفها ووصفها هذه المواقع بالفيروس المدمر الذي يصيب الجسم فيضعف حيلته وهذا هو حالها مع المجتمعات التي تصل إليها فلا تلبث أن تصل إلا وقد دمرت ولو الشيء القليل من العلاقات. وتؤكد فاطمة البحرية على أن ضعف العلاقة بين الأم وأبنائها اليوم راجع إلى انشغالها مع هذه المواقع لأن البعض وللأسف يصل به الحال إلى حد الإدمان على استخدامها، فينسى نفسه جالسا أمام الهاتف أو شاشة الحاسوب ساعات طوالا لم يع كيف مضت بدون شعور منه. أما صفاء البلوشية فلخصت الأرباح في معرفتنا بثقافة أجيال من بلدان ومحافظات مختلفة، واكتساب جيل واع نحو التطورات الجديدة وضرورة مواكبتها ولكنها تصرّ على أننا بالمقابل خسرنا قيمة التواصل الحقيقي بشكلٍ كبيرفيا ليته لو يعود يوما.

وقد عبر خالد الهاشمي عن هذا الربح بالقول «إن هذه المواقع قرّبت المسافات فأصبح العالم صغيرا جدا مقارنة مع حجمه الضخم، وأصبح التواصل متاحا لأي منا في أي مكان كنا على هذه الأرض، ولكننا وللأسف خسرنا من حياتنا جمال تلك اللقاءات والدعابات وجمال تلك الوجوه التي نراها بكل ملامحها وتفاصيلها، وتوافقه الرأي حوراء البلوشية التي أكدت علّة فقدان لذة اللقاءات المباشرة. أما ذكريات الصالحية فترى أن الفرد من خلال هذه المواقع أصبح قادرا على دعم مهاراته ومشاريعه وتنميتها من خلال التعرف على من يساعده على تطويرها بكل سهولة ويسر وتذكر أيضا أن الخسارة تكمن في أننا نكسب ونقرب البعيد ولكننا في الوقت ذاته نخسر ونبعّد القريب وأن بيوتنا اليوم لم يعد لها أسرارها فهي مكشوفة عارية للجميع. ويشير مازن المشايخي إلى أن هذه الشبكات تقدم العديد من الفرص والمساحات المناسبة لأصحاب المواهب والمهارات والأعمال الخاصة للظهور والترويج، وأن هذا يكفينا بأن نتوقف عن توجيه أصابع الإتهام لهذه الشبكات فالمسألة تعتمد كليا على استخدامك أنت لا اكثر.

هل تصبح «YAHOO» تاريخا!

بقلم: ريتشارد نيفا وستيفن شانكلاند
الصور: cnet.com
ترجمة: حسن المطروشي

بعد محاولات طويلة مضنية من قبل شركة "ياهو" لجذب الناس إلى استخدام بريدها الإلكتروني ومحرك البحث الخاص بها، باتت الشركة الرائدة في خدمات الإنترنت تخطط لفصل نشاطاتها الأساسية، مما يتيح انتشالها وإنقاذها من الخطر المؤكد.

وقالت شركة ساني فيل، كاليفورنيا، إنها سوف تقوم بإلغاء خططها الرامية لفصل حصتها في الشركة الإلكترونية الصينية العملاقة "علي بابا"، التي تبلغ قيمتها أكثر من ٣٠ مليار دولار أمريكي، وبدلا من ذلك، ستغير مسارها للتوجه نحو "كيانات الأعمال البديلة" بغية فصل الحصة، الأمر الذي قد يجعل من الأسهل بيع المكونات الأساسية المنفصلة في نهائية المطاف.

يقول رئيس الشركة ماينارد ويب:" بناء على اطلاعنا العميق على الظروف الاستثنائية التي تمر بها شركة ياهو فإن المجلس سيظل ملتزما بإنجاز الأهداف التجارية الكبرى والحفاظ على مصالح المساهمين التي يمكن أن تتحقق عن طريق فصل حصة "علي بابا" من بقية ياهو، ومن أجل تحقيق ذلك فإننا نركز الآن جهودنا على خطة الفصل الارتجاعي."

وقالت الرئيسة التنفيذية للشركة ماريسا ماير:" لقد صوت مجلس إدارة ياهو بالإجماع على خطة الفصل الارتجاعي، لكنها لم تكن الخيار الأول للعمل لأنها سوف تستغرق عاما لإنجازها وتنطوي على مزيد من الأطراف الخارجية. وقال المدير المالي كين جولدمان إن ياهو تحتاج لموافقة المساهمين، والجهات التنظيمية في الولايات المتحدة، والمستثمر "سوفتبنك" والشركاء التجاريين الذين يصعب حصرهم.

إن فصل أعمال الإنترنت التابعة لياهو قد يكون ذا دلالة رمزية أكثر من أي شيء آخر. إن هذه الشركة التي كانت يوما من بين الرواد الأقوياء، والتي تأسست في عام ١٩٩٥ على يد طالبين في جامعة ستانفورد هما جيري يانغ وديفيد فيلو، تعد واحدة من شركات الانترنت العملاقة في وقت مبكر.

في يونيو تم شراء شركة AOL التي ساعدت العديد من الناس على الحصول على خدمة الإنترنت لأول مرة من محركها عبر الهاتف، وقد تم شراؤها من قبل "فيريزون". كما أصبحت مجرد ذكريات لتلك الحقبة السالفة شركات مثل "نتسكيب"، و"تابستر" والعديد من الشركات الأخرى التي علمتنا، كيف نتصفح ونستمع ونعيش إلكترونيا. وكانت ياهو مرة ألمع النجوم في هذه الباقة.

إن هذا الفصل يعني أن الشركة التي أسسها يانغ وفيلو قد تتحول إلى كيان جاذب للمستثمرين أكثر من مستخدمي الكمبيوتر اليومي.

وعندما تم تعيين ماير رئيسا تنفيذيا في عام ٢٠١٢م، وهي مدير تنفيذي سابق في جوجل، كانت مهمتها تتمثل في تحريك الشركة التي كانت قد دخلت مرحلة التثاقل فعليا.

ومن أجل تحقيق مهمتها حاولت الانتقال بياهو إلى عصر الهاتف المحمول في الوقت الذي تحول المستهلكون من أجهزة الحاسب الآلي إلى الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. كما قامت بتحديث كافة متعلقات الهواتف المحمولة، بما في ذلك بريد ياهو، والطقس، والمال والرياضة. إضافة إلى ذلك سعت لجعل الشركة وجهة إعلامية رائدة، وقامت بتعيين شخصيات معروفة مثل الصحفية كاتي كوريك، والحصول على حقوق العروض المهمة مثل المسرحية الهزلية "الجماعة".

ورغم ذلك لم تتمكن ماير من إعادة جذب الانتباه إلى المنتجات التي كان العديد من المنافسين الشرسين أكثر قدرة من ياهو على الاستحواذ بها. وبالتالي فإن "ياهو" الشركة التي كانت مرة من أقوى العلامات التجارية على شبكة الإنترنت، قد تفوقت عليها جوجل في مجال البحث والبريد الإلكتروني، وتعرضت للهزيمة في المجال الإعلامي من قبل "نتفلكس" و"أمازون". (وقد اعترفت ياهو أنها لم تحقق أية أرباح مالية من عرض مسرحية «الجماعة».) كما أن «الفيسبوك» وحتى بعض أحدث اللاعبين مثل «سناب شات» قد حظيت بمستخدمين أكثر من الذين كانت ياهو تطمح للوصل إليهم في تطبيق المراسلة «الماسينجر» الخاص بها.

يقول بريت سبينجتون، مدير الأبحاث في «باركس أسوشيتس» إن واحده من أكبر الأخطاء ياهو أنها لم تحرز الرهانات المطلوبة في مجالات جديدة ومبتكرة، مثلما فعلت جوجل وأمازون.

وقال:» في عالم الإنترنت، الذي هو متنوع ويصعب التنبؤ به، فإنه يتوجب عليك أن تكون قابلا للتكيف والانفتاح على التغيير. وعلى عكس ذلك فقد قامت ياهو بتقييد أعمالها بإحكام شديد.»

وتعتزم ياهو الكشف عن تفاصيل التغييرات الاستراتيجية لأعمالها الأساسية أثناء دعوتها لاجتماعها الربع سنوي المقبل، ولكنها لن تناقش الخيارات المتاحة لبيع تلك الأعمال.

الآيفون بشاشات جديدة عام ٢٠١٨

قررت شركة (Nikkei)، استبدال تقنية (LCD) المستخدمة في أجهزة آيفون بتقنية (OLED)، وذلك من خلال شاشات ذات علامات تجارية كشاشات "إل جي".

ويضيف التقرير بأن قرار الشركة سيزيد من المنافسة بين الموردين للاستثمار في تطوير هذه التقنية أكثر فأكثر، وأن «إل جي» الكورية تخطط لتحديثات قدرة شاشاتها. لكن وفقاً للمصدر ذاته، فإن أبل التي تبيع 200 مليون جهاز آيفون سنوياً، قد تميل إلى خيار المزج بين تقنيتي (LCD) و(OLED) لحين استكمال خطوات هذا المشروع. وقد اختارت الشركتان: سامسونغ و"إل جي" استخدام (OLED) لسبب وجيه: وهو: توفير الطاقة، وتحقيق تباين أفضل للصورة بألوان أكثر دقة.

ويقول ريموند سونيرا، خبير الشاشات في (DisplayMate Technologies) الـ(OLED) تتطور بسرعة وتتفوق على شاشات (LCD) من نواحٍ عدة. ويضيف: "إن هذه التقنية تتطور بوتيرة سريعة، مع سلسلة مستمرة من التحسينات الجذرية، في حين أن تقنية (LCD) ظلت على حالها طوال سنوات، من دون أي تطور يذكر". كما أشار التقرير إلى أن هذه الخطوة قد يكون لها تأثير ضار على صناعة شركة (Sharp) و(Japan Display) المزودان لشركة أبل بشاشات الـ(LCD).

مايكروسوفت تدخل المنافسة على سوق اللوحيات

قفزت مايكروسوفت قفزة كبيرة للأمام خلال الفترة الماضية مع تولي ساتيا ناديلا منصب الرئيس التنفيذي في الشركة ليعيد الروح إلى عملاق البرمجيات بعد أن كاد فقدها طويلًا تحت قيادة ستيف بالمر. مايكروسوفت خلال الآونة الأخيرة ركزت على الأجهزة اللوحية والمحمولة-اللوحية بدلًا من الحواسيب المحمولة، وظهر ذلك جليًا عندما قدّمت مايكروسوفت جهازي سيرفيس برو 4 وسيرفيس بوك في المؤتمر الأخير.

وتتوقع مايكروسوفت ارتفاعًا في حصتها السوقية من الأجهزة اللوحية والأجهزة المتحولة محمول-لوحي بفضل أجهزة سيرفيس برو 4 وسيرفيس بوك التي أطلقتها الشركة مؤخرًا.

وأشار تقرير إلى أنّ مبيعات مايكروسوفت قد تصل إلى 22 مليون جهاز بحلول موسم أعياد الميلاد ويمثّل هذا الرقم حوالي 10 بالمائة من إجمالي السوق، كما توقّع التقرير إلى أن تستمر مبيعات سامسونج في الارتفاع عام بعد عام حتى تصل 18 بالمئة بحلول عام 2019.

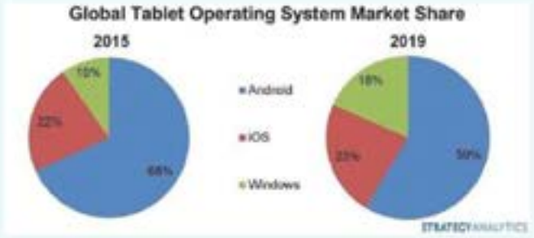

هاتف يغسل بالصابون

قامت شركة «Kyocera» اليابانية بتصميم هاتف ذكي أطلق عليه اسم «Digno». ومن مميزاته الهامة إمكان غسله بالصابون. أفاد بذلك موقع «Digno Rafre» الالكتروني. وقال المصممون إن الهاتف يمكن استخدامه في مختلف الظروف والمواقف، وحتى في أثناء السباحة والاستحمام وأخذ الدوش. وأشارت شركة «Kyocera» إلى ان الشاشة اللمسية للهاتف تعمل وهي مبللة بالماء. وصُمم جسم الهاتف لكي يقاوم ظهور خدوش. وتقترح الشركة على المستخدمين شراء مسند على شكل بطة مطاطية يوضع عليه الهاتف الذكي. ويزود الهاتف بنظام التشغيل «أندرويد 5.1 » وبكاميرا سعة 13 بكسل، وشاشة بمقياس 5 بوصات ودقة 1280 × 720 بكسل. وتبلغ سعة بطاريته 3000 ميلي أمبير/ ساعة. وانطلقت مبيعات الهاتف في اليابان في الحادي عشر من ديسمبر بسعر نحو 500 دولار.

يوتيوب تسعى للحصول على حقوق بث مسلسلات وأفلام

تعمل شركة يوتيوب للحصول على حقوق بث مسلسلات تلفزيونية وأفلام لعرضها ضمن «يوتيوب الأحمر»، من خلال سعيها للتفاوض مع عدد من الشركات السينمائية.

وذكرت مصادر مطلعة أن مسؤولين تنفيذيين من شركة يوتيوب التقوا شركات سينمائية في هوليوود، وشركات إنتاج أخرى خلال الأشهر القليلة الماضية، لبحث البنود والتفاوض بشأن تراخيص لبث المحتوى الجديد. وقالت المصادر ذاتها إنه لم يتم حسم القرار بعد بشأن المحتوى الذي ستحصل الشركة على الترخيص بعرضه، لكنها تسعى للحصول على مجموعة قوية من البرامج الأصلية، والمرخص فيها عام ٢٠١٦ وما بعده. وأضاف المصدر أن «يوتيوب الأحمر» سينفرد بعرض هذا المحتوى، وهي خدمة بدأ تشغيلها في أكتوبر/تشرين الأول وتتيح للمشاهدين متابعة تسجيلات مصورة من أنحاء الموقع دون فواصل إعلانية.

روبوت يوصل مشترياتك إلى باب منزلك..

بإمكان هذا الروبوت أن يوصل مشترياتك، فهو ذاتي القيادة ويتنقل بسرعة تتجاوز ستة كيلومترات في الساعة بقليل. الروبوت يمكنه اكتشاف العوائق، ويمكن فتح قفل صندوق حفظ المشتريات من خلال تطبيق على الهواتف الذكية عند تسليم البضاعة، ويمكن للروبوت إيصال مشترياتك في غضون خمس إلى ثلاثين دقيقة من المتجر المحلي، وستبدأ الخدمة التجريبية في 2016.

قهوة ساخنة

أمامة اللواتي

حديث الذات

(حديث الدهشة)

قد تختلف التفسيرات التي نضعها للظواهر والاعتقادات التي نعيشها ونؤمن بها عن تلك التي يملكها الآخرون عنّا والتي بموجبها يفسرون أحوالنا. فقد تكون نظرتهم هذه ناقصة وقد تكون شاملة وربما غير مألوفة أو متوقعة بالنسبة لنا. وهنا يعيش الانسان دهشة كبيرة، وربما نوعاً من الصدمة ناتجة عن ذلك الفارق بين نظرته وقراءاته للداخل وبين نظرة الخارج اليه وإلى تفسيراته حول ذات الأفكار والاعتقادات. وفي سعي الفرد للوصول إلى رؤية متوازنة نفترض انطلاق الفرد من داخله أولاً، وبما لديه من معارف متراكمة، والاستعداد لبناء جسرٍ من التفكير والقبول لتفسيرات الآخر له والأسباب التي يسوقها، وليس بالضرورة للدخول في مواجهة تفكيرية تبريرية على أساس الطرف المنتصر و الطرف المهزوم، بل أن في المعرفة من التنوع ما يتسع للكثير من الحقائق والظواهر والاعتقادات وإن بدت بعضها متعارضة ظاهريا.

(حديث الانسان)

هل كان الإنسان القديم أكثر انسجاما وسلاما مع الطبيعة من حوله ؟ هل كان أكثر منا دراية ببيئته وأكثر مهارة وعلما بتصريف أمور حياته من غير الاعتماد على كل شيء مُصنّع ومُعلب ابتداءً من الطعام وحتى المعرفة، هل كان أقل اعتّمادا على وسائل المعرفة الجاهزة وأكثر خبرةً واحتكاكاً بمتطلباته ؟ ألم يكن الانسان القديم ماهرا في فنون الصيد وقادرا على توفير لقمته بيده، وهو في كامل الاطمئنان لجنس ما يأكله ؟ ألم يكن أكثر قدرة على تحديد موقعه من خلال تتبع النجوم والكواكب وأحوال الطقس والمناخ ؟ ألم يكن الإنسان العادي قديما على دراية بأنواع النباتات والأعشاب وما ينفع منها للأكل والدواء والزينة والتطيب ؟ ألم يكن يصلح أرضه ويزرعها حسب ما يناسبها من المواسم والأحوال ويحصدها ويأكل غلتها طازجة أو يخزنها ويجففها لوقت الحاجة ؟ أليست هذه المهارات التي كان يتمتع بها الانسان القديم يوما لا يتمتع بها سوى المتخصصون والمهتمون اليوم فقط والأغلبية لا يملكون خبرة مباشرة مع هذه العلوم ؟

(حديث الأحد)

صباحُ الأحد
ونزهةُ أمس لم تزل
ظلاً يُرافقُني وأيُّ تعب
أن أبقى كل أحد
في انتظارٍ دون أحد !
كالفراشات نبضي
تموت بعد الربيع
وتحيا حين يعود الصقيع
وأنا في انتظار شفتيك
تبللان ثغر المساء
بعيداً عن عشاء حزين
وكعادة كل صباح
تَدوس قدماك على
لغة تتثر في عينيّ
تحترق الرغبة
وتدمع روحي رمادا
و ككل الآحاد
أفكر في شروقٍ رأيتُ غروبه من هنيهة
هل تدرك أن صباح الأحد
تغرب الشمس فيه قبل الشروق ؟؟؟

لتبادل المواد الإعلامية

بيت الغشام توقع اتفاقية تعاون مع آسيا إن

Next News Network THE ASIAN

ربطت علاقة تعاون وشراكة وثيقة بين كل من مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، وشبكة (آسيا إن) التي يقوم ببثها في المواقع الإلكترونية كلا من جمعية الصحفيين الآسيويين (آجا)، ومؤسسة آجا للإعلام والثقافة (آجا إم إن سي). ويتضمن هذا التعاون في مجال الإنتاج والتبادل في مجالات الثقافة والفنون والمجتمع ومحتوى التقارير الإخبارية بما في ذلك المواد الإخبارية والصور، وترجمة محتويات ما لدى الطرفين من أخبار بواسطة كل منهما إلى اللغات الأخرى (الكورية، العربية، والانجليزية، والصينية) وتوفير تلك المحتويات للقراء.

مشاركة وتعاون

ربط شبكة الموارد البشرية الآسيوية جماهيريا وعمليا وإعلاميا، وأكاديميا في كوريا وعمان، مع وجود تبادلات ثنائية بين الطرفين وذلك بعرض كل منهما الأخبار عن نشاط الطرف الآخر، وترشيح المهنيين الأكفاء والمؤسسات القادرة على إنجاز المهام المتفق بشأنها. وضمن التبادلات الثنائية يقوم الطرفين على المشاركة بالأعمال التجارية، وتوفير الدعم الأقصى لمتطلبات جانب بعينه حسب رغبة أي من الطرفين في هذا التعاون. يمد هذا التعاون جسرا من المعلومات والأخبار لتبادل الثقافات والخبرات بين السلطنة والدول الآسيوية، وكذلك تتيح الفرصة للمشاركة في الفعاليات المتنوعة لكسب الخبرات والإستفادة منها.

قراءة في غلاف...

أسعدني وأنا أطالع العدد الثاني من مجلة التكوين العمانية التي هي فعلا وحقا عمانية التكوين أن أرى غلافها الثاني يجسد مرحلة من مراحل هذه المجلة الوليدة التي ولدت في العدد الماضي فقط ولكنها ولدت كشابة عصرية عمانية محملة بكل الأصالة والتقاليد العمانية. ولدت بابتسامة فتاة تبدأ مشوار الألف خطوة بابتسامة وهاهي اليوم غنية بروح الطفولة والشباب التي تحمل في طياتها الانطلاقة والمرح والتفاؤل ولكن في ثبات الوقفة وثقة النظرة.

و رب صورة تغني عن ألف كلمة. وللصورة اهميتها القصوى في هذه المجلة و أيضا لأن الخطاب يعرف من عنوانه فالمجلة تعرف من غلافها وفي غلاف العدد الثاني الذي أشكر من اختاره بوعي تتمثل عبقرية المصور في اختيار المكان والحركة والموقع. فالمكان من خلال بابه القديم التراثي يحمل في طياته تاريخ عمان الأصالة والطفل بزيه التقليدي العماني والذي يشبه فيه الرجال في المناسبات الرسمية هو حاضر عمان النهضة والحضارة أما الحركة من خلف الباب النصف مفتوح إلى الأمام هي دليل على حركة التقدم التي تسير بها عمان بخطى ثابتة وبروح شابة متفائلة. وموقع الطفل بين نصف الباب المفتوح والآخر الثابت يمثل صراعا قائما بين الأصالة والمعاصرة لكنه هنا وفي الحالة العمانية ليس صراعا بقدر ما هو نظرة حاضرة ثاقبة نحو المستقبل لكنها محملة بعادات الماضي الأصيلة.

و أكثر ما أعجبني في الغلاف أو بالأحرى اختيار الغلاف للمجلة هو أنه يمثل ويجسد حالة هذه المجلة الحديثة اسما وصفة. فالاسم هو التكوين العماني بما فيه من دلالات في المجتمع العماني و الصفة هي اطلالة هذه المجلة على الحياة الثقافية العمانية مع بداية اندماجها في هذه الحياة بثبات و ثقة مع اتضاح معالمها شيئا فشيئا وقد لا أكون مبالغا ان قلت انها بالفعل قد بدأت تتضح معالمها لتصنع لنفسها موقعا على الخريطة الثقافية العربية. وهذا ما تحاول باختصار فعله من خلال فلسفة الصورة مع الكلمة.

محمود علي ورشان
مصري مقيم بسلطنة عمان

محمد بن سيف الرحبي

شتاء.. وعطر

تكتسي الحقول مخاوف الشتاء..

أن يأتي المطر، أغزر مما تحتمل الأزهار..

وأن تهبّ الريح أقوى من قدرة الأغصان على الوقوف في أرض مبللة تكنسها العواصف.

وأن يحاصر البرد الزهور الضاجّة بأناقتها، ولا دفء هناك.

لكن حتما لن يقدر المطر.. ولا الريح.. ولا البرد. أن يفقد الحقول عبق ورودها.

عطرك هو الشيء الوحيد القادر على اختراق الفصول..

يذهب المطر على خطو شمس تجفف أوراق الورد، وتكفّ الريح عن غضبتها ليعود العنفوان إلى الأغصان مستبشرة بدفء.. تأتي به يداك.

**

الغصن الذي يلامس الأرض يصلّي حينا يقبّل التربة التي تحتضن جذوره..

وينهض من جديد..

وفي مواعيد المطر تبارك الأرض الأغصان من حولها، تدعوها لتنحني إجلالا لقطرات الندى وقد أثقلت بتلات الورد..

في سجودها حياة أخرى..

وفي الحياة الأخرى.. سجود.

**

تخيلت الزهور تنحني لأجل عطر سفحه شالك ذات موعد مع الشتاء..

تخيلت شالك يلفّ زهورك يحميها من البرد فتبلل بما يشبه العطر..

تخيلتك تتخذين من الغصون جسرا، تعبرين به المسافة بين وردة وأخرى، وأن الشوك ليس إلا ريش حمام، يقبّل جسدك كلما عنّ له تقبيل دمك.

كيف لدمك الذوبان في لون الورد..

كيف للجوري السير في أوردتك بحثا عن قلب، دافئ، رغم الشتاء؟!

**

أنت كل الفصول سيدتي..

هامش:

المسافة بين الحقل والوردة.. شاسعة..

على امتداد.. البصر، والنبض،

بوسع العطر اجتيازها

إن كان.. عطرك.

التكوين

ريادة التأهيل وتطوير المهارات

يقدم المعهد التكوين للخدمات والتعليمية والتطوير البرامج التالية:

UNIVERSITY OF CAMBRIDGE International Examinations

الدبلوم الدولي لمهارات تقنية المعلومات من جامعة كامبردج الدولية

TAV aviation minds

برنامج أكاديمية TAV التركية للتدريب

IC3 INTERNET AND COMPUTING CORE CERTIFICATION

الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي

CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS

Educational Partner

اللغة الانجليزية بمنهج جامعة كامبردج الدولية

KUDOS

ص.ب ٧٤٥، ر.ب: ٣٢٠ سلطنة عمان، هاتف: ٢٤٢٨٠٩٠٠، نقال: ٩١١١٥٨٨٦-٩١١١٦٩٩٦، فاكس: ٢٦٨٩٣٣٨٣

takween.ict@gmail.com

info@altakweeninstitute.com

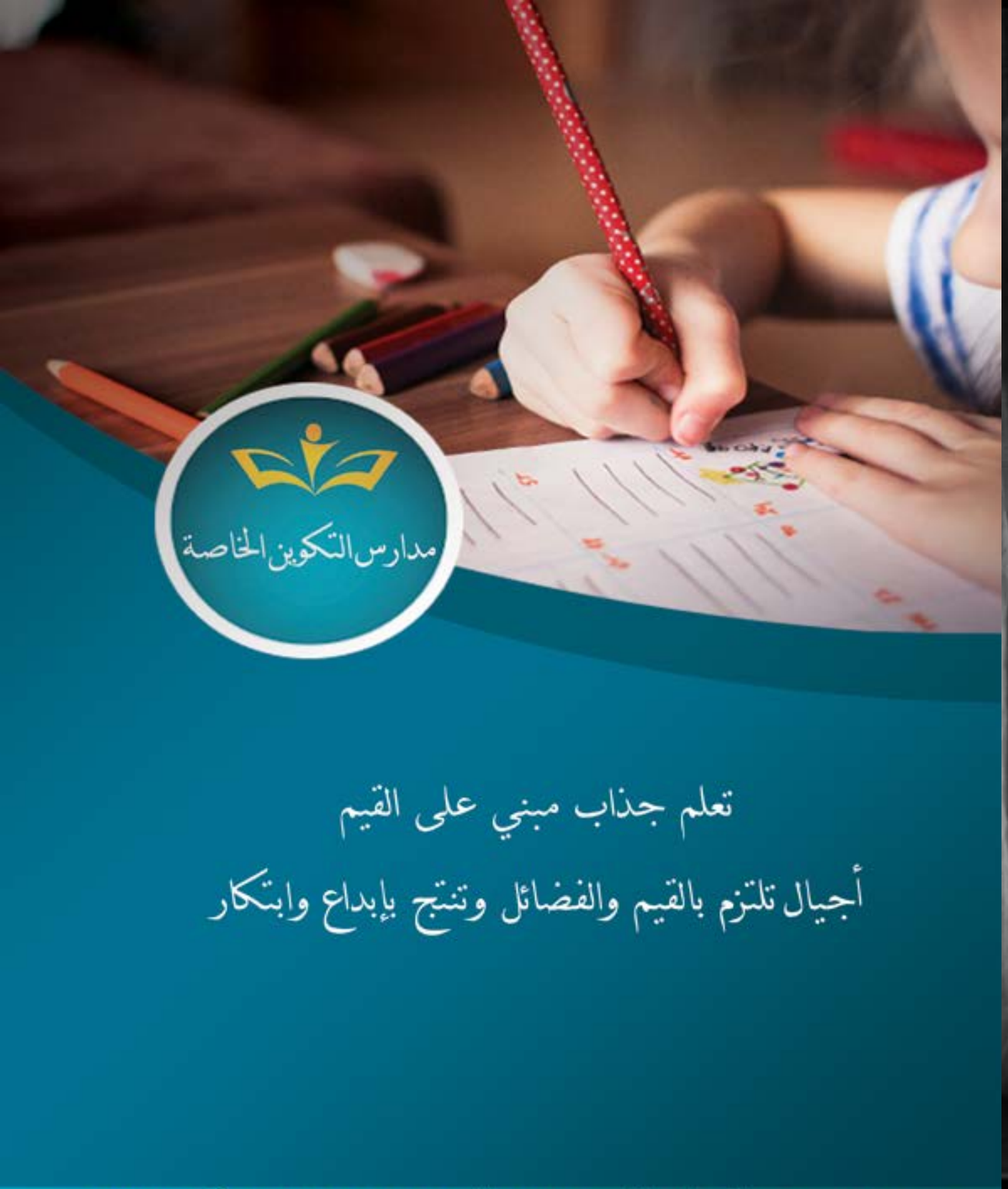

مدارس التكوين الخاصة

تعلم جذاب مبني على القيم

أجيال تلتزم بالقيم والفضائل وتنتج بإبداع وابتكار

ص.ب ٧٤٥ ،ر.ب: ٣٢٠ سلطنة عمان، هاتف: ٢٤٢٨٠٩٠٠ ، نقال: ٩١١١٥٨٨٦-٩١١١٦٩٩٦ ، فاكس: ٢٦٨٩٣٣٨٣

takween.ict@gmail.com

info@altakweeninstitute.com

إصداراتنا الجديدة

هدية سهى

سيدي الحب

انشغال الغيم

تنطقني الذكريات

سيماء العنوان في القصة القصيرة

ايضاح نظم السلوك إلى ملك الملوك

عمان في عهد السلطان تيمور بن فيصل

ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، الخوير، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤. نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١١٦٤٦+

P.O.BOX:2068, PC:133, AL-Khwair, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

متحف بيت الغشام

للسياحة
معنى آخر

المكان
وادي المعاول